الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية والتعليم العالي
المركز التربوي للبحوث والإنماء

UNFPA
صندوق الأمم المتحدة للسكان

حاجات معلمي المدارس

في مجال قضايا الصحة الانجابية والنوع الاجتماعي

- دراسة كميّة
- دراسة نوعيّة

مشروع
انشطة تحضيرية لادخال التربية السكانية
في المناهج والنشاطات التربوية واللامنهجية في المدارس

وزارة التربية والتعليم العالي
المركز التربوي للبحوث والإنماء

صندوق الأمم المتحدة للسكان

مشروع
«أنشطة تحضيرية لإدخال التربية السكانية في المناهج والنشاطات التربوية واللامنهجية في المدارس»

تقرير حول

«حاجات معلمي المدارس في مجال قضايا الصحة الإنجابية والنوع الجتماعي»

دراسة كميّة ونوعيّة

إعداد الدكتورة مونيك شعيا والدكتورة ريما عفيفي سويد

٢٠٠٥

مقدمة

ترتكز التنمية، في المنظور الحديث، على الإنسان، وتبدأ بتطوير قدراته وإمكاناته عبر التربية، فتتسع ثقافته وتتقدم معارفه وعلومه، لتشمل الصحة الفردية والصحة الاجتماعية بمعانيها: الجسدي والنفسي والثقافي. وإن هذا الكتاب الذي جاء نتيجة جهود متواصلة، لفريقي العمل، في كلّ من المركز التربوي للبحوث والإنماء، وصندوق الأمم المتحدة للسكّان، يقع ضمن هذه الاستراتيجية الهادفة إلى تحسين نوعية حياة السكّان في لبنان، من خلال تحسين وضع الصحة الإنجابية، وتقليص الفجوات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق التوازن بين ديناميات السكّان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

لبلوغ هذه الأهداف، أُجريت دراسات مسحيّة ميدانية شملت الاستفادة من الخبرات السابقة في هذا المجال، ومراجعتها، وتناولت تحليلاً لمحتوى الكتب المدرسية، لجهة تقويم مدى احتوائها القضايا السكّانية، ومفاهيم النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية، وشمل المسح تقويم حاجات المعلمين/ات في المدارس، ومواقفهم/هنّ من الصحة الجنسية والإنجابية للشباب، واجري استطلاع لرأي الأهالي ومواقفهم من هذه القضايا.

إن أفضل طرائق التوعية حول هذه المواضيع الحساسة والمهمة جداً لمجتمعنا، هي إدخال مفاهيمها في المناهج التربوية، وخصوصاً في الأنشطة اللامنهجية، بعد وضع إطار عمل لكسب تأييد صانعي القرار في المدارس وفي المجتمع.

إن مواجهة مثل هذه القضايا الحساسة، تنجح عبر رفع درجة الوعي الاجتماعي لها، من طريق توفير مجموعة خدمات متكاملة، مبنية على معلومات موثقة، عن النوع الاجتماعي والصحة الجنسية والإنجابية، وإننا نعول على تعاون المسؤولين عن المدارس والأهالي والقوى الحيّة في المجتمع، من أجل ترسيخ الوعي وتعزيز الثقافة الصحية بكل مجالاتها، صوناً لأبنائنا من مخاطر الجهل الناتج من التجاهل.

د. ليلى مليحه

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء

من أكثر الأمور إلحاحاً أن نتوجه إلى رفاهية الناشئين/ات، وأن نضمّ احتياجاتهم/هنّ وحقوقهم/هنّ إلى أولى الأولويات، ليس فقط لأنهم يشكلون/يشكلّن أعلى نسبة من مجموع السكّان في العالم، بل أيضاً من حيث «القيمة المضافة»، كما تذكرها المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكّان، الدكتورة ثريا أحمد عبيد، في معظم رسائلها وتصاريحها. ما لم يتمّ الاستثمار في المراهقين والمراهقات، من الصعب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، خصوصاً تلك الداعية للقضاء على الفقر المدقع والجوع، مكافحة عدوى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، تحسين صحة الطفل، خفض وَفَيات الأمهات، تأمين شمولية التعليم، وتحقيق المساواة بين الجنسين.

علينا التعاون والتشارك، لتحقيق فرص الحياة للناشئين/ات، في جميع المجالات، ولا سيّما في التعليم وفي الصحة، بما فيها وضع الصحة الإنجابية في متناولهم/هن، وتزويدهم/هن خصوصاً، بالمعلومات الدقيقة والخدمات النوعية.

يعمل مكتب صندوق الأمم المتحدة في لبنان جاهداً، منذ عام ١٩٩٣، على دعم الحكومة اللبنانية والجمعيات الأهلية والمجتمع المدني، في تنفيذ التوصيات وخطة عمل المؤتمر الدولي للسكّان والتنمية، ومؤتمر المتابعة الخمسية، ولا سيّما من خلال البرنامج الوطني للصحة الإنجابية، للعمل على تحقيق الهدف المتعلق بتحسين استفادة النساء والرجال والشباب، من الخدمات والمعلومات المتعلقة بالصحة الإنجابية، وذات النوعية العالية.

في نيسان ٢٠٠٤ انضمّت وزارة التربية والتعليم العالي، ولا سيّما المركز التربوي للبحوث والإنماء، إلى وزارتي الصحة العامة والشؤون الاجتماعية، وإلى المجتمع المدني، لتحقيق هذا الهدف، من خلال مشروع مشترك بينها وبين صندوق الأمم المتحدة للسكّان، يهدف إلى القيام بـ «أنشطة تحضيرية لإدخال التربية السكّانية في المناهج، والنشاطات التربوية واللامنهجية في المدارس». تضمّنت المجموعة الأولى من تدخلات هذا المشروع، تنفيذ أربع دراسات لجمع معلومات ومعطيات أساسية، كي يتمّ بالاستناد إليها، تحديد الواقع الذي سيجري العمل على تحسينه لاحقاً، من خلال مشاريع وأنشطة محددة. شملت هذه الدراسات المواضيع التالية:

- تقويم الخبرات السابقة في مجال التربية السكّانية في المدارس.
- تقويم القضايا السكّانية، بما فيها الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي، في الكتب المدرسية.
- دراسة حول آراء الأهالي ومواقفهم من إدراج مواضيع الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي، في المدارس.
- تقويم حاجات معلّمي/ات المدارس، من مواضيع الصحة الاجتماعية والنوع الاجتماعي.

نفّذ الدراسات خبراء محليون، حرصوا على التنسيق فيما بينهم، وعلى الاستفادة من الخدمات الفنية التي وفرها فريق الدعم الفني، التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكّان، للدول العربية، ومن خبرات اختصاصيين محليين في هذا المجال، يعملون في برنامج الاستراتيجيات السكّانية التنموية، وفي برنامج الصحة الإنجابية، ضمن مشاريع تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة العامة.

ستساعد هذه الدراسات على وضع إطار عمل، وخطة شاملة، لتدخلات تتعلق بكسب تأييد صانعي السياسات وقادة الرأي في المجال التربوي، حول أهمية توفير معلومات دقيقة وصحيحة، لتوعية الشباب في مواضيع الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي. ونأمل أن تساعد أيضاً كلّ المعنيين بالعمل في هذا المجال، من الباحثين والباحثات وواضعي البرامج والمشاريع، والمخططين، على أن يبنوا على نتائج هذه الدراسات وتوصياتها، كلّ في مجال عمله، وذلك للإسهام في تحسين النسب الخاصة بزيادة المعرفة، والتمكن من المهارات اللازمة والمواقف السليمة، لمساعدة شبابنا على التمتع «بحياة تتسم بالصحة وتكافؤ الفرص».

د. منى همام

ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكّان في لبنان

© حقوق الطبع محفوظة للمركز التربوي للبحوث والانماء ولصندوق الأمم المتحدة للسكان.

ملاحظة: إن الآراء الواردة في هذا التقرير تعكس فقط آراء الباحثين وليس بالضرورة وجهة نظر المركز التربوي للبحوث والانماء او وجهة نظر صندوق الأمم المتحدة للسكان أو الأمم المتحدة أو أي من المؤسسات المتفرعة عنها.

فهرس

ملخص تنفيذي *

٧

القسم الأول ١

أ المقدمة والأهداف ٩

ب مراجعة الأدبيات ٩

ج الجمع بين منهجيّتَي البحث: الكمّية والنوعية ١٠

الدراسة الكميّة ٢

أ منهجية البحث

١ الإطار الإحصائي للدراسة الكمّية، وانتقاء العينيّة ١٣

٢ أداة الدراسة ١٤

٣ خطوات الدراسة الإجرائية ١٤

٤ الفريق الميداني ١٥

٥ تحليل المعلومات ١٥

ب النتائج

١ الخصائص الديمغرافية ١٥

٢ التربية الجنسية ١٦

٣ النوع الاجتماعي ٢٦

ج تحديدات الدراسة ٢٩

د المناقشة ٢٩

الدراسة النوعيّة ٣

أ منهجية الدراسة النوعية ٣٣

١ الأسئلة ٣٤

٢ العمل الميداني ٣٥

٣ عملية التحليل ٣٦

ب نتائج الدراسة ٣٧

١ صحة الشباب الإنجابية والتربية الجنسية ٣٨

٢ مواقف المعلّمين/ات وسلوكهم/هنّ، إزاء قضايا النوع الاجتماعي ٤٦

٤ تثليث النتائج

تثليث نتائج الدراسات الكمّية والنوعية، في ما يتعلق بقضايا الصحة الجنسية ٥٧

٥ الجداول والملاحق

جدول ١ ٦٢
جدول ٢ ٦٣
جدول ٣ ٦٦
جدول ٤ ٦٩
جدول ٥ ٧٢
جدول ٦ ٧٥
ملحق أ: استمارة الاستطلاع الكمّي ٧٦
ملحق ب: موافقة على مشاركة (البحث الكمّي) ٨٣
ملحق ج: الأسئلة الموجهة إلى المعلّمين والمعلّمات، في المجموعات البؤرية ٨٤
ملحق د: دليل موجّه/ة حلقة النقاش ٨٦
ملحق هـ: موافقة على مشاركة (البحث النوعي) ٨٨

٦ المراجع

٩٠

فريق العمل الباحث:

المحققة الرئيسة في البحث الكمّي: **د. مونيك شعيا** MPH, DrPH
الفريق المساعد: د. سهيل الشمالي MD, MPH
رنا شمس الدين Pharm D, MPH

المحققة الرئيسة في البحث النوعي: **د. ريما عفيفي سويد** MPH, PhD
الفريق الميداني: د. نادر ناصيف PhD
علا محمصاني MPH
د. نجيب نعمة MD, MPH
مايا الشريف MPH
د. ميشال كلاش الخوري MD
د. جاد خليفة MD
ماري غانم MPH

ملخص تنفيذي

ملخص تنفيذي

إنّ هذا التقرير هو جزء من مشروع متكامل، حول إدماج التربية السكّانية وقضايا النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية في المناهج الدراسية. يعتبر نجاح أيّ برنامج تربوي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بكفاءات المعلّم/ة لإعطاء المعلومات؛ والأكثر هو تقبّله/ها لموضوع البرنامج. لذلك كانت هذه الدراسة لتقويم حاجات المعلّمين/ات، في مجال الصحة الإنجابية، التربية الجنسية والنوع الاجتماعي. وقد تمّ ذلك من خلال تحديد مدى معرفتهم/هنّ بهذه الأمور، ومواقفهم/هنّ حيال هذه القضايا، واستخدَمَت الدراسة منهجيتين: منهجية كمّية وأخرى نوعية. ينقسم هذا التقرير إلى أربعة أقسام رئيسة: يعرض القسم الأول لخلفية الدراسة وأهدافها. أمّا القسم الثاني فيتضمن الدراسة الكمّية بمنهجيتها ونتائجها، مضافاً إليها مناقشة النتائج. ثمّ يعرض القسم الثالث منهجية الدراسة النوعية ونتائجها؛ أمّا القسم الرابع والأخير، فيشمل تثليث (تقاطع) النتائج من الدراستين.

جرى تنفيذ الدراستين على صعيد وطني، وكان الإطار الإحصائي لانتقاء المعلّمين/ات لكلتا الدراستين، دليل المدارس الذي يحتوي على أسماء كلّ المدارس، بمختلف أنواعها، في جميع المناطق اللبنانية. عند انتقاء العينة، تمّ تصنيف المدارس تبعاً للمنطقة الجغرافية التي تقع فيها المدرسة (المحافظة)، نوع المدرسة (خاصة، رسمية)/ (مختلطة أو غير مختلطة)، ثمّ جرى عشوائياً، اختيار عينة ممثّلة للمدارس التي تحوي المرحلتين الأساسية والثانوية، والتي تمثّل كلّ هذه الطبقات. بلغت العينة النهائية للدراسة الكمّية، ٤٧ مدرسة استجاب فيها للمسح، ٤٢٨ معلّماً/معلّمة (نسبة الاستجابة ٧١٪). أمّا العدد النهائي للمدارس المشاركة في المسح النوعي، فبلغ ٢٠ مدرسة، شاركت ١١ منها في مجموعات نقاش حول قضايا الصحة الإنجابية، و٩ في مجموعات نقاش حول قضايا النوع الاجتماعي؛ وقد بلغ عدد المعلّمين/ات المشاركين/ات في هذه المجموعات ١٥٠ معلّماً/ةً.

وأعطت الدراستان صورة متكاملة عن مواقف المعلّمين/ات؛ وقد أتت نتائج المسح النوعي مكمّلة لنتائج المسح الكمّي، مفسرة لها أحياناً، مطابقة إياها في بعض الأحيان، ومناقضة إياها في بعض الأحيان. وقد عكست النتائج بالإجمال، نظرة المعلّمين/ات الإيجابية إلى التربية الجنسية، إذ أجمعوا/أجمعن على وجوب أن تبدأ التربية الجنسية في المدرسة، وفي البيت أيضاً؛ وشدد/ت المعلّمون/ات على أهميّة مسؤولية

الوالدين، كليهما، في بدء التربية الجنسية في المنزل، على أن تكمل المدرسة هذا الدور. وشدد/ت المعلّمون/ات على وجوب اضطلاع كلّ من المدرسة والأهل بدوره في إعطاء التربية الجنسية للأولاد، وذلك بغية الحد من استقاء الشباب معلوماتهم/هنّ من مصادر أخرى، كالأفلام والإنترنت والمجلات، والتي قد لا تخلو من الخطر. وتطابقت النتائج لجهة حاجة المعلّمين/ات إلى المعلومات الصحيحة والمهارات الخاصة، للتمكن من إيصال هذه المعرفة لتلامذتهم/هنّ. وقد عبّر/ت المعلّمون/ات عن إدراكهم/هنّ لأهميّة التربية الجنسية، من خلال اعتبارها تربية صحية، نفسية، اجتماعية، لمدى الحياة الإنسانية، ومن خلال رؤيتهم/هنّ أنّ أهداف التربية الجنسية لا تكمن فقط في معرفة الذات، وتعرُّف مختلف التغيّرات الفزيولوجية والبيولوجية والنفسية، التي تواجه المراهق/ة، بل تهدف أيضاً إلى إعداد الإنسان لممارسة حقّه بشكل طبيعي، من خلال معرفته لحقوقه ومسؤولياته. ورأوا/أين أيضاً أنها تسهم في تقويم السلوك الجنسي، وفي وقاية الفرد والمجتمع من الأمراض والمشاكل والانحراف.

وفيما عبّر المعلّمون/ات عن الحاجة إلى إدراج التربية الجنسية في المناهج المدرسية، حدّدوا/حدّدن عدّة معيقات تحول دون ذلك. ومن اللافت أنّ معظم المعلّمين/ات سبق لهم/لهنّ أن ناقشوا/ناقشن تلاميذهم/هنّ، في مواضيع تتعلق بالتربية الجنسية، وقد اعتبر بعض المعلّمين/ات أنّ البرامج المعدّة تتيح لهم/لهنّ أحياناً التطرق إلى التربية الجنسية، كمعلّمي/ات علوم الحياة (الجهاز التناسلي) ومعلّمي/ات علم الاجتماع، من خلال درس المراهقة، أو المناقشة في تنظيم الأسرة والحد من التزايد السكّاني. واعتبروا/اعتبرن أيضاً أن للمعلّم/ة المربّي/ة دوراً أساسياً في ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة وعدم التفريق بين الجنسين. وأمّا في حال وجود صورة منمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية، فإنّ هذه الصورة، في رأيهم/هنّ، لا تمثّل واقع المرأة الفعلي، لذلك وجب العمل على تعديلها، مدركين/ات للدور الذي يتعيّن عليهم/هنّ تأديته في هذا المجال.

١ القسم الأول

أ المقدمة والأهداف

ضمن إطار المشروع المشترك بين المركز التربوي للبحوث والإنماء/ وزارة التربية والتعليم العالي من جهة، وصندوق الأمم المتحدة للسكّان من جهة ثانية، وفي خطوة تمهيدية نحو تحقيق أهداف هذا المشروع، وبخاصة ما يتعلق بإدماج التربية السكّانية، بما فيها قضايا النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والتربية الجنسية، في المناهج المدرسية، تمّ القيام بهذه الدراسة، لمسح احتياجات معلّمي/ات التعليم الأساسي والثانوي، في مجال التربية السكّانية، ولا سيّما قضايا الصحة الإنجابية/ التربية الجنسية والنوع الاجتماعي، وتقويم مواقفهم/هنّ حيال هذه القضايا.

تعتبر مواقف المعلّمين/ات من موضوع إدخال التربية الجنسية ضمن المناهج المدرسية العامل الأهمّ المؤدّي إلى إنجاح تطبيق هذا المنهج. فالمعلّمون/ات، لكونهم/هنّ أعمدة أيّ نظام تعليمي، هم/هنّ الأساس في نجاح أيّ عملية تعليم/ تعلّم. وفي ما يتعلق بموضوع التربية الجنسية، تعتبر معرفة المعلّمين/ات بالموضوع، وكفاءتهم/هنّ في إعطاء المعلومات، ونظرتهم/هنّ إلى أهمّية تعليم هذه التربية، مضافاً إليها مدى ارتياحهم/هنّ في إعطائها، من العوامل الرئيسة التي تسهم في بلورة مواقف المعلّمين/ات لجهة تطبيق هذه المناهج.

لذلك، هدفت هذه الدراسة عموماً، إلى تقويم المعرفة والمواقف والممارسات، في مواضيع الصحة الإنجابية والتربية الجنسية لدى المعلّمين/ات، في مدارس التعليم الأساسي والثانويات في كلّ لبنان، معتمدة منهجيتين في البحث: الأولى كمّية والثانية نوعية.

ب مراجعة الأدبيات

قبل المباشرة بوضع الدراسة، تمّت مراجعة الأدبيات بشكل دقيق. وقد شملت هذه المراجعة المحاور التالية:

- وثائق مرجعية خاصة بلبنان، في موضوع الصحة الجنسية والإنجابية والنوع الاجتماعي. وقد قامت بتحضير هذه المراجع، مستشارتان في هذا المشروع هما: حلا نوفل و يولاند نوفل.
- مسوّدة الإطار النظري للنوع الاجتماعي و الصحة الجنسية - الإنجابية، والتي حُضّرت خصّيصا لهذا المشروع.

» وثائق مكتوبة، في موضوع التربية على الصحة الجنسية – الإنجابية في المدارس (إعداد عزّة شرارة بيضون).

» مراجعة لمبادرات إدخال مواضيع الصحة الجنسية والإنجابية في بلدان من المنطقة، خصوصاً فلسطين.

» قراءة الأدبيات الأكاديمية التي تتضمن أبحاثاً تستخدم منهجية نوعية، بغية اكتشاف مواقف المعلّمين/ات وسلوكياتهم/هنّ، في موضوع الصحة الجنسية والإنجابية أو النوع الاجتماعي.

» والجدير بالذكر أنّه، بالنظر إلى قلّة الأدبيات الواردة أعلاه، توسّع البحث ليشمل كلّ الدراسات التي تستقصي معرفة المعلّمين/ات ومواقفهم/هنّ وسلوكياتهم/هنّ، في ما يتعلق بمواضيع الصحة الجنسية - الإنجابية، والنوع الاجتماعي، بغض النظر عن المنهجية.

وقد تحددت أهداف الدراسة الكمّية بما يلي:

١ تقدير مدى معرفة المعلّمين/ات بمفهوم التربية الجنسية، ومعرفة آرائهم/هنّ، وممارساتهم/هنّ المختلفة وتطرّقهم/هنّ إلى مواضيع التربية الجنسية بمشاركة تلاميذهم/هنّ.

٢ تقويم مواقفهم/هنّ من مواضيع الصحة الإنجابية والتربية الجنسية وتمييز أحد الجنسين عن الآخر.

٣ تعرُّف الفروق في الآراء والمواقف والمعرفة، بحسب جنس المعلّمين/ات، أعمارهم/هنّ، وضعهم/هنّ الاجتماعي، المنطقة الجغرافية، نوع المدرسة (رسمية أو خاصة /مختلطة أو أحادية) حيث يعلّمون/يعلّمن، والمادة التي يقومون/يقمن بتعليمها.

أمّا أهداف الدراسة النوعية، فقد تضمنت:

١ الحصول على معلومات عن أنماط سلوك المعلّمين/ات وآرائهم/هنّ ومواقفهم/هنّ وتفسيراتهم/هنّ، في قضايا النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والتربية الجنسية في أوساط الشباب.

٢ جمع معطيات حول الضوابط الاجتماعية والقيم الثقافية المتّصلة بقضايا النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والتربية الجنسية لدى الشباب.

ج الجمع بين منهجيتَي البحث الكمّية والنوعية

اقتُرحت أربعة نماذج (Steckler et al, 1992) من أجل إدماج المنهجية النوعية بالكمّية. يستخدم النموذج الأول منهجية نوعية، من أجل الدلالة على نتائج كمّية؛ في هذه الحالة تجرى الدراسة النوعية قبل القيام

بالمسح الكمّي. أمّا النموذج الثاني، فيتكون في المجمل من بحث كمّي يتمّ بعده شرح النتائج الكمّية، من خلال منهجية نوعية؛ وفي هذه الحالة، تتبع المنهجية النوعية النتائج الكمّية. وأمّا النموذج الثالث، فيشمل بحثاً نوعياً في الإجمال، ولكن يتمّ شرح النتائج من خلال منهجية كمّية (على خلاف الطريقة الثانية). ويتضمن النموذج الرابع والأخير بحثاً يعتمد على المنهجيتين الكمّية والنوعية، متوازيتين ومتساويتين. وفي هذه الحالة، تتقاطع نتائج المنهجيتين (الكمّية والنوعية) وتثبت كلّ منهما مصداقية الأخرى. وقد قال ستكلر في هذا النموذج: «يمكن للباحث/ة تقويم نتائج كلّ منهجية على حدة، ومن ثمّ تقرير كون نتائج كلّ من المنهجيتين قادرة على إيصاله/ها إلى الخلاصة نفسها. في هذه الحالة، تتقوّى ثقة الباحث/ة بالنتائج والخلاصة. ويطلق على هذا الإجراء اسم: «التثليث»، أو «تقاطع المنهجيات الثلاثي الأبعاد.» يستخدم البحث الحالي النموذج الرابع، من خلال جمع المسح الكمّي والمجموعات البؤرية، وقد اعتمد هذا الخيار على اعتبارين أساسيين: أولاً، الوقت القصير المتيسّر للقيام بالبحث، والذي لا يسمح بإجراء إحدى المنهجيتين قبل الأخرى؛ وثانياً، أفضلية طريقة التقاطع الثلاثية (التثليث) في مثل هذا النوع من الأبحاث ذات الطبيعة الحساسة. يعرض القسمان التاليان تفاصيل عن الدراسة، مفصّلين كلّ منهجية على حدة، مرفقاً بها عرض مسهب للنتائج.

٢ الدراسة الكميّة

أ منهجية البحث

١ الإطار الإحصائي للدراسة الكمّية، وانتقاء العينة:

لقد تمّ جمع عينة عشوائية، تمثّل معلّمي/ات التعليم الأساسي والتعليم الثانوي في المدارس اللبنانية، إذ أخذت عيّنات متعددة من كلّ مرحلة. وقد اعتمد «دليل المدارس» ٢٠٠٢-٢٠٠٣، الذي يصدره المركز التربوي للبحوث والإنماء، والذي يتضمن معلومات عن كلّ المدارس في لبنان، بحسب الجنس والمنطقة، إطاراً للعيّنات . أمّا وحدة أخذ العيّنات الأوّلية، فكانت المدرسة؛ فقد تمّ تصنيف المدارس تبعاً لثلاث خصائص، هي: المنطقة الجغرافية (المحافظة)، نوع المدرسة ١ (رسمية أو خاصة)، ونوع المدرسة ٢ (مختلطة، أو أحادية: ذكور، إناث)؛ وقد نتج من هذا التصنيف ٣٦ طبقة؛ وتمّ بعد ذلك اختيار ٣ مدارس من كلّ طبقة: مدرسة لإجراء المسح النوعي، ومدرستين لإجراء المسح الكمّي.

وأمّا اختيار المعلّمين/ات، للمشاركة في المسح الكمّي والنوعي، فقد كان بحسب المادة التي يعلّمونها/يعلّمنها، من إحدى الموادّ التالية: لغات (عربية، فرنسية وإنكليزية)، التنشئة المدنية، العلوم وعلم الاجتماع. وقد احتسب أصغر حجم للعينة، يمكّن من إعطاء أرقام كافية للمقابلة بين مختلف الطبقات، وكان ٧٠٠ معلّم/ة. وقد كان عدد المدارس التي أجري فيها المسح الكمّي، ٤٧ مدرسة، وعدد المعلّمين/ات الذين/اللواتي تمّ اختيارهم/هنّ لإجراء هذا المسح، ٦٠٣ معلّمين/ات؛ وبالنهاية تمّ ملء ٤٢٨ استمارة، أي إنّ نسبة الاستجابة كانت ٧١٪. والجدير بالذكر هنا، أنّ فريق جامعي البيانات لم يتمكّن من إجراء المسح في ثلاث مدارس: مدرستين من القطاع الخاص، بسبب القوانين الخاصة بهما، والتي تمنع إجراء دراسات اجتماعية كهذه، تطرح أموراً حسّاسة داخل المدرسة، ومدرسة رسمية واحدة، بسبب الروتين الإداري. أمّا بالنسبة إلى استجابة المعلّمين/ات، فقد حال توقيت جمع المعلومات في شهر حزيران – وكان العام الدراسي قد شارف على نهايته– دون الوصول إلى كثير من المعلّمين/ات الذين/اللواتي، إمّا بدؤوا/بدأن بإجازتهم/هنّ السنوية، أو انهمكوا/انهمكن بالامتحانات الرسمية. وقد توزّع الـ٤٢٨ معلّماً/ةً الذين شملهم/هنّ الاستطلاع، بين التعليم الرسمي (٢٣,١٪ من العينة) والتعليم الخاص (٧٦,٩٪ من العينة)، وبين معلّمين/ات في مدارس أحادية للذكور (٢٣,١٪ من العينة)، وأحادية للإناث (٣٢,٧٪ من العينة)، أو في مدارس مختلطة (٤٤,٢٪ من العينة).

لقد كان التوزيع النهائي النسبي للمدارس في العينة، وفقاً للمنطقة الجغرافية، ونوع التعليم (رسمي/ خاص) ونوع المدرسة (مختلطة/ أحادية)، مطابقاً للواقع؛ وكان هناك استثناء واحد، وهو أنّ نسبة تمثيل المدارس الأحادية (غير المختلطة) في العينة المنتقاة، كانت أعلى من النسبة الفعلية لهذه المدارس، على أرض الواقع.

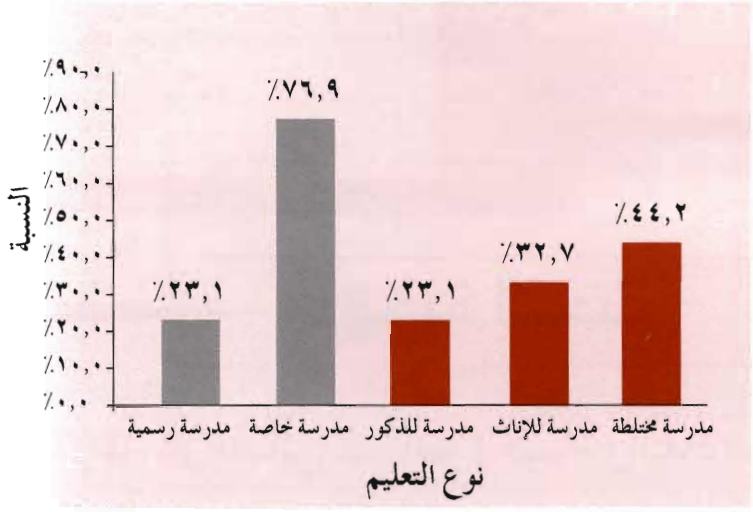

٢ أداة الدراسة:

لقد تمّ اعتماد طريقة الاستفتاء الذاتي (وهو عبارة عن استمارة/استبيان وُزّعت على المعلّمين/ات مرفقة بإرشادات إلى كيفية ملئها، ويقومون/يقمن بملئها ذاتياً، بدون تدخّل الفريق الباحث) للمسح الكمّي (ملحق ب): تضمّنت الاستمارة التي أجري على أساسها هذا المسح (الكمّي) واحداً وخمسين سؤالاً، توزّعت على ثلاثة أقسام: يتطرّق القسم الأول منها - ويضم ٢٩ سؤالاً- إلى مواضيع التربية الجنسية في المدرسة، ويشمل القسم الثاني ١٣ سؤالاً تتعلق بالنوع الاجتماعي، ومنها الأمور التي تميّز الذكور عن الإناث، والمتّبعة ضمن المدرسة؛ ويطرح القسم الثالث ٩ أسئلة متعلقة بالخصائص الديموغرافية للمعلّمين/ات الذين/اللواتي شملهم/هنّ الاستطلاع . كانت أغلبية الأسئلة مغلقة. أمّا الأسئلة المفتوحة، فكانت نسبتها قليلة، وتمّ تأطير إجاباتها وجمعها، بحسب المواضيع/المحاور.

٣ خطوات الدراسة الإجرائية

- تمّ بناء الدراسة ومناقشة المعلّمين/ات فيها، بمشاركة كلّ الفريق المختصّ في المشروع، والمسؤولين عن المشروع، حتّى تمّ الاتّفاق على المفاهيم والمصفوفات والمؤشّرات التي ترجمت إلى أسئلة مغلقة، في استبيان/استمارة المعلّمين/ات.
- تمّ اختبار الاستمارة، في ما يتعلق بوضوحها، وسهولة ملئها، من خلال ١٠ معلّمين ومعلّمات ملؤوها/ملأنها بأنفسهم/هنّ، وجرت مراجعتها وصياغتها بشكلها النهائي.
- تمّ الاتّصال أولاً بمديري/ات المدارس، في العينيّة المنتقاة، وطلبُ موافقتهم/هنّ على المشاركة. ثمّ أرسل الفريق الميداني، وبحوزته رسائل صادرة عن المركز التربوي للبحوث والإنماء، لإظهارها لدى وصوله إلى المدرسة.
- أرفق بالاستمارات موافقة كل معلّم ومعلّمة على المشاركة، لكلّ معلّم/ة، تتضمّن معلومات عن الدراسة، تأكيد سرّية المعلومات، وحرّية المشاركة (ملحق ٣).

٤ الفريق الميداني:

شارك ١٤ عاملاً ميدانياً في توزيع الاستمارات المتعلقة بالمسح الكمّي، وجمعها. وقد عيّن مشرف منسّق للعمل الميداني، في منطقة بيروت وجبل لبنان والجنوب والنبطية، ومشرف ثان لبيروت، ومشرف ثالث للبقاع. وقد خضع/ت المحققون/ات والمشرفون/ات، لدورة تدريبية تعرّفوا/تعرّفن من خلالها المشروعَ وأهدافَه، تبعتها إرشادات إلى كيفية جمع الاستمارات، وكيفية الاتّصال بالمدارس. وقد قام/ت المشرفون/ات بتوزيع المهامّ على جامعي/ات البيانات، وقاموا/قمن بتنقيح الاستبيانات قبل إدخال البيانات في الجداول.

٥ تحليل المعلومات:

أدخلت المعلومات إلى الحاسوب الآلي، وتمّ تحليلها بوساطة الـ «SPSS 13.0». وتمّ الحصول أولاً على تعداد لكلّ المتغيّرات، ثمّ تناولت التحاليل الثنائية الفروقات في المعرفة والآراء بحسب العوامل الاقتصادية والديمغرافية، أو غير ذلك من المتغيّرات: الجنس، الوضع الاجتماعي، نوع المدرسة، نوع التعليم، موقع المدرسة الجغرافي والتحصيل العلمي.

باء النتائج

١ الخصائص الديموغرافية (جدول ١)

العمر

كان متوسّط عمر المعلّمين/ات مالئي/آت الاستمارة ٤٤ سنة، وقد كان/ت أصغرهم/هنّ بعمر ٢٣ سنة وأكبرهم/هنّ بعمر ٦٧ سنة. وقد كانوا/كنّ ذكوراً (٣٤,٠٪) وإناثاً (٦٦,٠٪). وكانوا/كنّ في معظمهم/هنّ متزوّجين/ات (٧٣,٧).

الاختصاص/مادة التعليم

وقد توزّعت العينة بين معلّمين/ات يعلّمون/يعلّمن في المرحلة/الحلقة الأساسية الثالثة (١٤,٢٪)، في المرحلة الثانوية (٥٢,٦٪)، أو في كلتيهما (٣٣,٣٪)؛ وكانوا/كنّ في معظمهم/هنّ من معلّمي/ات اللغات (٥٠,٧٪)، ومن ثمّ العلوم الطبيعية (١٩,٤٪)، وبعد ذلك العلوم الاجتماعية (١٣,٢٪)، التربية الوطنية والتنشئة المدنية (٧,٥٪)، و غير ذلك من الموادّ (٩,٢٪) كالرياضيات، الكيمياء، الفيزياء، علم النفس التربوي، الشريعة، الاجتماعيات، التاريخ والجغرافيا، الفلسفة والحضارات، الاقتصاد، الأدب، المسرح. وقدّر معدّل سنوات التعليم (الخبرة) للعينة بـ ٢٠ سنة[١١].

المستوى التعليمي

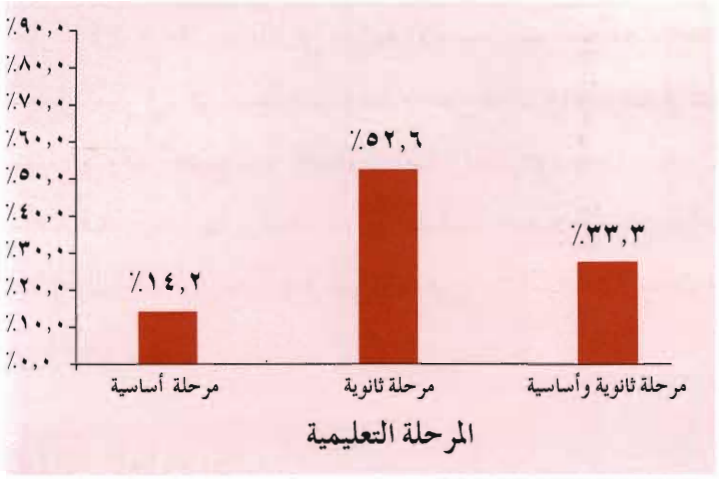

أمّا بالنسبة إلى المستوى التعليمي للمعلّمين/ات، فقد كانت غالبيتهم/هنّ تمتلك مستوى جامعيّاً، إذ كان ٥٣,٨٪ من العينة مجازين/ات، و٣٣,٦٪ منها يحملون/يحملن درجة ماجستير و٤,٣٪ لديهم/هنّ درجة دكتوراه؛ يضاف إليهم/هنّ حاملو/ات درجات جامعية أخرى: كفاءة، دبلوم، دبلوم دراسات عليا، جدارة، دبلوم الدراسات المعمّقة (DEA)،إجازة تعليمية (T.D) وقد اقتصرت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي لا يفوق تحصيلهم/هنّ العلمي المستوى الثانوي، على ٢,٦٪ فقط من العيّنة.

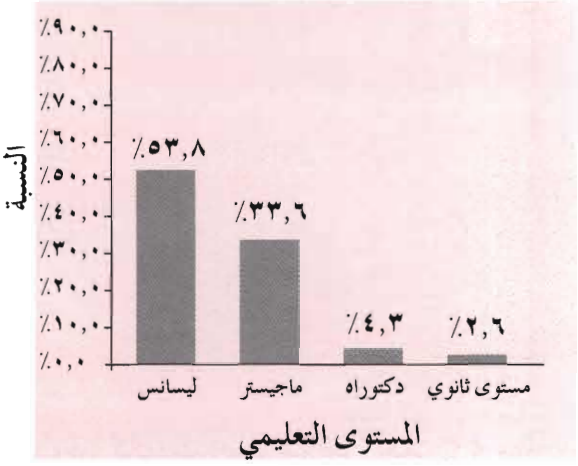

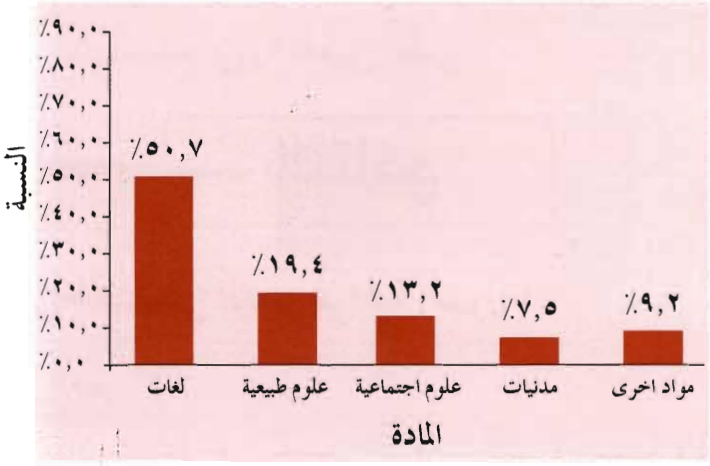

٢ التربية الجنسية

نستعرض بداية نتائج القسم الأول الذي مِحْورُه معلومات المعلّمين/ات ومعتقداتهم/هنّ في موضوع التربية الجنسية، موقفهم/هنّ منها، آراؤهم/هنّ في ما هو موجود في المناهج، مضافاً إليها ممارساتهم/هنّ المختلفة، وتطرّقهم/هنّ إلى مواضيع التربية الجنسية، عند محاورتهم تلاميذهم/هنّ.

في السؤال الذي يتعلّق بماهية التربية الجنسية، اعتبرت الأكثرية (٨٢,٢٪ و٨٢,٧٪ على التوالي) أنّ التربية الجنسية تتلخّص في «إعطاء المعرفة العلمية المتعلّقة بالجهاز التناسلي» و«الإجابة عن أسئلة الأطفال في موضوع القضايا الجنسية، بأسلوب يلائم سنّهم»، فيما اعتبر حوالي ثلثي العينة (٦٨,٨٪) أنّ التربية الجنسية هي «جزء من تربية الأحاسيس والإرادة» وأكثر من النصف بقليل (٥٤,٥٪) أنّها تكمن في «مناقشة التلاميذ في الأمور الجنسية، من عمر ١٣–١٤»، وأقلّ من النصف بقليل (٤٢,٨٪) أنّها تكمن

في «مناقشة الشباب في الأمور الجنسية، قبل الزواج»، علماً أنّ التربية الجنسية تشمل كلّ المفاهيم المذكورة آنفاً؛ فإنّ حوالي ربع العينة فقط، أجاب أنّ التربية الجنسية تشمل كلّ هذه المحاور. لم تكن هنالك فروقات تذكر في المعرفة بين المعلّمين/ات ، باختلاف الوضع العائلي، العمر، أو نوع المدرسة؛ ولكن، كانت النسبة الأقلّ من المعلّمين/ات الذين/اللواتي يعرفون/يعرفن كلّ محاور التربية الجنسية، هي نسبة معلّمي/ات العلوم الاجتماعية والتربية المدنية.

في الإجابة عن السؤال **المتعلّق بتحديد العمر/الفترة التي يجب أن تبدأ التربية الجنسية خلالها**، اعتبر أكثر من نصف العينيّة بقليل (٥٣,١٪)، أنّ التربية الجنسية يجب أن تبدأ قبل سنّ البلوغ، وحوالي ثلث العينة (٢٨,٦٪) أنّ التربية الجنسية يجب أن تبدأ عند سنّ البلوغ و(١٥,٢٪) أنّ التربية الجنسية يجب أن تبدأ منذ الولادة. ولم تتفاوت هذه النسب كثيراً بين المحافظات، وكانت دائماً تتبع الترتيب التالي: النسبة العليا تعتبر أنّ التربية الجنسية يجب أن تبدأ قبل سنّ البلوغ، تليها النسبة التي تعتقد أنّ التربية الجنسية يجب أن تبدأ عند سنّ البلوغ، ثمّ نسبة من تراها منذ الولادة. والجدير بالذكر، أنّ الذكور كانوا ميّالين إلى الاعتقاد بوجوب أن تبدأ التربية الجنسية مع بداية المراهقة، فيما اعتقدت الإناث أنّها يجب أن تبدأ قبل ذلك.

في الإجابة عن السؤال «**أين يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟**»، اعتبرت النسبة الكبرى أنّ التربية الجنسية يجب أن تبدأ في البيت، من قبل الأهل، أو في المدرسة، من قبل اختصاصيين (٨٩,٣٪، و٨١,١ ٪، على التوالي). وأفاد ربع العينة (٢٤,٨٪) أنّ التربية الجنسية يجب أن تبدأ في المدرسة، من قبل المعلّمين والمعلّمات أنفسهم، مقابل (١٥٪ و١٤,٧٪) من العينة اعتبرت وسائل الإعلام، ورجال الدين، هم القيّمين على إعطائها. وتدلّ النسب السابقة، والتي لم تتفاوت كثيراً بين المحافظات، على أنّ الأكثرية الساحقة من المعلّمين/ات، تعتبر أنّ البيت والمدرسة هما المكانان الأنسبان لتلقّي التلميذ/ة للتربية الجنسية. وقد كانت أعلى نسبة تعتبر أن التربية الجنسية يجب أن تبدأ في المنزل، لمعلّمي/ات البقاع (٩٧,١٪) وأدنى نسبة تعتبر أنّ من يجب أن يقوموا بهذه التربية هم رجال الدين، لمعلّمي/ات النبطية (٥,٩٪). وقد تباينت هذه النسب بين معلّمي/ات التعليم الرسمي والتعليم الخاص، إذ اعتبر (١١,٩ ٪) من معلّمي/ات التعليم الرسمي، أنّ رجال الدين هم المخوّلون إعطاء التربية الجنسية، مقابل (٢٤,٢٪) من معلّمي/ات التعليم الخاص. وتباينت الآراء أيضاً، بين المعلّمين/ات الذكور والإناث، إذ اعتبر (٧٥,٧٪ و١٩,٤٪) من المعلّمين الذكور أن التربية الجنسية يجب أن تبدأ في المدرسة على يد اختصاصيين، أو عبر وسائل الإعلام، مقابل (٨٣,٩٪ و١٢,٩٪) من الإناث، على التوالي. ولكنّ هذه الفروق ليست كبيرة. وقد حدّد (٢,٨٪) من العينة، الأقطاب الأخرى التي يمكنها القيام بالتربية الجنسية كالتالي: أيّ مرشد يُعنى بالشباب، وسائل الإعلام بطريقة هادفة وموجّهة، ندوات أو محاضرات تنظّمها جمعيات مختصّة، من خلال كتب الاختصاصيين/ت أو المجلات العلمية المتخصّصة، أو بتكامل جميع هذه المؤسّسات.

واعتبر أكثر من نصف العينة (٥٥,٣٪) أنّه يجب تزويد المعلّمين/ات بمعلومات عن التربية الجنسية، في حين اعتبر حوالي ثلثها (٣١,٥٪) خلاف ذلك؛ وكان/ت الباقون/الباقيات غير متيقّنين/ات. وتفاوتت هذه النسب بين المحافظات، فكانت أعلى نسبة مؤيّدة لإعطاء المعلّمين/ات معلومات حول التربية الجنسية، في محافظة البقاع (٦٦,٢٪)، وأعلى نسبة رافضة لإعطاء المعلّمين/ات مثل هذه المعلومات، في بيروت (٤٠,٧٪)، فيما شكّل معلّمو/ات الشمال أعلى نسبة من غير العارفين/ات بالموضوع. وقد تباينت النسب بين المعلّمين/ات الذكور والإناث؛ ففي حال اعتبر نصف المعلّمات (٥٠,٩٪) أنّه يجب تزويدهنّ بمعلومات عن التربية الجنسية، وصلت هذه النسبة إلى (٦٣,٣٪) عند المعلّمين الذكور. أمّا تفاوت هذه النسب، بحسب الاختصاص التعليمي، أي المادة التي يقوم/تقوم المعلّم/ة بتدريسها، فكان ملحوظاً؛ وشكّلت نسبة معلّمي/ات العلوم الاجتماعية أعلى نسبة من المعلّمين/ات الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أنّه يجب تزويدهم/هنّ بمعلومات حول التربية الجنسية (٦٧,٣٪)، فيما سجّل معلّمو/ات التربية المدنية أدناها (٣٤,٥٪). وأمّا الفروق في الآراء، بين المدارس الرسمية والمدارس الخاصة، فقد كانت بسيطة وغير ملحوظة. وعند قيام المعلّمين/ات بتحديد هذه المعلومات، حدّدوها/حدّدنها بمعلومات علمية، وبمعلومات تتعلّق بالقيَم الإنسانية، ووصفوا/ووصفن هذه المعلومات «الأساسية لإرشاد التلاميذ» بأنّها يجب أن تكون صحيحة، دقيقة، عامّة، متنوّعة، وكافية؛ وقسموها/قسمنها إلى معلومات طبّية، بيولوجية (تشريحية، فيزيولوجية)، نفسية، اجتماعية، تربوية، وحقوقية (حقوق المرأة والطفل الدولية). وقد عبّر المعلّمين/ات عن حاجتهم/هنّ إلى التزوّد بنوعين من المعلومات/المهارات: المعلومات المتعلّقة بالتربية الجنسية، وبالأسلوب/المهارة الأنسب لإيصالها.

والجدير بالذكر أنّ حوالي الثلث فقط، من الذين/اللواتي أيّدوا/أيّدن تزويد المعلّمين/ات بمعلومات عن التربية الجنسية (٣٥,٨٪)، اعتبر أنّ المعلومات ضرورية من أجل مناقشة طلابهم/هنّ فيها، و(١١,٨٪) منهم/هنّ اعتبروا/اعتبرن ذلك الأمر ضرورياً، من أجل إغناء معلومات المعلّمين/ات الشخصية؛ أمّا النسبة الباقية، فلم تحدّد السبب، فيما حدّد بعضهم/هنّ أسباباً أخرى تتمثّل بـ: توافق المعلّمين/ات على مفهوم موحّد للتربية الجنسية، وتحديد أسلوب تعاطي الموضوع بمشاركة التلامذة، الإجابة عن أسئلة الطلاب بشكل مقنع وعلمي، تفهّم حالة الطالب، وتزويده بمعرفة توافق واقعه النفسي، معرفة كيفية معالجة المشاكل التي تواجه الطلاب، وخلق جوّ عامّ متجانس.

وقد اعتبر حوالي نصف العينة (٥٢,٢٪) أنّه **يجب تزويد المعلّمين/ات بمهارات تعليمية، لتساعدهم/هنّ على إيصال أمور التربية الجنسية إلى التلامذة**، وإشراكهم/هنّ في المناقشة، واعتبر (٢٩,٣٪) أن لا ضرورة لذلك، في حين كان الباقون غير متيقّنين. وقد حدّد المعلّمون/ات هذه المهارات بالتالية: مهارات تمكّن المعلّمين/ات من تحديد مقدار المعلومات المعطاة للطلاب، ونوعيّتها، كيفية إيصال المعلومات، كيفية طرح الموضوع بمشاركة الطلاب، كيفية الإجابة عن التساؤلات، كيفية حلّ المشاكل التي تواجه التلامذة في هذا

الموضوع، مهارات حول كيفية استخدام وسائل الإيضاح المختلفة (مصوّرات، أفلام، ملصقات/بوسترات) أو استخدام التكنولوجيا المتطوّرة (فيديو، slides، رقاقات زجاجية)، مهارة الحوار والتعرّف بالآخر، القدرة على الإقناع، تقنيّة المناقشة بموضوعية وعلمية، كلّ المهارات النشطة والفعّالة (المهارات الفكرية، الاجتماعية، والعلمية)، طريقة إدارة الموادّ، الإصغاء والتفهّم والنقد السليم. واعتبر بعضهم أنّه يجب أن يتمّ تدريبه على أسلوب علمي للمناقشة، وكيفية إعطاء التربية الجنسية، مع أخذ التحفظات الدينية بعين الاعتبار. لم تختلف آراء المعلّمين/ات، بحسب تقويمهم/هنّ لمعرفتهم/هنّ.

أمّا في **تقويم المعلّمين/ات الشخصي، لمعرفتهم/هنّ بمواضيع التربية الجنسية**، فقد اعتبر الثلثان (٦٧,٦٪) أنّ مستواهم/هنّ متوسط، في حين قوّم حوالي الثلث (٢٩,٣٪) مستواهم/هنّ المعرفي بأنّه عالٍ، والباقون/الباقيات (٣,١٪) بأنّه متدنٍّ؛ وتفاوتت هذه النسب بين المحافظات، وسُجّلت أعلى نسبة للمستوى المتوسط، في النبطية (٧٥,٥٪)، وأعلى نسبة للمستوى العالي، في بيروت (٣٧,٩٪). وقد كانت نسبة الذكور والمتأهّلين الذين قوّموا معرفتهم مواضيع التربية الجنسية بأنّها «عالية»، أعلى من باقي الفئات (الإناث وغير المتأهلين).

والجدير بالذكر، أنّ (١٢,٨٪) فقط من مجموع المعلّمين/ات الذين/اللواتي أكملوا/أكملن الاستطلاع، سبق أن **حضروا/حضرن دورة تدريبية** في التربية الجنسية؛ وتفاوتت هذه النسب بين المحافظات، وسجّلت أعلاها في النبطية (٣١,٤٪)، تليها محافظة الجنوب (٢٤,٦٪) وأقلّها في بيروت (٤,٢٪). وقد عبّر ٦٠٪ من المعلّمين/ات عن **استعدادهم/هنّ للمشاركة في دورات تدريبية** في هذه المواضيع. وقد أبدى معظم معلّمي/ات النبطية (٨٢,٤٪) والجنوب (٧٤,٦٪) حماستهم/هنّ للمشاركة في دورات كهذه، في حين كان/ت معلّمو/ات الشمال الأقلّ حماسةً (٥٩,٧٪) وعبّروا/عبّرن عن عدم استعدادهم/هنّ لحضور مثل هذه الدورات؛ علماً أنّ نسبة كبيرة منهم كانت مؤيّدة لإعطاء معلومات عن التربية الجنسية؛ وقد تباين الجنسان من حيث رغبتهما في المشاركة في هذه الدورات، فكانت نسبة الذكور الراغبين في الخضوع لهذا التدريب أعلى من نسبة الإناث (٦٨,٨٪ إلى ٥٦,٠٪) وغير المتأهّلين أكثر من المتأهّلين (٥٨,٥ ٪ إلى ٦٥,٢٪). وكانت نسبة معلّمي/ات العلوم الاجتماعية والتربية المدنية الذين/اللواتي عبّروا/عبّرن عن استعدادهم/هنّ للمشاركة في دورات كهذه، أعلى من زملائهم/هنّ في باقي الاختصاصات.

ولوحظ أيضاً أنّ نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي عبّروا/عبّرن عن استعدادهم/هنّ للخضوع لدورات تدريبية، كانت أدنى بين الذين/اللواتي قوّموا/قوّمن معرفتهم/هنّ بأنّها «عالية» (٥١,٧٪) من نسبة الذين/اللواتي قوّموا/قوّمن معرفتهم/هنّ بأنّها «متوسطة» (٦٥,١٪). وكانت نسبة المعلّمين/ات المستعدّين/ات لحضور دورات تدريبية، أعلى بين الذين/اللواتي ناقشوا/ناقشن تلامذتهم/هنّ في مواضيع التربية الجنسية، منها بين الذين/اللواتي لم يناقشوا/يناقشن هذه المواضيع.

في الإجابة عن السؤال «**هل تفضّل/ين أن يسأل تلامذتك أحداً غيرك عن أمور التربية الجنسية؟**» توزّع/ت المعلّمون/ات بنسب شبه متساوية، بين مؤيّد/ة وغير مؤيّد/ة (٤٣,٧٪ و٤٠,٧٪ على التوالي)، في حين كان/ت الباقون/الباقيات (١٥,٦٪) غير متيقّنين/ات. وكانت نسبة **المعلّمين/ات الذين/اللواتي سبق أن ناقشوا/ناقشن أحد تلامذتهم/هنّ في أمورٍ تتعلّق بالتربية الجنسية**، إلى نسبة الذين/اللواتي لم يناقشوهم/هنّ /يناقشنهم/هنّ في هذه الأمور، الثلث إلى الثلثين (٣٣,٤٪ إلى ٦٦,٦٪)؛ وتفاوتت هذه النسب بين المحافظات، وكانت أعلى نسبة ناقشت تلامذتها في هذه الأمور، في البقاع (٤٣,٥٪)، وأعلى نسبة لم تناقشهم/هنّ في هذه الأمور، في الجنوب (٨٣,٨٪)؛ وتفاوتت هذه النسب أيضاً، بين مختلف الاختصاصات، وكانت أعلى نسبة لم تناقش تلامذتها في هذه الأمور، بين معلّمي/ات التربية المدنية (٧٤٪) واللغات (٧٤٪). وقد اعتبر/ت معلّمو/ات علوم الحياة أنّ المواضيع تطرح نفسها، من خلال المادة التي يدرّسونها. كذلك، يتناول معلّمو/ات مادة علم الاجتماع، ومن خلال درس «المراهقة»، التغيّرات الجنسية في هذه المرحلة، وتأثيراتها. وبعض المعلّمين/ات طرح هذه المواضيع، حين المناقشة في تنظيم الأسرة والحد من التزايد السكّاني، أو «عند المناقشة في مواضيع الحبّ والشغف ضمن البرامج المعدّة». ومن المواضيع التي ناقش/ت المعلّمون/ات تلامذتهم/هنّ فيها، غير تلك التي تتعلّق بالدروس المطلوبة في المنهاج: أمور شخصية حصلت لبعضهم/هنّ، أخبار وأحاديث يريدون/يردن التيقّن من صحّتها، يضاف إليها إعطاؤهم/هنّ النصح والإرشاد. وتحديداً، ناقش/ت المعلّمون/ات تلامذتهم - في ما يتعلّق بالتربية الجنسية– في أمورٍ ومواضيع سطحية، وصولاً إلى أكثر الأمور تعقيداً. ويمكننا تلخيصها ضمن المحاور التالية:

- **محور نفسي– اجتماعي**: ويشمل التغيّرات الجسدية والنفسية التي تحصل للمراهق/ة: مرحلة البلوغ وانعكاساتها/ النضج والتطوّر النفسي عند المراهق/ة، مشاكل المراهقة وعدم تفهّم الأهل لها، النظرة إلى العلاقة الجنسية في مجتمعنا، كيفية التعامل والعلاقات بين الجنسين، أسباب الانجذاب إلى الفريق الآخر، وترشيد الطاقة الحيوية الجسدية، بصرفها نحو الرياضة أو غيرها.
- **محور تربوي**: ويشمل مشكلة تشويه صورة العلاقة الجنسية، في وسائل الإعلام (الأفلام التي تصوّر الجنس حالة ميكانيكية غريزية فقط) وانعكاسها على التربية، أهمّية العلاقة الجنسية في المجتمع والحياة البشرية، واقع العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة من منظور تربوي.
- **محور علمي**: ويشمل تشريح الجهاز التناسلي عند كلّ من الرجل والمرأة، العلاقة الجنسية (كيف تحصل)، عملية التلقيح، وكلّ ما يتعلّق بالحمل وتطوّر الجنين ونموّه والولادة، مواعيد الحمل المحتملة، العادة الشهرية وسبب تأخّرها، العادة السريّة، الاحتلام، الاستمناء، الانتصاب، أمور تتعلّق بالإنجاب بوساطة طفل الأنبوب، تحديد النسل، وسائل منع الحمل، الأمراض المتناقلة جنسياً (STI)، أنواع الغشاء.
- **محور صحّي–إرشادي**: ويشمل ضرورة معاملة الجسد بطريقة لائقة، يُحترم فيها كلّ أعضائه

بالمساواة، الصحّة الجنسية عند المراهقين- نظافة الجهاز التناسلي والعناية به، الوقاية من الأمراض الجنسية، السيدا، استخدام الواقي الذكري، الجنس الآمن.

» **محور الزواج**: ويشمل الزواج المبكر (في سن الـ١٤)، مشاكل الزواج، ضرورة الفحوص قبل الزواج، أسباب النزاع بين الزوجين ، حقوق الزوجة الجنسية، زواج المتعة عند الشيعة، والزواج المدني.

» **محور يتعلّق ببعض المشاكل الاجتماعية**: ويشمل سفاح المحارم، العنف الجنسي ضدّ المرأة، استغلال الزوجة، استغلال الأطفال (child abuse - spouse abuse)، الدين والجنس، الجنس قبل الزواج، الشذوذ الجنسي، والعلاقات الجنسية المثلية.

وقد اعتبر حوالي ثلث المعلّمين/ات (٣٤,٩٪) أنّ **مناقشة** أحد/إحدى تلامذتهم/هنّ **في أمور التربية الجنسية بطريقة فردية**، أسهل من مناقشة مجموعة تلاميذ في الصف، وخمسهم (٢١,١٪) اعتبر أنّ المناقشة الفردية أصعب، فيما اعتبرت نسبة أكبر (٤٣,٩٪) من النسبتين السابقتين أن لا فرق بين الطريقتين. وعلى رغم أنّ هذه النسب لم تتفاوت كثيراً بين المحافظات، فقد كانت أعلى نسبة اعتبرت أنّ المناقشة الفردية في أمور التربية الجنسية، أسهل من مناقشة المجموعة فيها، في محافظة الجنوب (٤٢,٦٪)، في حين أنّ أدناها كانت في بيروت (٢٦,٦٪). وكانت نسبة المتأهّلين/ات الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن «أنّ المناقشة الفردية في هذه الأمور أسهل» أعلى من نسبة غير المتأهّلين/ات. وقد اعتبر حوالي ثلث العينة (٣٠,١٪) **أنّ محادثة تلامذتهم/هنّ، في الأمور الجنسية قد تسبب لهم/هنّ حرجاً**. وقد تفاوتت هذه النسب بين المعلّمين والمعلّمات، وكذلك بين مختلف المحافظات، فكانت نسبة المعلّمين/ات الذكور الذين يجدون حرجاً في مناقشة الأمور الجنسية، أعلى من نسبة الإناث (٧٧,٦٪ مقابل ٦٥,٩٪)؛ وتركّزت أعلى نسبة تجد حرجاً في مناقشة التلاميذ في الأمور الجنسية، في محافظة الشمال (٣٦,٤٪)، وأعلى نسبة لا تجد حرجاً في ذلك، في محافظة النبطية (٨٠,٠٪). وكانت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أنّ الإرباك يكمن في مخاطبة طلاب من الجنس الآخر، إلى نسبة الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أن لا، حوالي الثلثين إلى الثلث (٦٤,٣٪ إلى ٣٤,٨٪). وقد توزّع المعلّمون/ات شبه مناصفة، بين مفضّلين/ات (٤٦,٥٪) وغير مفضّلين/ات - يعتبرون/يعتبرن أن لا فرق- (٥٣,٥٪) أن يتمّ التزويد بالمعلومات المتعلّقة بالأمور الجنسية، على يد معلّم/ة من الجنس نفسه (المعلّمة للإناث والمعلّم للذكور). ولم تتفاوت هذه النسب كثيراً بين المحافظات، وكانت أعلى نسبة تعتبر أن لا فرق في جنس المعلّم/ة الذي/التي يزوّد/تزوّد التلاميذ بمعلومات عن التربية الجنسية، في النبطية (٧١,٤٪). وكانت نسبة المعلّمين/ات المستعدّين/ات لحضور دورات تدريبية، أعلى بين أولئك الذين/اللواتي لا يجدون/يجدن حرجاً في مناقشة الأمور الجنسية.

وفي ما يتعلّق **بتوافر موادّ إعلامية/تعليمية** (أفلام، كتيّبات، أدلّة مناقشة) **تدعم التربية الجنسية**، اعتبر أقلّ من نصف العينة بقليل (٤٨,٩٪) أنّ موادّ كهذه موجودة؛ فيما توزّع/ت الباقون/الباقيات بين اعتبار أنّ هذه

الموادّ غير متوافرة، (٢١,٣٪)، وبين عدم معرفتهم/هنّ بالموضوع (٢٩,٨٪). وتباينت هذه النسب بين الجنسين، وبين مختلف المحافظات، فكانت نسبة المعلّمين (الذكور) التي اعتبرت أنّ هذه الموادّ التثقيفية متوافرة، أعلى من نسبة المعلّمات (٥٣,٦٪ مقابل ٤٦,٦٪)؛ فيما كانت أعلى نسبة اعتبرت أنّ هذه الموادّ متوافرة، في محافظة النبطية (٥٩,٢٪)، وأعلى نسبة اعتبرت أنّها غير متوافرة، في محافظة جبل لبنان (٢٩,٥٪).

وقد تضمّنت الإجابة عن السؤال «**في رأيك، من أين يستقي الشباب، ذكوراً وإناثاً، معلوماتهم/هنّ عن الأمور الجنسية؟**» ستّة مصادر هي: المدرسة، الأهل، المجلات، الأفلام، الأصدقاء والأقارب الأكبر سناً، والإنترنت؛ إذ كان بإمكان المشارك/ة أن يجيب/تجيب بنعم أو لا، عن كلّ من هذه المصادر. وكانت النتيجة كالتالي: الأغلبية الساحقة (٨٩,٢٪) اعتبرت أنّ الشباب، ذكوراً وإناثاً، يستقون/يستقين معلوماتهم/هنّ من الأفلام، ومن الإنترنت، تلتها نسبة أقلّ بقليل، ولكنّها عالية (٨٦,٠٪)، اعتبرت أنّهم/هنّ يستقون/يستقين معلوماتهم/هنّ من المجلات، ثمّ النسبة (٧٩,١٪) التي اعتبرت أنّهم/هنّ يستقون/يستقين معلوماتهم/هنّ من الأصدقاء والأقارب الأكبر سنّاً. والجدير بالذكر، أنّ (٤٠,٧٪) و(٣٣,٢٪) فقط من المعلّمين/ات المجيبين/ات عن هذا السؤال، اعتبروا/اعتبرن أنّ الشباب، ذكوراً وإناثاً، يستقون/يستقين معلوماتهم/هنّ من المدرسة والأهل، على التوالي، فيما أظهرت نتائج السؤال اللاحق، أنّ الأغلبية الساحقة (٩٣,٣٪ و٩٤,١٪ على التوالي) تعتبر أنّ **المدرسة والبيت والأهل هما المرجعان الأساسيان اللذان يجب أن يستقي الشباب، ذكوراً وإناثاً، معلوماتهم/هنّ عن الأمور الجنسية، منهما**. واعتبر حوالي الثلث (٢٩,٦٪) أنّه يجب استقاء هذه المعلومات من الأصدقاء والأقارب الأكبر سنّاً؛ وقد رأت نسب أقلّ (١٧,٥٪، ٦,٥٪، و٧,١٪) أنّ الشباب يجب أن يستقوا/يستقين معلوماتهم/هنّ عن الأمور الجنسية من المجلات، الأفلام، والإنترنت، على التوالي.

واعتبرت الأكثرية (٨٩,٢٪) أنّ **مسؤولية التربية الجنسية لا تقع على عاتق الأهل فقط**، وأجمع/ت المعلّمون/ات على أنّ كلا الوالدين مسؤول عن التربية الجنسية في البيت. وتفاوتت هذه النسب بين المحافظات، وكانت أعلى نسبة اعتبرت أنّ مسؤولية القيام بالتربية الجنسية لا تقع فقط على كاهل الأهل، في محافظة النبطية (٩٤,٠٪)، تليها بيروت (٩٢,٤٪)، ثمّ البقاع (٩١,٣٪)؛ وكانت أيضاً أعلى نسبة اعتبرت أنّ مسؤولية التربية الجنسية في البيت تقع على كلا الوالدين، في محافظة البقاع (١٠٠,٠٪)، يليها جبل لبنان (٩٩,٠٪)، ثمّ الشمال (٩٧,٤٪).

واعتبر (٩٤,٨٪) من العينة، أنّ **للمدرسة دوراً إلى جانب الأهل، في توفير التربية الجنسية للتلاميذ**. وفاقت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي أيّدوا/أيّدن أهمّية دور المدرسة في إعطاء التربية الجنسية للتلاميذ، هذا المعدّل في محافظتي جبل لبنان (٩٦,٨٪) والبقاع (٩٨,٦٪). وقد اعتبر/ت (٢٠,٤٪ و ١٠,٥٪) من المجيبين/ات

تباعاً، أنّ **طرح أمور التربية الجنسية والتناقش فيها، يجب أن يتمّا في المرحلة/الحلقة الأساسية الثالثة أو المرحلة الثانوية**، فيما اعتبر أقلّ من الثلثين بقليل (٦١,٦٪) أنّ طرح هذه الأمور والتناقش فيها يجب أن يتمّا في كلتا المرحلتين الأساسية والثانوية. واعتبر (٦٧,٦٪ و ٢٥,٩٪ و ٧,٦٪ و ١١,٧٪ و٧١,٥٪) من المعلّمين/ات تباعاً، أنّ معلّم/ة العلوم، معلّم/ة التربية المدنية والتنشئة الوطنية، معلّم/ة اللغات، معلّم/ة النشاطات اللاصفّية، واختصاصيّ/ة غير المعلّمين/ات، **هو/هي الشخص المناسب لتولّي مسؤولية التربية الجنسية**. ونرى من خلال ما ورد أعلاه، أنّ أعلى النسب كانت لمصلحة الاختصاصيّ/ة غير المعلّمين/ات (٧١,٥٪)، ثمّ لمصلحة معلّم/ة العلوم (الثلثين) فمعلّم/ة التربية المدنية (الربع). وقد حدّد المعلّمون/ات أشخاصاً آخرين يمكنهم تولّي أمر التربية الجنسية في المدرسة، وهم/هنّ: معلّم/ة العلوم الطبيعية، معلّم/ة الجغرافيا، معلّم/ة العلوم، معلّم/ة الدين، معلّم/ة الرياضة، معلّم/ة علم النفس التربوي، معلّم/ة العلوم الاجتماعية، المرشد/ة الاجتماعي/ة، معلّم/ة علم النفس أو علم الاجتماع –بسبب وجود فصل عن البلوغ ومرحلة المراهقة، مختصّ بعلم النفس المدرسي– أو رجال الدين. ومنهم/هنّ من اعتبر/ت أنّ المعلّم/ة المؤهّل/ة لإعطاء التربية الجنسية هو/هي أيّ معلّم/ة يستطيع/تستطيع أن يتعاطى/تتعاطى الموضوع بمشاركة طلابه/ها بشكل صريح، ويكون/تكون موضع ثقتهم/هنّ، وذلك بشرط أن يكون/تكون مزوّداً/ة بمعلومات سليمة عن الموضوع. ومنهم/هنّ من اعتبر/ت أنّ كلّ المعلّمين/ات مخوّلون/ات، كلّ وفق اختصاصه/ها.

واعتبر (٨٨,٣٪، ٣٦,٥٪، ٦,٣٪، ٤٠,١٪، و٧,١٪) من المعلّمين/ات، أنّه يجب **إدراج المعلومات المتعلّقة بالتربية الجنسية، تباعاً، في موادّ** العلوم البيولوجية، التربية المدنية والتنشئة الوطنية، اللغات، العلوم الاجتماعية، وسائر الموادّ. نلاحظ هنا أيضاً، تطابق هذه النتائج ونتائج السؤال السابق، أي إنّ أعلى نسبة كانت لمصلحة مادة العلوم البيولوجية (٨٨,٣٪) تليها مادّتا التربية المدنية والعلوم الاجتماعية (نسبة تفوق الثلث لكلتيهما). وقد حدّد أغلبية المعلّمين/ات (٩٧,٢٪) موادّ أخرى من المنهج الدراسي، يمكن إدراج مواضيع التربية الجنسية من خلالها، تمثّلت كالتالي: دورات أو حصص خاصة يقوم/تقوم بها اختصاصيون/ات، حصص إرشاد خاص، مادة خاصة بالتربية الجنسية والعناية الصحّية، مادة الرياضة البدنية، الفلسفة، علم النفس، التربية الصحّية، علم الاجتماع، أو مادة خاصة مستقلّة .

وقد أبدى (٣,٢٪، ٢,٠٪، و٥٧,٩٪) من المعلّمين/ات **استعدادهم/هنّ لإحالة التلاميذ الذكور، أو الإناث أو الفريقين تباعاً، على مراكز خاصة بخدمات الصحّة الجنسية**- والتي يتوافر فيها الواقي الذكري والفحوصات الخاصة بالأمراض المتناقلة جنسياً والإيدز– عند الضرورة. فيما عبّر/ت الـ(٣٦,٩٪) الباقون/الباقيات، عن عدم استعدادهم/هنّ لإحالة التلاميذ على مثل هذه المراكز. وفاقت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي أيّدوا/أيّدن إحالة التلاميذ من الجنسين، على مراكز متخصّصة بتقديم خدمات الصحة الجنسية، المعدّل الوسطي، في كلّ من محافظة الجنوب (٥٩,٧٪) وجبل لبنان (٦١,٤٪)، وكانت أعلاها في محافظة النبطية (٧٠,٨٪)، فيما كانت أعلى نسبة أبدت عدم استعدادها لإحالة التلاميذ على هذه المراكز، في محافظة الشمال (٤٠,٣٪).

واعتبر/ت (١٨,٥٪، ١٠,٣٪، ١٠,٤٪، ٧٩,٥٪، و٤٥,٣٪) من المجيبين/ات عن هذا السؤال، أنّ موقف كلّ من رجال الدين، المجتمع المحلّي، الفعاليات السياسية، وسائل الإعلام، والأهل، تباعاً، يمكنه أن **يسهّل إدخال المعلومات المتعلّقة بالتربية الجنسية في المناهج المدرسية**. ولكن (٧١,٧٪، ٧٨,٠٪، ١٦,٢٪، ٥,١٪، و٤١,٩٪) منهم/هنّ، اعتبروا/اعتبرن أنّ موقف كلّ من الفعاليات الواردة أعلاه، تباعاً، يصعّب إدخال أمور التربية الجنسية، واعتبر/ت الباقون/الباقيات أنّ مواقف كلّ هؤلاء لا تؤثّر في إدخال هذه المعلومات ضمن المناهج. واللافت في النسب المدرجة أعلاه، اعتبار المعلّمين/ات أنّ الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام، في تسهيل إدخال المعلومات المتعلّقة بالتربية الجنسية في المناهج المدرسية، أهمّ من الأدوار التي تقوم بها الفعاليات الأخرى. وقد كان لافتاً أيضاً اعتبارهم/هنّ دور رجال الدين والمجتمع المحلّي، أهمّ من دور الباقين، من حيث تصعيب إدخال هذه التربية في المناهج الدراسية، أو عرقلته.

وقد حدّد المعلّمون/ات أموراً أخرى من شأنها التأثير في إدخال التربية الجنسية في المناهج المدرسية، تمثلت في ما يلي: المدرسة بكلّ من فيها (الإدارة، الأسرة التعليمية، التربويون، المعلّمين/ات، الطلاب أنفسهم، نوعية العلاقات بينهم: الرفقاء/الأصدقاء)، العقليات المتحجّرة التي تعتبر التكلم على العلاقات أو التربية الجنسية محرم «Tabou» مخيف ومرعب، الأهل ذوي التربية التقليدية المتعلّقة بغير الدين، الأفكار المُسبقة للمعلّمين/ات والإدارة، موقف معلّمي/ات العلوم الطبيعية، وموقف التلاميذ في الصفوف الأساسية والثانوية، من طرح موضوع التربية الجنسية، موقف لجان الأهل، العادات والتقاليد، تقبّل الفكرة من أساسها، الكتب والمجلات الثقافية، وعلم النفس التربوي.

وقد اعتبر (٨٧,٨٪، ٧٨,٥٪، ٤٥,٣٪، ٣٧,٧٪، ٧١,٢٪، و١٩,١٪) من المعلّمين/ات، أنّ بالإمكان **طرح المواضيع المتعلقة** بالتغيرات الفيزيولوجية–البيولوجية–النفسية عند الفتى والفتاة، وبمظاهر النمو الجنسي عند الفتاة والفتى (العادة الشهرية – الاحتلام)، وبالمعلومات عن العادة السرّية– الاستمناء، وبالأمراض المتناقلة عبر الجنس، وبالنظرة إلى الجنس الآخر– مبادئ الاعتراف بالآخر وقبوله واحترامه ، وبفحوص ما قبل الزواج، ومناقشة التلاميذ فيها، على التوالي، خلال المرحلة/الحلقة الأساسية الثالثة؛ فيما اعتبر/ت الباقون/الباقيات أن طرح هذه المواضيع ومناقشة التلاميذ فيها، ممكن في المرحلة الثانوية. وقد وردت آراء أخرى تقول بإمكانية طرح هذه المواضيع أو مناقشتها، منذ الولادة، منذ بداية نضج الوعي عند الطفل، في أيّ مرحلة يطلب فيها معلومات، في جميع المراحل، وبمستويات مناسبة لسن التلاميذ، ابتداءً من الروضات ومراحل التعليم الأساسي، صعوداً حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وفي تحليل نتائج الإجابة عن السؤال التالي: «**أتُعطى المعلومات نفسها الخاصة بالتربية الجنسية، للفتاة كما للفتى، أم تختلف للفتاة، عنها للفتى؟**» تجدر الإشارة إلى النقطة التالية: لقد تمّ تصميم الإجابة عن هذا السؤال، بطريقة يمكن معها للمجيب/ة، أن يختار/تختار أحد ثلاثة احتمالات، لكلّ معلومة؛ هذه الاحتمالات هي:

معلومات خاصة للفتاة، معلومات خاصة للفتيان، أو معلومات تعطى للاثنين. إلا أنّه، بسبب خطأ تقني في الطباعة، بدا الحقلان «معلومات خاصة، للفتاة» و«معلومات خاصة، للفتيان» متشابهين ويحملان العنوان نفسه: «معلومات خاصة»، فلم يبق للمشتركين سوى احتمالين للاختيار. وقد أتت الإجابات كالتالي: اعتبر/ت (٨٦٪، ٦٧,٦٪، ٥٧,٩٪، و٩٥,٣٪) على التوالي، أن المعلومات حول «التغيرات الفيزيولوجية–البيولوجية–النفسية عند الفتى والفتاة - البلوغ»، و«مظاهر النمو الجنسي عند الفتاة والفتى (العادة الشهرية – الاحتلام)»، «العادة السرية– الاستمناء»، و«النظرة إلى الجنس الأخر ومبادئ الاعتراف بالآخر وقبوله واحترامه» يجب أن تعطى متماثلةً معاً للاثنين؛ واعتبر/ت (٨٧,٣٪ و٩١,٣٪ و٩٦,٣٪ و٩٥,٥٪) أن المعلومات المتعلقة بـ «الوقاية من الحمل ووسائل تنظيم الأسرة»، وبـ«العلاقات الجنسية في إطار الزواج والإنجاب»، وبـ«الأمراض المتناقلة عبر الجنس والإيدز (فيروس نقص المناعة المكتسبة)»، وبالحب والصداقة، يجب أن تعطى متماثلةً للاثنين معاً؛ فيما اعتبرت النسب المتبقية أنه يجب إعطاء معلومات خاصة لكلّ من الذكور والإناث. ونرى مما تقدم، أن الأغلبية الساحقة من المعلّمين/ات، تعتبر أن معظم المعلومات الخاصة بالتربية الجنسية يجب أن تعطى متماثلةً للجنسين، ما عدا النقطتين المتعلقتين بـ«مظاهر النمو الجنسي عند الفتاة و الفتى» و«العادة السرية– الاستمناء» اللتين اعتبر ثلث العينة فقط، أو أقلّ (٦٧,٦٪ و٥٧,٩٪) على التوالي أنّه يجب إعطاؤهما متماثلتين.

أمّا في ما يتعلّق بأهداف التربية الجنسية، فقد اعتبر/ت (٥٧,٧٪) من المعلّمين/ات أن التربية الجنسية تؤدي إلى تأخير السلوك الجنسي المبكر، فيما اعتبر/ت (١٠,١٪ و ١٠,٥٪) على التوالي، أنها تؤدي إلى تشجيع العلاقات الجنسية المبكرة، وإلى الانحلال الأخلاقي والانفلات من التقاليد والقيم. وقد حدد/ت (٥٧,٦٪) أهدافاً أخرى للتربية الجنسية، فرأوا/رأين أنها تربية صحية، نفسية، اجتماعية لمدى الحياة الإنسانية، وتشمل التثقيف، التوعية، والإرشاد. وقد تمثلت هذه الأهداف بالنقاط التالية:

- توعية الجنسين لطبيعة العلاقة الجنسية، ووظيفتها في استمرار الجنس البشري.
- تحضير الأولاد لعلاقات جنسية صحية وسعيدة، وبالتالي علاقة زوجية سعيدة.
- تعرّف مختلف التغيرات الفيزيولوجية والبيولوجية والنفسية التي تحصُل للمراهق.
- معرفة الذات ومعرفة الحاجات الجسدية، وإشباعها ضمن الأُطر السليمة والأخلاقية.
- إعداد الإنسان لممارسة حقه بشكل طبيعي، من خلال معرفته لحقوقه ومسؤولياته.
- إبعاد المراهقين والشباب عن الأخطاء والمشاكل والانحراف.
- الوقاية من الأمراض، وحماية الفرد والمجتمع من الانحلال والانفلات الأخلاقي.
- التوافق النفسي وبناء شخصيّة سويّة، متّزنة ومدركة.
- الاندماج الاجتماعي وحسن بناء الأسرة.
- توجيه السلوك الجنسي، وتقويمه.

٣ النوع الاجتماعي

كان عدد الأسئلة التي تطرح الفروقات بين الذكور والإناث، ضمن المدرسة، وأموراً أخرى متعلقة بالنوع الاجتماعي، ١٣ سؤالاً، وكانت النتائج على النحو التالي:

في الإجابة عن السؤال: «**في رأيك، هل يختلف الذكور عن الإناث، في الجهود التي يبذلونها/يبذلنها في المدرسة؟**» توزع المجيبون/المجيبات تقريباً مناصفة، بين الإجابة بنعم (٥٥,٣٪) أو لا (٤٤,٧٪)، ورجحت النسبة لمصلحة مؤيّدي/مؤيّدات هذا الاختلاف. ولم تتفاوت هذه النسب بشكل ملحوظ، بين مختلف المحافظات، إلاّ أن أعلى نسبة اعتبرت أن هنالك اختلافاً بين الجهود التي يبذلها كلّ من الذكور والإناث في المدرسة، كانت في محافظة البقاع (٥٩,٧٪). وقد رأت قلة فقط (٤٪) من الذين/اللواتي أجابوا/أجبن بـ «بنعم» عن السؤال السابق، أن الذكور يعملون بجدية أكثر، في حين اتفقت الأكثرية (٨٧,٩٪) على أن الإناث هنّ اللواتي يعملن بجدية أكثر. في الإجابة عن السؤال: «هل يختلف الذكور عن الإناث، في أدائهم/هنّ في الموادّ؟» أجاب نصف المعلّمين/ات أن (٥٤,٢٪) بأن الأداء يختلف بين الذكور والإناث، بحسب المادة، فيما أجاب الثلث (٣٣,٢٪) بأنه لا فرق، والعشر (١١,٦٪) بأن الإناث يتميزن دوماً، وفئة قليلة جداً (١,٠٪) اعتبرت أن الذكور هم الذين يتميزون في أدائهم. وتفاوتت هذه النسب بين المدارس الرسمية والخاصة، وبين مختلف المحافظات؛ ففي المدارس الخاصة، اعتبرت نسب متساوية (٤٣,٦٪) تباعاً، أن الأداء يختلف بحسب المادة، وأن لا فرق في الأداء، أمّا في المدارس الرسمية، فكانت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أن الأداء يختلف بحسب المادة (٥٧,٤٪) أعلى من تلك التي اعتبرت أن ليس هنالك من فرق (٣٠,٠٪). وفي المحافظات، كانت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أن الأداء يختلف بحسب المادة، أعلى من المعدل الوسطي في البقاع (٦١,٥٪)، وفي الشمال، حيث بلغت النسبة الثلثين (٦٦,٧٪)؛ ، وفاقت أيضاً، نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أن لا فرق في الأداء، المعدل الوسطي في محافظتي النبطية والجنوب، وكانت أعلاها في جبل لبنان (٤٤,٨٪).

في الإجابة عن السؤال: «**هل تعتقد/ين أن هناك تمييزاً ضد المرأة، في الوظائف؟**» اعتبر حوالي ثلثي العينة (٦٢,٤٪) أن هنالك تمييزاً، فيما اعتبر ما يقارب الثلث (٣٠,٥٪) أن ليس هناك تمييز، وفئة قليلة (٧,١٪) عبّرت عن عدم معرفتها بهذا الموضوع. وتفاوتت هذه النسب تفاوتاً كبيراً، بين مختلف المحافظات، ففاقت نسبة الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أنه يوجد تمييز ضد المرأة، في الوظائف، المعدل الوسطي في كلّ من جبل لبنان وبيروت، وكانت أعلاها في البقاع، حيث ناهزت ثلاثة أرباع العينة (٧٥,٩٪)؛ كذلك، فاقت نسبة الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أن ليس هناك تمييز، النصف في كلّ من محافظتي الجنوب (٥٢,٢٪) والنبطية (٥٥,١٪)؛ وكانت أعلى نسب عبرت عن عدم معرفتها بالموضوع، في كلّ من محافظتي جبل لبنان (١١,٣٪) والشمال (١٣,٠٪).

وفي ما يتعلق بالسؤال «إذا كان الخيار لك، فهل تفضّل/ين الذكور على الإناث؟» اتفقت الأكثرية (٩٢,٢٪) على أنها لا تقوم بهذا المفاضلة. ولم تتفاوت النسب بشكل ملحوظ بين المحافظات، إلا أن أعلاها كانت في النبطية (٩٧,٩٪).

في ما يتعلق بالسؤال عن **وجود صورة منمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية**، أجاب خُمسا العينة (٣٨,٣٪) بـ «نعم»، وخُمسان آخران (٤٣,١٪) بـ«لا»، فيما أجاب الخمس الباقي (١٨,٥٪) بـ«لا أعرف». وتفاوتت هذه النسب بشكل ملحوظ بين الجنسين، إذ كانت نسبة المعلّمات/الإناث اللواتي وافقن على وجود صورة منمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية (٤٢,٦٪) أعلى من نسبة المعلّمين/الذكور (٣٠,٦٪). وتباينت هذه النسب أيضاً، بين المحافظات الستّ، حيث فاقت نسبة الذين/اللواتي عبّروا/عبّرن عن وجود صورة منمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية، نصف العينة في بيروت (٥١,١٪)، وفاقت نسبة الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أن لا وجود لهذه الصورة، النصف في البقاع والنبطية، وكانت أعلاها في الجنوب (٦١,٥٪)؛ وكان اللافت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي عبّروا/عبّرن عن عدم معرفتهم بالموضوع، إذ بلغت هذه النسبة ربع العينة في كلّ من جبل لبنان (٢٥,٤٪) والشمال (٢٥,٣٪). وقد رأى (٧٠,٢٪) من الذين/اللواتي اعتبروا/اعتبرن أن هناك صورة منمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية، أن هذه الصورة لا تمثل واقع المرأة الفعلي، فيما توزع/ت الباقون/الباقيات بنسب شبه متساوية، بين مؤيدين/ات لفكرة أن الصورة الموجودة في الكتب تمثل واقع المرأة الفعلي (١٥,٢٪) وغير عارفين/ات بالموضوع (١١,٨٪).

واعتبر جزء كبير من الذين/اللواتي رأوا/رأين أن هناك صورة منمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية (٨٠,٥٪) أن المعلم/ة يمكنه/ها أن يؤدي/تؤدي دوراً في تغيير الصور المنمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية؛ وذلك من خلال النقاط التالية:

- تسليط الضوء على ما تستطيع المرأة القيام به في كلّ المجالات: الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية، والسياسية.
- تأكيد إنسانيتها وقدرتها على المشاركة الفعّالة في ميادين الحياة، وإثبات حقها في مختلف المجالات.
- إعطاء صورة أخرى أكثر واقعية عن المرأة، وإبراز دورها في بناء الأسرة ونهضة المجتمع.
عدم الانحياز، والبعد عن التعصّب، وحث المرأة على تحمّل المسؤولية في الحقل الاجتماعي والسياسي.
- تقديم أمثلة من الواقع المَعيش، مغايرة للصور المقدَّمة، ومناقشة التلاميذ فيها، لإظهار الصورة الحقيقية.
- تحفيز الفكر النقدي للأولاد، عند معالجتهم/هنّ النصوص، لمعالجتها بشكل نقدي في ضوء الواقع.

- تأكيد مبدأ المساواة، وعدم تمييز أحد الجنسين، من خلال معاملة الاثنين على أنّهما متساويان.
- إعطاء أمثلة عن نماذج نسائية فاعلة في كلّ الميادين، ماضياً وحاضراً، وعن نساء وصلن إلى مراتب عالية في مراكز اتخاذ القرار.
- الحوارات والنقاشات الصفّية، في دور المرأة في بناء المجتمع – تربوياً، ثقافياً واقتصاديا–وحثّ الطلاب/الطالبات على المشاركة فيها، وإبداء آرائهم/هنّ.
- دراسة تاريخية عن تطوّر المجتمع، وتغيّر دور المرأة.
- التوعية الاجتماعية، بالدعوة إلى التحرر.
- توصيل فكرة المساواة وترسيخها، عبر كسر الصور التقليدية (أمي تكوي، أبي يقرأ الجريدة!) وترسيخ السلوك المبني على الاحترام وفهم الآخر.
- إعطاء توجيهات متعلّقة بالموضوع، كتوجيه التلاميذ باستمرار، إلى احترام واحدهم/واحدتهم الآخر/الأخرى.

وقد اعتبر ثلثا المعلّمين/ات (٦٦,١٪) أنه **يجب تعديل صورة المرأة، في المناهج المدرسية**، فيما اعتبر الخُمس (٢١,١٪) أنه لا حاجة إلى تعديل هذه الصورة؛ وعبّر/ت الباقون/الباقيان (١٢,٨٪) عن عدم معرفتهم/هنّ بالموضوع. وقد فاقت نسبة الإناث اللواتي اعتبرن أن هنالك حاجة إلى تعديل صورة المرأة في المناهج المدرسية، نسبة الذكور (٧٠,١٪ مقابل ٥٨,٥٪). ولم تتباين هذه النسب بشكل كبير بين المحافظات، ولكنها فاقت الثلثين - للذين/للواتي يعتبرون/يعتبرن أنه يجب تعديل صورة المرأة، في المناهج– في كلّ من محافظتي النبطية وجبل لبنان، وكانت أعلاها في بيروت، حيث قاربت ثلاثة أرباع العينيّة (٧٣,١٪).

ومن ضمن الأسئلة التي تعنى بالنوع الاجتماعي، السؤال الذي يستطلع رأي المعلّمين/ات حول من **يختارون/يخترن رئيساً لمدرستهم/هنّ** . وقد أجاب أكثر من ثلاثة أرباعهم/هنّ (٧٧,٦٪) أن لا فرق لديهم/هنّ، بين اختيار رجل أو امرأة، فيما توزع/ت الباقون/الباقيات بنسب شبه متساوية (١١,٧٪ و١٠,٧٪ على التوالي) بين اختيار رجل أو امرأة، لهذا المنصب. ولم تتباين هذه النسب كثيراً بين المحافظات، وكانت أعلى نسبة تختار رجلاً، في الشمال (١٥,٤٪)، وأعلى نسبة تختار امرأة، في جبل لبنان (٢٠,٦٪)؛ وفاقت نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي لا فرق لديهم/هنّ، المعدل الوسطي في كلّ من بيروت والجنوب، وكانت أعلاها في محافظة النبطية (٨٣,٧٪). وقد اعتبرت الأكثرية الساحقة من العينة (٩١,٦٪) **أن للمعلّم/ة المربّي/ة دوراً أساسياً في ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة وعدم تمييز أحد الجنسين**؛ وتفاوتت هذه النسب بشكل ملحوظ، بين مختلف المحافظات، فضاهت المعدل الوسطي، في كلّ من جبل لبنان (٩٦,٧٪)، بيروت (٩٦,٨٪)، والشمال (٩٧,٤٪) وبلغت أعلاها ٩٨,٢٪، في البقاع؛ فيما كانت أدناها، في الجنوب (٧٨,٣٪) والنبطية (٧٧,٦٪).

واعتبر/ت المعلّمون/ات أن ذلك يتم من خلال المواد التعليمية (٦٠,٦٪)، والممارسة في العلاقة بالتلاميذ/التلميذات (٨١,٢٪)، واتخاذ المواقف الملائمة (٨٣,٢٪)، أو من خلال توجيهات تتعلّق بالموضوع (٨١,٥٪).

واعتبرت الأغلبية (٩٣,٦٪) أن هنالك مساحة لإدماج مبادئ العدالة والمساواة وعدم تمييز أحد الجنسين، في المناهج، وذلك من خلال مادة خاصة (٢٦,٧٪)، من خلال مختلف المواضيع (٧٩,١٪)، أو من خلال تدريب المعلّمين/ات (٥٧,١٪).

ج تحديدات الدراسة

هناك بعض العوامل التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار، لدى مراجعة نتائج الدراسة الكمّية. فالعامل الأول هو عدم التمثيل الوافي لبعض المدارس، إذ كانت نسبة الاستجابة (٧١٪). فقد بدأ التخطيط لهذا المشروع أواخر العام ٢٠٠٤، وتمثّلت الفترة الزمنية المحدّدة للبدء بجمع المعلومات، بشهر شباط ٢٠٠٥. إلاّ أنّ فاجعة وفاة الرئيس الحريري المأساوية، شلّت البلد طوال الشهرين اللاحقين؛ ونتيجةً لذلك، لم يكن أمام الباحثين/ات سوى شهرين لتغطية الفئة المستهدفة، وجمع المعلومات الضرورية لإتمام الدراسة. وبما أن الوقت المتبقي لجمع المعلومات، صادف أواخر العام الدراسي (أيار وحزيران ٢٠٠٥)، وهي الفترة السنوية التي يكون فيها المعلّمون/ات أشدّ انشغالاً (بتحضير الامتحانات ومراقبتها وتصحيح المسابقات)، فقد أثّر ذلك بشكل خاص، في العمل مع المعلّمين/ات، إذ صعُب الوصول إليهم/هنّ في الكثير من الأحيان. وبدا اقتراح تمديد المهلة الزمنية المحدّدة لجمع المعلومات، لغاية السنة الدراسية (٢٠٠٥– ٢٠٠٦) الذي قدّمه صندوق الأمم المتحدة للسكّان، مستحيلاً؛ لذا يمكننا اعتبار عامل الوقت من الأسباب الأساسية لكون هذه الدراسة محدودة نسبياً.

أمّا العامل الثاني، فيتعلق بطبيعة الأسئلة المغلقة التي تجبر الأشخاص على انتقاء أحد الاحتمالات المذكورة، من دون الإفساح في المجال لهم/لهنّ، للتعبير الحر، ومن دون أن تكون هنالك مساحة للاستفسار عن المواضيع/الكلمات الغامضة أو المبهمة، والتي قد تؤثر، بالتالي، في نوعية الإجابة، بسبب الفهم الخاطئ للسؤال، أو عدم إمكانية التعمق في الإجابات. فقد جاءت بعض المعلومات عامة أو غير واضحة (كالصورة المنمطة، أو التمييز المشار إليه في التوظيف، الرواتب، المعاملة المؤسساتية، وفي مناصب اتخاذ القرار...)، إلا أن الدراسة النوعية أسهمت في ردم هذه الهوة، وفي التعمق ببعض تلك المفاهيم.

د المناقشة

لقد أدى المسح الكمّي إلى تقويم معرفة المعلّمين/ات بأهمية إدراج التربية الجنسية في المناهج المدرسية،

وتحديد العوائق التي تحول دون ذلك. وأدّت نتائج هذا المسح، إلى تحديد حاجات المعلّمين/ات إلى المعلومات والمهارات، للتمكن من إعطاء هذه التربية لتلامذتهم/هنّ بطريقة علمية وتربوية سليمة. إضافة إلى ما تقدّم، توصل هذا المسح إلى تقويم آراء المعلّمين/ات حيال القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي. ولقد شكلت الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة، منبراً للمعلّمين/ات، للتعبير عن آرائهم/هنّ في مختلف المواضيع. ولعل أهم الاستنتاجات التي يمكننا قراءتها، من خلال نتائج الدراسة الكمّية (التي قوّمت معرفة المعلّمين/ات ومواقفهم/هنّ استناداً إلى الأرقام) تتمثل بالتالي:

» على رغم أنّ نسبة عالية من المعلّمين/ات تعرف ماهية التربية الجنسية، إلا أن قليلين/ات منهم/هنّ، مطّلعون/ات على كلّ المحاور التي يجب أن تشملها هذه التربية؛ لذلك تبرز الحاجة إلى إيجاد **مفهوم موحد للتربية الجنسية**، بين المعلّمين/ات، وتحديد الأسلوب الأمثل لتعليمها؛ **يجب ألا تقتصر التربية الجنسية على إعطاء معلومات علمية فقط**، (طبية، بيولوجية، فيزيولوجية، تشريحية) بل أن تشمل نواحيَ أخرى مختلفة: نفسية، اجتماعية، تربوية، حقوقية (حقوق المرأة والطفل الدولية)، مضافاً إليها معلومات تتعلّق بالقيَم الإنسانية. ويجب أن تكون هذه المعلومات صحيحة، دقيقة، عامة، متنوّعة، وكافية.

» لقد كانت **مواقف المعلّمين/ات من إدراج التربية الجنسية، في المناهج التعليمية، إيجابية جداً**؛ فهم/هنّ يقدّرون/يقدّرن أهمية هذه التربية وتأثيرها الإيجابي، ويَعُون/يَعينَ وجوب أن تبدأ في البيت والمدرسة؛ إلا أنهم/هنّ، وبمعظمهم/هنّ أعطوا/أعطين الدور التعليمي للتربية الجنسية، لمعلّم/ة مختص/ة؛ وقد انعكس ذلك على إجاباتهم/هنّ عن مدى استعدادهم/هنّ لحضور دورات إعدادية، للضلوع بهذه المسؤولية؛ وقد تبين أن معلّمي/ات علوم الاجتماع أوفر وعياً من غيرهم/هنّ لأمور التمييز على أساس النوع الاجتماعي وأكثر استعداداً لحضور دورات تأهيلية.

» لقد تبين أن **العمر الأمثل لبدء إعطاء التربية الجنسية**، هو سن البلوغ أو ما قبل سن البلوغ، وذلك بحسب رأي أكثرية (أكثر من ٨٠٪) الذين/اللواتي شملهم/هنّ هذا الاستطلاع؛ وقد وردت آراء أخرى تقول بإمكانية طرح هذه المواضيع أو مناقشتها، منذ الولادة، منذ بداية نضج الوعي عند الطفل، في أيّ مرحلة يتطلّب فيها معلومات، في جميع المراحل، وبمستويات مناسبة لسن التلميذ، ابتداءً من الروضات، ومراحل التعليم الأساسي، صعوداً، حتى نهاية المرحلة الثانوية.

» تباينت الآراء بين المعلّمين/ات، حول الأمور التالية: **من يجب أن يعطي التربية الجنسية، استعداد المعلّمين/ات لحضور دورات تدريبية، نوعية المعلومات المعطاة، والتمييز على أساس النوع الاجتماعي**، وذلك باختلاف فئات المعلّمين/ات لناحية المادة التعليمية، سنوات الخبرة، نوع المدرسة، النوع

الاجتماعي والوضع العائلي. يجب أن تؤخذ هذه الفروق بعين الاعتبار لدى التخطيط لإدخال التربية الجنسية في المناهج، وإشراك المعلّمين/ات في هذه العملية.

» لدى المعلّمين/ات **حاجة إلى نوعين من المعرفة/المهارات: المعلومات المتعلقة بالتربية الجنسية، والأسلوب الأنسب لإيصالها**؛ لعل أبرز هذه المهارات التي تطرّق إليها المعلّمون/ات، خلال إجاباتهم/هنّ هي: تحديد مقدار المعلومات المعطاة للطلاب ونوعيتها، كيفية إيصالها، كيفية مقاربة الموضوع بمشاركة الطلاب، والإجابة عن تساؤلاتهم/هنّ، كيفية حل المشاكل التي تواجه التلاميذ، المهارات الناشطة كمهارة الحوار، القدرة على الإقناع، المناقشة بموضوعية وعلمية، مضافاً إليها طريقة إدارة الموادّ، التعرّف بالآخر، والنقد السليم.

» اعتُبر كلّ من **معلّمي/ات مادتي العلوم الطبيعية والتربية المدنية، الأكثر أهلية** للقيام بإعطاء التربية الجنسية، وذلك ومن دون إغفال إمكانية أن يقوم بإعطائها معلّمون/ات آخرون/أخريات، كمعلّمي/ات الجغرافيا، الدين، الرياضة، علم النفس، الفلسفة، أو علم الاجتماع، كلّ وفق اختصاصه.

» يمكن للتربية الجنسية أن **تعطى من خلال دورات أو حصص خاصة**، ينفذها/تنفذها اختصاصيون/ات بالتربية الصحية، مرشدون/ات اجتماعيون/ات، أو رجال دين. كذلك **يمكن إدراجها مادةً خاصة مستقلة**.

» لقد أظهرت الدراسة أن بعض التلاميذ يناقشون/يناقشن المعلّمين/ات ويسألونهم/هنّ عن أمور تتعلق بالتربية الجنسية، لذلك على المدرِّب المخوَّل إعطاء التربية الجنسية، أن يجيب عن أسئلة الطلاب بأسلوب مقنع وعلمي، أن يتفهم حالة الطالب/ة، ويزوّده/ها بمعرفة توافق واقعه/ها النفسي، أن يعي كيفية معالجة المشاكل التي تواجه الطلاب.

» قد يعزى تدنّي نسبة المعلّمين/ات الذين/اللواتي ناقشوا/ناقشن تلاميذهم/هنّ في مواضيع التربية الجنسية، إلى أن التلاميذ أنفسهم/هنّ لا يطرحون/يطرحن هذه الأسئلة. وقد يكون مردّ خجل التلاميذ في طرح أسئلة كهذه، إلى حرج أهلهم/هنّ، لدى طرح هذا الموضوع داخل المنزل.

» لقد تبين من خلال التحاليل الثنائية، أنه كلما ارتفعت خبرة المعلّمين/ات في التعليم، قلّت حماستهم/هنّ لأخذ المعلومات وحضور الدورات التدريبية المتعلقة بالتربية الجنسية. بناء على

تقدير أن الذين/اللواتي لديهم/هنّ خبرة أقل في التعليم، هم/هنّ الأصغر سناً، يمكننا قراءة الاستنتاج التالي، وهو أن الجيل الفتي أكثر انفتاحاً وتقبلاً لهذا الموضوع.

» أما في ما يتعلق بالنوع الاجتماعي، فقد بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المعلّمين/ات مدركة لوجود تمييز أحد الجنسين، وتعتبر أيضاً أن للمعلّم/ة المربّي/ة دوراً أساسياً في ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة وعدم التفرقة بين الجنسين. أمّا في حال وجود صورة منمّطة للمرأة، في الكتب المدرسية، فإن هذه الصورة لا تمثل واقع المرأة الفعلي، لذلك وجب العمل على تعديلها مدركين/ات للدور الذي يتعين عليهم/هنّ تأديته في هذا المجال.

٣ الدراسة النوعيّة

أ منهجية الدراسة النوعية

للبحث النوعي فرضيات مختلفة، وله استراتيجيات وأساليب مغايرة لتلك المعتَمَدة في البحث الكمّي. فالبحث النوعي يهدف إلى جمع معلومات معمّقة، تتعلق بمسائل معينيّة مأخوذة من وجهات نظر الناس. ولذلك، هو بحث استقرائي مؤثّر غير محدّد الإطار، وله عدّة خصائص : http://don.ratcliffs.net/qual/1.htm فهو متّسم بالمنهج الطبيعي، انطلاقاً من كونه يحصل في أوضاع وخلفيات طبيعية، وهو يتضمّن أوصافاً مطلَقَة، ومعلومات يتم جمعها بطريقة موضوعية، إذ تُسجَّل الإجابات كلّها، وتُقبَل من دون توجيه المشاركين إلى أجوبة صحيحة أو خاطئة، ومن دون الحكم على ردودهم، لأنّ البحث النوعي يعبّر عن مشاعر الناس وأفكارهم ومعتقداتهم الشخصية، من دون فرض رأي، أو إبداء تحيّز من الباحث. فهدف البحث النوعي هو وصف موقف معيّن، يحدث في زمن محدد ولمجموعة معينة، ولذلك يسرد قصة معينة. وبالتالي، إنّ البحث النوعي غير معني بتقديم عينيّة عشوائية تمثيلية. نادراً ما يُعتَمَد أسلوب «الاختبار الاسترشادي – Pilot Test»؛ ولكن، في حال تمّ ذلك، يتمحور حول سؤال بعض الأفراد عن مدى فهمهم للأسئلة المطروحة.

إعتمد هذا البحث مجموعات النقاش الهادفة، طريقةً تقويمية نوعية، لعدّة عوامل:

- وجود المعلّمين/ات كلّهم/هنّ في المدرسة، ولذلك يمكن لهم/هنّ أن يلتقوا/يلتقين ليُقيموا/ليُقمن مجموعة نقاش.
- تعتبر المواضيع المطروحة حساسة قليلاً. فلدى اجتماع المعلّمين/ات واستماعهم/هنّ إلى الآراء المختلفة، لن يجد/تجد أيّ معلّم/ة نفسه/ها حاملاً/ةً على كاهله/ها وحده/ها، عبء التعبير عن رأي معيّن في موضوع ما.
- على رغم إمكانية أن يشكل الإحراج والعيب عبئاً أساسياً للتعبير الحر والصريح داخل المجموعات،استبعد إجراء المقابلات، وهي طريقة أخرى يمكن اعتمادها لجمع المعلومات، يستغرق وقتاً طويلاً، نظراً لضيق الوقت.

انتقاء العيّنات :

تمّ تصنيف المدارس وفق المعايير التالية: موقع المدرسة الجغرافي، ضمن المحافظات الست (بيروت، جبل لبنان، الجنوب، الشمال، البقاع، النبطية)، نوع المدرسة (خاصة، رسمية)، النوع الاجتماعي للتلاميذ

الذين يرتادون المدرسة (للبنين، للبنات، مختلطة) . ومن هذه الفئات، تم انتقاء ٢٦ مدرسة عشوائياً، لإجراء الدراسة النوعية. بعد ذلك، قام أعضاء الفريق الميداني بالاتصال بالمدارس التي وقع الاختيار عليها، وطلبوا/طلبن لقاء ٦ إلى ٨ معلّمين/ات، أيّاً تكن المادة التي يعلّمونها/يعلّمنها، لمناقشتهم/هنّ في قضايا الصحة الإنجابية أو قضايا النوع الاجتماعي. تجدر الإشارة إلى أن أعضاء الفريق الميداني، ذكروا/ذكرن خلال الاتصال بالمدرسة، كتاب وزارة التربية، وأظهروا/أظهرن لدى وصولهم/هنّ إلى المدرسة لإقامة مجموعة النقاش، رسالة صادرة عن المركز التربوي للبحوث والإنماء. وقد رفضت ٨ مدارس المشاركة (أي ٣١ في المئة)، وتمّ استبدال مدرستين. أمّا العدد النهائي للمدارس التي شاركت في مجموعات النقاش، فبلغ ٢٠ مدرسة (١١ في قضايا الصحة الإنجابية، و٩ في قضايا النوع الاجتماعي)، فيما بلغ عدد المعلّمين/ات المشاركين/ات في هذه المجموعات ١٥٠ معلّماً/ةً. ويُظهر الجدول (٦) خصائص هذه المدارس.

١ الأسئلة:

إنّ التطرّق إلى كلّ من موضوعي الصحة الإنجابية/ الجنسية، والنوع الاجتماعي، خلال حلقة النقاش البؤرية نفسها، أمر مستحيل، نظراً لشمولية كلّ منهما، ولما يتطلّبان من نقاش معمّق، مضافاً إلى ذلك عامل ضيق الوقت. لذلك، تمحور النقاش، بمشاركة المعلّمين/ات، خلال حلقة النقاش البؤرية، في أحد هذين الموضوعين (راجع الملحق أ). بالإجمال، تمّ تنظيم ١١ حلقة نقاش بؤرية، كان محورها موضوع الصحة الإنجابية/ الجنسية، و٩ حلقات تناولت مواضيع النوع الاجتماعي.

وقبل إطلاق مجموعات النقاش، تمّ إجراء اختبار تجريبي ضمّ ٤ معلّمين/ات، للتيقّن من حسن فهم الأسئلة. ونتيجة لهذا الاختبار، تمّ إدخال عدّة تعديلات. على سبيل المثال، لم نجزم في موضوع استخدام تعبير «الصحة الإنجابية» أو تعبير «الصحة الجنسية». إلا أن المعلّمين/ات فضّلوا/فضّلن التعبير الثاني، أي الصحة الجنسية. في ما يتعلّق بالبحث النوعي، إنّ هذا الكمّ من الاختبار التجريبي كافٍ، بما أنّ الهدف المرجو يتمثّل فقط بالتيقّن من استيعاب الأسئلة بشكل عام. في كلّ من الاختبارات التجريبية، كانت مساعدة الباحث تقوم بطرح كلّ من الأسئلة على المعلّم/ة، وتنتظر بعد ذلك الإجابة. عند استفسار المعلّم/ة عن السؤال، أو طلب إيضاح، كانت تستنتج أنّ صيغة السؤال غير واضحة، ويجب بالتالي إعادة صياغته ليسهل فهمه؛ فكانت تبادر إلى طلب رأي المعلّم/ة في أفضل السبل لطرح السؤال، مع الحفاظ على المقصود والمعنى المطلوب. وعند إجابة المعلّم/ة عن السؤال، من دون طلب أيّ إيضاح، كانت مساعدة الباحث تصغي بانتباه إلى الجواب، ليتأكّد لها مدى مطابقته المقصود من السؤال. في حال أشار الجواب إلى استيعاب المعلّم/ة للسؤال، بشكل مغاير للمعنى المقصود، كانت تبادر إلى مناقشته/ها مجدّداً، في الطريقة الأكثر ملاءمةً لطرح السؤال.

٢ العمل الميداني

تشكل الفريق الميداني من أربعة رجال وأربع نساء، ثلاثة منهم مجازون في الطب، وستة في الصحة العامة «Public Health»؛ فقد كان بين الأطباء طبيب متخصص أيضاً في الصحة العامة. ويحمل خمسة منهم شهادة دراسات عليا، وواحد شهادة دكتوراه. ويتمتع ستة من أعضاء الفريق بخبرة سابقة في إجراء بحث نوعي. وقد تم تقسيم الفريق الميداني إلى أربع فرق مؤلفة كلّ منها من شخصين: فرقتَي إناث وفرقتَي ذكور. وتولّت هذه الفرق عقد مجموعات النقاش في المدارس المنتقاة.

ولم تقتصر مهام كلّ فرقة، على إجراء نوع واحد من مجموعات النقاش، بل شملت إجراء المقابلات بنوعيها، أي تلك التي تتطرق إلى موضوع الصحة الإنجابية والجنسية، وتلك التي تتناول النوع الاجتماعي. وقد أدارت فرقتا الإناث مجموعات النقاش بمشاركة المعلّمات، وفرقتا الذكور مجموعات النقاش بمشاركة المعلّمين. شعرت المحققة الرئيسية أن المواضيع المطروحة هي مواضيع حسّاسة، يفضّل/تفضّل المعلّمون/ات مناقشتها بإدارة مسهّل/ة من الجنس نفسه. على سبيل المثال، بدا من غير المحتمل أن يعبّر/تعبّر المعلّمون/ات الذكورعن مواقف سلبية (عند توافرها) حيال الفتيات، إذا ما كانت تتولّى إدارة الجلسة أنثى.

وكانت المدارس التي أوكلت إلى كلّ فرقة، موزعة في مناطق مختلفة من البلاد. في كلّ مجموعة نقاش، أخذ/ت أحد/إحدى عضوي الفريق دور ميسّر/ة الجلسة، والآخر/الأخرى دور المحرر/ة. واتّبع/ت المنسق/ة في كلّ مجموعة «دليل موّجه/ة حلقة النقاش» (راجع الملحق د) الذي تضمن إخبار أفراد المجموعة عن أهداف اللقاء، وطلب موافقتهم/هنّ على المشاركة (راجع الملحق ب).

وقد أجرى الفريق الميداني، تحت إشراف المحققة الرئيسة، أربعة لقاءات تدريبية: الأول لمدة خمس ساعات، وكلّ من الثاني والثالث لمدة ساعتين، والرابع لمدة أربع ساعات. خلال جلسة التدريب الأولى، تمّت مراجعة أهداف الدراسة الشاملة في كلّ أجزائها (الأهل، المعلّمين/ات، مراجعة الكتب، إلخ) من قبل صندوق الأمم المتحدة لقضايا السكّان ، ثمّ مراجعة الطرائق المعتمدة للبحث النوعي، بشكل موجز، وبعدئذ تمّ التركيز على أسئلة محددة تتعلق بالبحث الحالي. أمّا جلستا التدريب الثانية والثالثة، فقد ألقتا الضوء على طرائق تحليل النتائج المتأتية من مجموعات النقاش، وتضمنتا تمريناً تطبيقياً فعلياً. أخيراً، خُصّص اللقاء الرابع الذي دام أربع ساعات، لإجراء دراسة مشتركة لنتائج مجموعات النقاش التي جمعتها الفرق الأربع.

لم تمتد مجموعات النقاش على مدّة زمنية طويلة، إذ أُنجزت كلّها، بين أواسط شهر نيسان–إبريل، حتى أواسط شهر حزيران–يونيو. وقد واجه الفريق الميداني عدّة تحديات:

- رفض عدد من المدارس المشارَكة، لأن موعد إجراء الامتحانات النهائية كان وشيكاً. إلا أن بعضها عاد ووافق، ولا سيّما بعد الاطلاع على كتابَي وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، وذلك من دون أيّ إكراه.
- غالباً ما شعر الفريق الميداني لدى وصوله إلى المدرسة، أن المعلّمين/ات الذين كلّفهم/هنّ المدير حضور مجموعات النقاش، إنما يقتصرون/يقتصرن على فئة محددة اختارها، إمّا لأنها تعكس وجهة نظر المدرسة، أو لأن المعلّمين/ات ملِمّون/ات بالموضوع المطروح، وذلك على رغم أنّه طُلب إلى المدرسة، أثناء تحديد موعد لعقد مجموعات النقاش، أن يغلب طابع التنوّع على المشاركين/ات.
- غالباً ما كانت المدة التي خصّصها/خصّصتها المعلّمون/ات لمناقشة المواضيع، قصيرة للغاية على رغم أنهم/هنّ أُعلِموا/أُعلمن، أثناء تحديد الموعد، أن مجموعة النقاش تستغرق ساعة ونصفاً. لكنهم/هنّ، وفي معظم الأحيان، وبعد بدء النقاش، كانوا/كنّ يتجاوزون/يتجاوزن الموعد الزمني الذي حدّدوه/حدّدْنه سابقاً.
- غالباً ما كان الفريق الميداني، ولدى وصوله إلى المدرسة، لعقد مجموعات النقاش، يُستقبل في غرف ضيقة صاخبة، حتى إنّ الفريق اضطُر مرة إلى إقامة مجموعة النقاش، في غرفة تطل على الملعب، وذلك خلال استراحة التلاميذ.

تجدر الإشارة إلى أن الفريق الميداني، وبعد أن واجه في بادئ الأمر التحديات المذكورة أعلاه، أصبح بالممارسة، أقدر على تجنب ظروف مماثلة، عندما تسنح الفرصة. ولكن، تبقى تحديات لا بد من أخذها بالاعتبار، لدى القيام بهذا النوع من الأبحاث.

٣ عملية التحليل:

منهجية التحليل

يمكن اعتماد طرائق تحليل مختلفة في البحث النوعي. ففي البحث الحالي القائم، تم اعتماد أسلوب «التحليل الموضوعي» Thematic Analysis، إذ تمّ رسم جدول بياني: محور الأول مجموعات النقاش التي تمّت، ومحور الثاني الأسئلة المطروحة. ولكلّ مجموعة نقاش، تمّ تفريغ الأجوبة، كلّ واحد منها في الحقل المناسب من الجدول البياني. وبعد وضع كلّ المعلومات في الجدول، يقوم/تقوم الباحث/ة بالإشارة إلى المحاور (Themes) المنبثقة من الجلسة، ويدوّنها/تدوّنها تحت حقل السؤال المتعلّق بها، فتؤلّف هذه المحاور قاعدة المفاهيم الأساسية التي سيتم تحليلها في مرحلة استخلاص النتائج. لا يوجد في هذا النوع من التحاليل، مفاهيم مسبَقة، بل تُستقى المفاهيم من المعلومات التي تمّ جمعها. فعلى سبيل المثال، عندما تمّ طرح مسألة «الصحة الجنسية والإنجابية» لم يتحقّق/تتحقّق الباحثون/ات وجودَ انسجام بين شروحات المشاركين/ات (من المعلّمين/ات) وبين أيّ تعريف مسبق لـ الصحة الجنسية والإنجابية . وعوضاً عن ذلك، جمعنا قاعدة

المعلومات على شكل محاور أساسية، مبنية على رؤية المعلّمين/ات لمضمون الصحة الجنسية والإنجابية، والتي قد تكون قابلةً لمقاربة التعريف المتخصص لمضمون الصحة الجنسية والإنجابية.

مادة التحليل

لقد قرّ الرأي منذ البداية، على عدم تسجيل المقابلات، وذلك نظراً للتحديات المذكورة أعلاه. فالتسجيلات الصوتية يصعب فهمها، بسبب الضجة المحيطة. بالإضافة إلى ذلك، إنّ الفرقة الميدانية مؤلفة دائما من شخصين، تولّى/تولّت أحدهما/إحداهما مهمة تدوين ملاحظات شاملة، فيما يسّر/ت الآخر/الأخرى الحوار.

بعد مناقشة تقنيات التحليل في إطار الفرقة، واستخدام ملاحظات إحدى مجموعات النقاش كمثال، دوّنت كلّ فرقة ملاحظاتها حول مجموعة النقاش التي يسّرتها. لذا كان بمقدور الفرقة الاستفادة من سياق الحديث (نبرة الصوت، ردة فعل الآخرين، أهمية الموضوع) خلال عملية التدوين؛ وهذا الأمر يضفي على النتائج مزيداً من الدقة والمصداقية.

لاحقاً، التقت الفرق جميعها، لمناقشة الملاحظات التي دوّنتها. وعلى رغم أن بعض الفرق لم تكن قد أتمت عملها، مع حلول موعد اللقاء، فقد ساعد النقاش في رسم المواضيع المشتركة التي تمّ التطرق إليها، والبدء بتحديد التوصيات. إتّسم هذا النقاش بالحيوية والغنى، إذ كان كلّ من أفراد الفرقة الميدانية يقوم بمشاركة زملائه/زميلاته، في ما في جعبته من معلومات وأمثلة محددة. وهكذا، ظهرت جليّا صورة واقع التربية الجنسية والنوع الاجتماعي في مدارس لبنان، من وجهة نظر المعلّمين/ات الذين/اللواتي شاركوا/شاركن في هذا البحث.

وبعد أن تسلّمت المحققة الرئيسة التحليل المحوري لمجموعات النقاش، درست المعلومات المتوافرة كلّها، وجمعت النتائج. وقد شاركها في هذه العملية أعضاء الفريق الميداني، بهدف تغطية المواضيع الأساسية كلّها، ثمّ أدخِلت التعديلات بناء على ملاحظاتهم. ولا شك أن المراحل المتعددة التي تضمنتها هذه الدراسة، والمفصّلة آنفاً، إنما تعزّز صدقية النتائج المدرجة أدناه.

ب- نتائج الدراسة

تتناول نتائج الدراسة النوعية، المحاور الأساسية التي تطرق/تطرّقت إليها المعلّمون/ات، من خلال الإجابة عن الأسئلة المطروحة داخل المجموعات البؤرية. إن هذه النتائج تمثل وجهة نظر المعلّمين/ات المشاركين/ات في الدراسة، من دون تدخّل الباحث/ة بأيّ شكل من الأشكال، كتصحيح المفاهيم الخاطئة (في حال وجدت) أو إعطاء معلومات عن القوانين الحالية. فقد اقتصر دور الباحثين/ات داخل المجموعات، على

إدارة النقاش وطرح الأسئلة على المشاركين/ات، للحصول على معلومات إضافية. تكمن أهمية منهجية البحث النوعية، في استقصاء معارف الناس وآرائهم، بغض النظر عن «الحدث». فعلى سبيل المثال، ولدى النقاش في شأن العمر الأنسب للزواج، لم يعط الباحث أو الباحثة معلومات عن العمر القانوني للزواج في لبنان، لأن الهدف كان معرفة وجهة النظر المتعارف عليها، والمقبولة لدى المشاركين/ات في هذا الموضوع. أمّا الخلاصة التي أمكن التوصل إليها من خلال هذه النتائج سيتمّ التطرق إليها في الخاتمة وفي التوصيات.

١ صحة الشباب الإنجابية والتربية الجنسية:

المواضيع التي تشملها التربية الجنسية:

استُهلّت الجلسات بسؤال عامّ حول المواضيع التي تشملها الصحة الإنجابية. حتماً، ذكرت مواضيع عديدة ومتنوعة، ولكن يمكن فصلها إلى قسمين أساسيين: الجسم والعلاقات. ويتضمن الأول البلوغ والاختلاف بين الجنسين (على صعيد شكل الأعضاء ووظائفها) والنظافة الشخصية، ومعرفة الأعضاء الجنسية، والطمث، والإخصاب، ونمو الجنين، وعملية الإنجاب، والتنظيم الأسري، وتصحيح المعتقدات الخاطئة، والوقاية من الحمل، ومن الأمراض المنقولة جنسياً، بما فيها الإيدز، والأثر الصحي لهذه الأمراض ونتائجها. وقد أكدّ/ت المعلمون/ت أنه يجب ألا يشعر التلاميذ بالحرج أثناء تطرقهم/هنّ إلى هذه المواضيع، بل يجب أن يعتبروها/يعتبرنها قضايا طبيعية لا تدعو إلى الشعور بالانزعاج أو بالذنب. وقد أشار المعلّمون/ات إلى أن المؤسسة الزوجية، غالباً ما تبوء بالفشل، بسبب الارتباك والخوف الناتجين من عدم المعرفة. بشكل عامّ، أكّد/ت المعلّمون/ات أن التربية الجنسية لا تقتصر على آراء أو نصائح تتعلق بموضوع العلاقة الجنسية قبل الزواج.

أمّا في موضوع العلاقات، فقد أجمع/ت المعلّمون/ات على أنه لا بد من ربط التربية الجنسية بالسلوك الأخلاقي وبالتربية الدينية. وتمّ التأكيد أن العلاقة بين الرجل والمرأة، وسلوكهما المناسب، إنما يرتبطان في التربية الصحية الإنجابية. وقد أكدّ/ت المعلمون/ت أن لا بد من الإشارة في حديث مماثل، إلى أن المرأة تتمتع، على غرار الرجل، بحق المتعة في إطار العلاقة الجنسية الزوجية، ولا بد من تصحيح الأفكار الخاطئة التي تربط بين القوة والقدرة الجنسية. كذلك، يجب مناقشة السلوك المعيب الذي قد يتم بين الرجل والمرأة مثل التحرش الجنسي والاعتداء الجنسي (بما في ذلك سفاح القربى). وتمّ تأكيد ضرورة الوفاء لشريك واحد، والتركيز على مخاطر العلاقة الجنسية قبل الزواج، والإشارة إلى قدسيّة الجسم وأهميته، للفتية والفتيات على حد سواء، ولا سيّما أهمية «الطهارة» بالنسبة إلى الفتيات. وقد شدّد/ت بعض المعلّمين/ات، على ضرورة مناقشة موضوع مثليي/مثليات الجنس، وشرحه من زاوية بيولوجية واجتماعية.

نتائج تعليم التربية الجنسية للتلاميذ

إعتبر/ت المعلّمون/ات أن إيجابيات تعليم التربية الجنسية، تفوق سلبياته، على رغم أنّه طُلب إليهم/هنّ تناول كلا الوجهين. وأشارت الغالبية إلى أن الهدف الأول للتربية الجنسية هو «الوقاية». كذلك، أشار/ت المعلّمون/ات، بوجه خاص، إلى أن التربية الجنسية تؤدّي دوراً ايجابياً في تحسين المؤسسة الزوجية، وزيادة الوعي، والحد من الأخطاء، ودفع التلاميذ إلى احترام أنفسهم/هنّ وأجسامهم/هنّ، وتعزيز دور الفتيات في المجتمع، وتجنب الأمراض والأفخاخ، والتحلي بالإيجابية في العلاقات بالآخرين، واختيار العلاقات بناء على المعرفة، وتقدير الرجال للنساء، وشعور الطرفين بالارتياح. وأضافوا/أضفن أنّه يمكن للتربية الجنسية أن تحد من نسبة الجرائم، وأن غياب التوتر خلال العلاقة الجنسية، يمنح المولود صحة أفضل. وتؤدي التربية الجنسية إلى حالة من الرخاء وإلى مستوى حياتيّ جيّد ، وإلى تنظيم أسري، ووقاية من الاغتصاب والحمل غير المرغوب فيه. وهي تسمح أيضاً بتجنب الطلاق، ولا سيّما أنّ عدداً كبيراً من حالات الطلاق، يعزى إلى غياب التثقيف الجنسي. ويقول أحد المعلّمين: «ليست التربية الجنسية مجرد معلومات فحسب، بل هي عنصر أساسي في بناء الحياة». فالتربية الجنسية تسهم في التقدم والتطور الاجتماعي.

أمّا الوجه السلبي الذي يمكنه أن يتأتى من التربية الجنسية، فربَطه المعلّمون/ات بالمنهجية، إذ يمكن لهذه التربية، ما لم تتم مقاربتها بالشكل المناسب، أن تسبب فصلاً غير ضروري بين الإناث والذكور. وبحسب المعلّمين/ات، لا بد من تلقين التربية الجنسية بالطريقة السليمة للتفادي من الانحراف الجنسي. وإنّ الخطاب المبهم الذي ينقله الأهل والمعلّمون/ات، أو المدارس والمؤسسات الدينية، أو حتى الأفراد على اختلاف درجات القبول التي لديهم، يمكنه أن يحمل آثاراً سلبية، كالاضطراب. ويعتقد المعلّمون/ات أن الصور والمعتقدات التي تحملها وسائل الإعلام، تؤدي كذلك إلى نتائج سلبية. وفي بعض الأحيان، يرى الأهل أن التربية الجنسية تؤدي إلى نزعة تحرّرية.

وتناقش المعلّمون/ات أيضاً، في سلبيات غياب التربية الجنسية. فاعتبروا/اعتبرن أن التلاميذ يعانون/يُعانِين حالياً الجهل. وهم/هنّ يبلغون/يبلغن سن الرشد (العشرينيات) حاملين/ات أفكاراً خاطئة حول طريقة الحمل، على سبيل المثال، باللمس. ثمّ إنّ الظواهر الطبيعية، مثل الاحتلام والعادة الشهرية، تزرع الخوف في نفوسهم. وأشار/ت المعلّمون/ات إلى حالة الكبت القائمة والتي لا تولّد سوى الانحراف. «هناك كبت جنسي وثقافي».

العوائق أمام تعليم التربية الجنسية

إعتبر المعلّمون/ات أن الأهل لا يجيدون محادثة أولادهم في هذه المواضيع. فهم لا يملكون الأدوات اللغوية، كالمصطلحات والتعابير المناسبة، ولا الأسلوب المناسب. ذلك لأن الأهل أنفسهم نشؤوا من دون مناقشة

أحد في هذه القضايا، فباتوا يجدون صعوبة في التطرق إليها.

«الأهل ما عندن الأسلوب أو المفردات والتعبير. إذا حكيو كلام بيطلع فلغير (vulgar) كلمة مناسبة للحدث المناسب»

«إنو هيدا الموضوع عيب .... بتعض ع شفافا بتقول إنو هيدا الموضوع عيب»

ورأى المعلّمون/ات أيضاً، أن الوقت يشكل عائقاً آخر، ولا سيّما أن المناهج المدرسية مثقلة بالموادّ أصلاً. وهم/هنّ يشعرون/يشعرن أنّهم/هنّ غير مستعدين/ات لمواجهة مواضيع مماثلة، ولا يملكون/يملكن قدراً كافياً من المعلومات، وأنّهم/ هنّ يشعرون/يشعرن بالحرج. من جهة أخرى اعتبروا/اعتبرن أنّهم/هنّ، في هذه المرحلة، لا يستطيعون/يستطعن الخوض في التربية الجنسية، لأنها لا تشكل جزءاً من المنهج، وقد يُتهمون/يُتهمن بتجاوز صلاحياتهم/هنّ. بالإضافة إلى ذلك، يخشى/تخشى المعلّمون/ات أن تثير مناقشة هذه المواضيع استياء الأهل، خصوصاً إذا جاءت من دون موافقة إدارة المدرسة، أو من غير أن تكون جزءاً من المنهج الدراسي. ويخشون/يخشين أيضاً، أن تزعزع هرمية العلاقة بالتلاميذ، وهو أمر مرفوض تماماً.

«بدنا نعرف كيف نحكي مع ولادنا بهالقصص»

«بيحسو فقدوا السيطرة، عم بحكي الند للند. انا عم بحكي بأمور حميمة وما عاد في هالسلطة، فوقية، ما بيسمحو بهالشي»

طرائق تعليم التربية الجنسية

أجمع المعلّمون/ات أن الطريقة التي يتم اعتمادها لتعليم التربية الجنسية، لها دورٌ حاسم. فكما ذكر آنفاً، يمكن لطريقة غير مؤاتية في التعليم، أن تولد آثاراً سلبية، وأن تؤدي إلى الانحراف الجنسي. وفي هذا السياق، تطرح عدّة أسئلة: هل يجب تعليم التربية الجنسية على حدة، أم إدماجها بموادّ أخرى؟ ومن يتولى تعليمها؟ وكيف يقوم بذلك؟

وأكّد/ت المعلّمون/ات جميعهم/هنّ، ضرورة إدماج التربية الجنسية بموادّ أخرى في المناهج، بدل تعليمها مادةً منفصلة تتناول الصحة الإنجابية فحسب. ويعود ذلك، جزئياً، إلى أن المناهج لا تتسع لإضافات جديدة، ولكن يعود أيضاً، إلى اعتقاد المعلّمين/ات أن إدماج التربية الجنسية يسمح لهم/هنّ بتلبية حاجات تلاميذهم/هنّ، ونقل المعلومات إليهم/هنّ بطريقة أفضل. تعددت اقتراحات الإدماج، وشملت موادَّ مختلفة، كالتربية المدنية وعلوم الأحياء والكيمياء والعلوم والتاريخ واللغات والرياضيات والجغرافيا وعلم الاجتماع والدين. «لا تطرح على معلّمي/ات مادة الدين أسئلة حول الدين فقط، ولكن حول الجنس أيضاً.»

وأكّد/ت المعلّمون/ات أهمية إجراء دورات تدريبية لتعليم التربية الجنسية، إذا تمّ إدخالها إلى المناهج المدرسية. إلا أنهم/هنّ لم يشيروا/يُشِرن إلى نموذج واحد من المعلّمين/ات الذين/اللواتي يستطيعون/يستطعن تعليمها.

في هذا السياق، رأى/رأت المشاركون/ات أنّه لا بد لمعلّم/ة التربية الجنسية، من التحلّي بصفات محددة، منها الاعتدال والاتزان والانفتاح والثقافة. ويجب ألا يعاني/تعاني أيَّ عُقد، وأن يكون/تكون قادراً/ة على تفهم شخصيات الأولاد، والثقافات المختلفة. تلزمه/ها أيضاً قدرة الإجابة عن الأسئلة على اختلافها، وربط التربية الجنسية بأوجه الحياة جميعها. لا بد أن يتمتع/تتمتع بالمؤهلات اللازمة، وألا يكون/تكون خجولاً/ة، بل أن يتحدث/تتحدث بصراحة تامة عن الموضوع. وبحسب المشاركين/ات، يتعيّن على المعلّم/ة أن يقوم/تقوم بدور المربّي/ة، لا أن يكتفي/تكتفي بنقل معلومات في هذا الموضوع.

«شخصية متوازنة، الصفات التانية موجودة بكل معلّم/ة: ثقة وكاريزما وشخصية حلوة [هنا مواصفات الشخص المناسب] ثقافة وربط الموضوع بكل مواضيع الحياة».

«نحنا بيعتبرو بمأنو أساتذة، ناضجين يعني ، بس ما كلو بيتمتع بالنضج للي قادر إنو يوصل معلومة للتلميذ بدون ما ياخذا بالمزح أو يروح يجرب بالبيت ليشوف شو أثرها».

من جهة أخرى، اقترح بعض المعلّمين/ات أن يوكل تعليم جزء من التربية الجنسية على الأقل، إلى اختصاصيّ/ة أو مرشد/ة، ولا سيّما أن نقل المعلومات على يد غير الخبراء يتّسم بالخطورة. ويمكن لهذا/ه الاختصاصيّ/ة أو المرشد/ة، أن يعطي/تعطي حصصاً داخل الصف، وأن يقيم/تقيم حلقات حوارية خارجه. وأقرّ المعلّمون/ات أن تكليف اختصاصيّ/ة تعليم التربية الجنسية، يلقي على عاتق المدرسة تكاليف إضافية، لكن بعضهم/هنّ اعتبر أن هذه الطريقة هي وحدها الكفيلة بإقناع المدارس المحافظة، بإدخال التربية الجنسية ضمن مناهجها.

أمّا لجهة التوجه في التعليم، فقد أكد عدد كبير من المعلّمين/ات، ضرورة تناول مواضيع التربية الجنسية في المدارس، من منظور علمي ومن منظور طبيعي أيضاً. وأشاروا/أشرن، كما ذُكر آنفاً، إلى أنّه، وعلى رغم أهمية تدريس التربية الجنسية من زاوية بيولوجية، واستناداً إلى الوقائع، لا يمكن التغاضي عن الجانب الأخلاقي، فقالوا/قلن: «علينا أن نضفي على التربية الجنسية طابعاً روحانياً لا طابعاً مادياً كما في الغرب.»

وعلى صعيد الوسائل، شدّد/ت المعلّمون/ات على ضرورة استخدام طرائق غير تقليدية، تعزّز التفاعل، كالأبحاث والحصص الحوارية والمناقشة والقصص وتأدية الأدوار.

السن والفصل بحسب الجنس

أجمع/ت المعلّمون/ات على ضرورة تعليم التربية الجنسية بشكل تدريجي، وبالنظر إلى سن التلاميذ. فلا يمكن التطرق إلى هذه المواضيع دفعة واحدة، بل خطوة خطوة. لم يتفق/تتفق المعلّمون/ات على سن مثالية أو محدّدة، لبدء تعليم التربية الجنسية، لكن الأكثرية اقترحت عمر الإحدى عشرة أو الإثنتي عشرة سنة. ويقول أحد المعلّمين:

«لا بد أن يتمّ تعليم التربية الصحية الإنجابية، بشكل تدريجي. كالبدء بالأبجدية فالكلمات فالجمل».

«التوعية مهمة وشأن مهم مهم ، ويجب أن يكون بمرحلة معينة من التعليم. فتندرج مرحلة إبتدائية، تكميلية، ثانوية. بيوصل على مشارف الحياة ممكّن».

بشكل عامّ، فضّل/ت المعلّمون/ات فصل الإناث عن الذكور، لدى تعليم التربية الجنسية؛ لكن بعضهم/هنّ أشار إلى أن تعليم المادة في إطار صفوف مختلطة، يسهم في كسر الحواجز المتأتية من النوع الاجتماعي. ولم يتّفق/تتّفق المعلّمون/ات حول جنس المعلّم/ة. ففي رأي بعضهم/هنّ، من الأفضل أن تتولى معلّمة تعليم التربية الجنسية للفتيات، فيما يقوم معلّم بتعليمها للفتيان. إلا أن البعض الآخر قلّل من شأن هذا الرأي.

دور المدرسة والعائلة في تعليم التربية الجنسية

ذكّر/ت المعلّمون/ات أن الشباب قادرون/ات على استقاء المعلومات المتعلقة بالصحة الجنسية، بطريقة أو بأخرى. فالأفضل إذاً، أن يحصلوا/يحصلن على معلومات صحيحة من المدرسة، بدل أن تصلهم/هنّ معلومات خاطئة من وسائل الإعلام أو من زملائهم/هنّ. وقد اعتبر/ت المعلّمون/ات أن التلاميذ يفضّلون/يفضّلن التطرق إلى هذه المواضيع بمشاركة أصدقائهم لا بمشاركة معلّميهم.

من جهة أخرى، شدد/ت المعلّمون/ات على أهمية الربط بين دور المدرسة ودور الأهل، والعمل على تنسيق الجهود فيما بينهم. فمن الضروري مقاربة موضوع التربية الجنسية بإشراك الأهل قبل التلاميذ. لا بد إذاً من إقامة دورات لتعزيز الوعي، ونسج علاقات التعاون بين الأهل والجسم التعليمي، وتنظيم ورش عمل، بهدف توحيد مضمون المعلومات المعطاة في المدرسة و في البيت. ولاحظ/ت المعلّمون/ات أن تعليم التربية الجنسية حالياً، وبسبب غياب التواصل بين الأهل والمدرسة، يولّد الاستياء والشك في صفوف الأهالي .فيقبع التلاميذ بين مطرقة المدرسة وما تلقّنهم/هنّ، وسندان قيم الأهل المتعلقة بهذا الموضوع. وكثيراً ما يُلقى باللائمة على عاتق المدارس التي تفضّل عدم تعليم التربية الجنسية، خوفاً من موقف رافض لدى الأهل والمجتمع.

كذلك، أضاف/ت المعلّمون/ات أن الأهل يضطلعون بدور مهم في التربية الجنسية، ويؤثّرون في طريقة تعاطي أولادهم هذه المواضيع. وغالباً ما يشعر الأهل بالحرج لدى الإجابة عن أسئلة مماثلة، أو يضعون هذه القضايا في نطاق المحرمات. فحرج الأهل يثني الأولاد، بالتأكيد، عن طرح الأسئلة.

دور الحكومة

بحسب المعلّمين/ات، يقع التعليم في إطار صلاحيات وزارة التربية. فلا بد من أن تلبي المناهج حاجات المدارس المختلفة والأهل على حد سواء. ثمّ إنّ التربية الجنسية تتطلب إرادة سياسية، و«الحكومة» لا تولي هذا الموضوع حالياً، القدر الكافي من الاهتمام، بل إنّها تسمح بعرض المسلسلات المكسيكية وغيرها من البرامج التي تبعث رسالة خاطئة عن الأمور الجنسية. بحسب آراء المعلّمين/ات، يتعيّن على الوزارة تنظيم الحقل الإعلامي. ولا بد للحكومة أن تؤمّن الدعم اللازم للمدارس، وأن تتولّى عملية الإشراف. ويمكن لوزارة الشؤون الاجتماعية أيضاً أن تقوم بدور في هذا الإطار.

دور الدين

غالباً ما أشارت مجموعات النقاش إلى دور الدين. وإذ أشار بعض المعلّمين/ات إلى أن الدين يشكل عائقاً أمام تعليم التربية الجنسية، أكّد معظمهم/هنّ أنه لا يمكن ولا يجوز تعليم التربية الجنسية، بمنأى عن القيم الدينية والأخلاقية. وعلى رغم إقرارهم/هنّ بإمكانية صياغة مناهج لا تتطرق إلى التعاليم الدينية، اعتبروا/اعتبرن هذا الخيار مرفوضاً.

الاقتداء بالغرب

شدّد/ت المعلّمون/ات على أن مجتمعنا يختلف اختلافاً تاماً عن المجتمعات الغربية، ويجب أن نحذر الاقتداء بالغرب. «نحن نريد انفتاحاً لا فلتاناً».

تأثير وسائل الإعلام

أشار/ت المعلّمون/ات جميعهم/هنّ إلى أن وسائل الإعلام تلحق حالياً أثراً سلبياً في معارف الشباب، ذكوراً وإناثاً، وفي مواقفهم/هنّ وسلوكهم/هنّ إزاء الصحة الجنسية. واعتبروا/اعتبرن أنها تطرح الموضوع بطريقة خاطئة وغير ملائمة، ولا سيّما عبر التلفاز والأفلام.

أضافوا/أضفن أيضاً، أنّ الشباب، ذكوراً وإناثاً، يأخذون/يأخذن معلوماتهم/هنّ المتعلقة بالقضايا الجنسية، من شبكة الإنترنت والكتب والمجلات، بدلاً أن يلجؤوا/يلجأن إلى ذويهم/هنّ؛ وغالباً ما تكون هذه المعلومات خاطئة. ويحاول الشباب أن يقلّدوا/يقلّدن ما يَرَونه/يَرَينه عبر التلفاز، وهذا ما يؤدي في معظم الأحيان، إلى عواقب وخيمة.

إستحالة توحيد المنهاج

بعد الكثير من الأخذ والرد، داخل مجموعات النقاش، أجمع/ت المعلّمون/ات على استحالة صياغة منهج موحد وشامل، في موضوع التربية الجنسية. واقترحوا/اقترحن وضع منهج أساسي يدرج المواضيع المشتركة، على أن يسمح بإدخال إضافات لاحقة، إذا ما رأت مدرسة ما أن المجتمع المحلي الذي يحيطها، يتفهّم نقل هذه المعلومات الإضافية إلى الشباب. وأشاروا/أشرن، على سبيل المثال، إلى أن سكّان الأرياف لا يتقبّلون المناقشة في هذه القضايا كما يتقبّلها سكّان المدن، وأنّ بعض الديانات تظهر تصلباً، أكثر من ديانات أخرى، في هذا الإطار. وقد اعتبر المنهج الأساسي نوعاً من التسوية التي تسمح بتعليم التربية الجنسية في المدارس، وهو أمر أكد/ت المعلّمون/ات أهميته، ولكن من دون الخوض في قضايا أشدّ حساسية قد تسبب جدلاً وخلافاً.

خلاصة:

لقد بلغت نتائج الجلسات الحوارية – التي تناولت موضوع تعليم الصحة الجنسية والإنجابية – الغايات المنشودة من الدراسة النوعية. إذ عزّزت هذه النتائج معرفتنا بآراء المعلّمين/ات ومواقفهم/هنّ، تجاه مسائل الصحة الجنسية والإنجابية عند الشباب. ومن هذا المنطلق، أثبت/ت المعلّمون/ات إدراكهم/هنّ الكبير، لأهمية تعليم الشباب المسائل المتعلّقة بالصحة الجنسية والإنجابية، وأشاروا/أشرن إلى عزمهم/هنّ على إسداء هذا النوع من التعليم في المدارس، فهم/هنّ يؤمنون/يؤمنّ كلياً، بأن إيجابيات تعليم الصحة الجنسية والإنجابية تفوق سلبياته بكثير. وقد تناقش المعلّمون/ات في مسألة الفئة العمرية المناسبة التي في رأيهم/هنّ هي المُثلى لتلقّي تعليم الصحة الجنسية والإنجابية . وحدّدوا/حدّدن أيضاً، أساليب التعليم التي يتعيّن اتّباعها لتلقين هذه المسائل الدقيقة. إضافةً إلى ذلك، سلّطت نتائج البحث النوعية الضوء على الغاية الثانية. خلال الجلسات الحوارية، ناقش المعلّمين/ات رؤيتهم/هنّ للنُظُم الاجتماعية والثقافية السائدة، والمتعلّقة بالصحة الجنسية والإنجابية لدى الشباب. وهنا، ركّز المعلّمون/ات على المعوقات الاجتماعية الكثيرة التي قد تعترض تعليم الصحة الجنسية والإنجابية ، فشددوا/شدّدن على أهمية دور الأهل ورجال الدين وقادة الرأي والإعلام والحكومات، في بلورة برنامج عمل لتعليم الصحة الجنسية والإنجابية . وقد اقترحت النتائج أن يتم التخطيط لوضع برنامج «تعليم الصحة الجنسية والإنجابية لدى الشباب»، ومن ثمّ تطبيقه بالتعاون والتنسيق بين كلّ الأطراف والمعنيين.

التوصيات الصادرة عن المعلّمين/مات أنفسهم/هنّ أو المستخلصة من تحليل النتائج

لقد تمت صياغة التوصيات التالية، بناءً على الآراء المقترحة في مجموعات النقاش، أو بعد تحليل الفريق الباحث للمعطيات.

التربية الجنسية في المدارس

عكست آراء المعلّمين/ات في موضوع التربية الجنسية، إيمانهم/هنّ بضرورة إدخال هذه التربية إلى المناهج الدراسية، في أسرع وقت ممكن، ومكنتنا من استخلاص التوصيات التالية:

- طالب المعلّمون/ات ألا تبقى نتائج هذه الدراسة طي النسيان، ملقاة في الأدراج، بل أن تستخدم لتحسين واقع التربية الجنسية في المدارس.
- يجب أن يتألف منهج التربية الجنسية من قسمين: قسم أساسي تتوافق عليه المدارس كلّها، وقسم إضافي للمدارس التي تودّ إدخال مزيد من المعلومات، على أن يكون كلاهما تحت إشراف وزارة التربية و التعليم العالي.
- يجب أن تتم صياغة هذا المنهج توافقياً، وهذا الأمر يستغرق وقتاً طويلاً. وإضافة إلى الجسم التعليمي، لابد للأهل ورجال الدين والشباب وأطراف أخرى في المجتمع، أن يلتزموا المشاركة في هذه العملية. ويتعيّن على وزارة التربية، إلى جانب وزارات أخرى، كوزارتي الشؤون الاجتماعية والصحة العامة، أن تضطلع بمسؤولية وضع منهج التربية الجنسية.
- يجب دراسة تجارب بلدان أخرى تشاطرنا الموروث القيمي عينه؛ فموضوع التربية الجنسية حمل صعوبات ومعضلات، لا في لبنان فحسب، بل في جميع أنحاء العالم. إلا أن بعض الدول أحرزت تقدماً في مجال التربية الجنسية، مستندة إلى منهج تعليمي.
- يمكن توزيع مهمة تعليم التربية الجنسية، بين خبراء/خبيرات يعتبرهم/هنّ التلاميذ أهل اختصاص ومرجعية، وبين معلّمين/ات يتمتعون بالصفات المذكورة آنفاً. ويمكن أيضاً للتلاميذ الأكبر سناً، أن يشاركوا/يشاركن في نقل التربية الجنسية إلى الأصغر سناً. فجوّ الندّية والزمالة قد يسهم في كسر الجليد، لدى مقاربة هذا الموضوع الدقيق. ويستطيع/تستطيع المرشدون/ات في المدارس، أن يؤدّوا/يؤدّين دوراً إيجابياً وبنّاءً، في إطار هذه العملية (التربية الجنسية).
- بهدف إدخال التوصية المذكورة أعلاه، حيّز التنفيذ، يتعيّن وضع برنامج لتدريب المعلّمين/ات في مضمون التربية الجنسية وطرائق تعليمها. وقد أشار/ت المشاركون/ات في البحث، إلى ضرورة أن يشمل برنامج التدريب هذا، المعلّمين/ات جميعهم/هنّ، لا أن يقتصر على المعلّمين/ات الموجين/ات تعليم التربية الجنسية، لأن التلاميذ قد يطرحون/يطرحن على أيّ معلّم/ة أسئلة تتعلق بهذا الموضوع.
- إلى جانب برنامج تدريب المعلّمين/ات، لا بدّ من وضع برنامج يساعد الأهل على التكيّف في هذه المواضيع، ويمكن تكليف وزارة الشؤون الاجتماعية بتطبيقه. من المهم كذلك، أن يتعاون

» الأهل والجسم التعليمي، وينسقوا جهودهم في إطار تكاملي، وذلك بهدف التفادي من التناقض في الأدوار، وتأمين تربية جنسية شاملة ومتكاملة للشباب.

» تجب مراقبة تعليم التربية الجنسية في المدارس، حرصاً على الجودة، وذلك من خلال مشاهدة الحصص داخل الصف، ومن خلال تدابير تسمح بتقويم المعرفة والسلوك المناسب إزاء قضايا معينيّة.

» بناءً على التوصيات المدرجة أعلاه، تتطلب التربية الجنسية الفاعلة في المدارس، تنسيقا بين مختلف القطاعات. لذلك، يتعيّن التدقيق في المادة الإعلامية الموجّهة إلى الشباب، وغربلتها بشكل يُماشي الرسائل الموجهة في البيت والمدرسة.

» تعليم التربية الجنسية بلغة أجنبية: أشار عدد كبير من المعلّمين/ات إلى أن المناقشة في هذه المواضيع بلغة أجنبية، كالإنكليزية أو الفرنسية، أسهل من المناقشة فيها بالعربية، بسبب العائق اللغوي. ولا بد من أخذ هذه التوصية بالاعتبار، لدى وضع منهج التربية الجنسية.

٢ مواقف المعلّمين/ات، وسلوكهم/هنّ إزاء قضايا النوع الاجتماعي

ما العوامل التي تدفع الفتيان والفتيات إلى ارتياد المدارس؟

اعتبر/ت المعلّمون/ات أن الأفضلية في التعليم، غالباً ما تعطى للذكور، بسبب اقتناع الأهل بضرورة إدخال الفتيان إلى المدارس. فالتحصيل العلمي وحده، يضمن لهم مستقبلاً واعداً، ويؤمن لهم فرص العمل بعيداً عن شبح الفقر، ويسمح لهم بإعالة أسرهم والحفاظ على موقع العائلة وصون اسمها.

في المقابل، وبحسب المعلّمين/ات، يعتبر الأهل والمجتمع أن الفتاة تتابع تحصيلها العلمي، بانتظار الزواج. فبعض الأزواج يفضلون فتاة متعلمة، والعلم حيوي لدورها أُمّاً. وهم يعتقدون أن العلم في عصرنا الحاضر بات من المسلّمات، فيدفعون الفتاة إلى المدرسة من باب الواجب لا الاقتناع، ويرون أن العلم ضروري لها في حال لم تتزوج أو في حال طلاقها. وأشار بعض المعلّمين/ات إلى أن التسلح بالعلم يعزز شخصية الفتاة (بالمفهوم الإيجابي).

«بيجي البي مثلا عندو بنت وصبي ، بيسألك عن إبنو ما بيسألك عن بنتو. إي بوكرا بتتجوز ومنطلعا من المدرسة. يعني بحطا لتضييع وقت.»

ما العوامل التي تؤدي إلى التسرب المدرسي في أوساط الفتيان والفتيات؟

بحسب رأي المعلّمين/ات، يعود التسرب المدرسي في صفوف الذكور إلى أسباب اقتصادية، أو إلى ظروف عائلية، كوفاة احد أركان الأسرة. وقد يعزى إلى أسباب أخرى، كالكسل والاهتمام المفرط بالرياضة

والسياسة، وإلى نتائج مدرسية سيئة، أو حتى، في بعض الحالات، إلى الرغبة في الهجرة بحثاً عن عمل. أكد/ت المعلمون/مات أن الحصول على الشهادات الجامعية في لبنان لا يضمن فرصة خوض معترك العمل، ولا سيّما أن البلد يعاني فائضاً في عدد المهندسين والأطباء ورجال الأعمال...

في المقابل، غالباً ما يتعلق التسرب المدرسي في صفوف الإناث، بعامل الزواج، ولا سيّما إذا كان الجو الأسري يخلو من أيّ تحفيز على متابعة التحصيل العلمي. وقد يعزى أيضاً، ودائماً بحسب المعلّمين/ات، إلى أسباب اقتصادية تدفع الأهل إلى إعطاء الأولوية في التعليم للذكور، وإلى الفشل الأكاديمي أو إلى ارتداء الحجاب. وقد شدد/ت المعلّمون/ات على دور الحكومة في الحد من نسبة التسرب المدرسي في أوساط الإناث، من ناحية إلزامية التعليم المجاني، والخدمات الاستشارية التوجيهية، ولا سيّما أن غياب هذه الخدمات يعد مشكلة كبيرة.

كيف تتفاعلون/تتفاعلن أنتم/أنتنّ وتلاميذكم/كنّ داخل الصف؟ وهل يتأثّر هذا التفاعل بالنوع الاجتماعي؟

إختلفت الإجابات عن هذا السؤال. فبعض المعلّمين/ات قالوا/قلن إن دورهم/هنّ يكمن في إرشاد التلاميذ، والكشف عن مواهبهم/هنّ وتعزيزها، بالمساواة بين الجنسين، ومعاملتهم/هنّ في بعدهم/هنّ الإنساني بالنظر إلى معيار النضج لا النوع الاجتماعي.

في المقابل، أشار البعض الآخر إلى أنهم/هنّ يعاملون/يعاملن الإناث والذكور بالمساواة، ولكن بطريقة مختلفة، بسبب اختلاف طباعهم/هنّ، وبسبب الضوابط الاجتماعية التي تنعكس داخل الصف. فهم/هنّ على سبيل المثال، يلجؤون/يلجأن إلى لغة محددة، عند التوجه إلى مجموعات الفتيات أو الفتيان، كلّ على حدة: فيستعملون/يستعملن روح المرح في محادثة الفتيات اللواتي لا يصعب إرضاؤهن، فيما تتطلب محادثة الفتيان قدراً اكبر من التفهم. وبالنظر إلى أثر المعايير الاجتماعية، لاحظ/ت المعلّمون/ات أن الفتيان غالبا ما يدافعون عن أنفسهم، لأنهم ترعرعوا على هذا المبدأ، فيما الفتيات يكتفين بعملية التلقي، ويعبّرن عن شعور مرهف.

«أنا بدللن للشباب بالصف، يعني بطلعن عاللوح أكثر حتى ينتبهو.»

وبحسب المشاركين/ات في البحث، يمكن للمعلّمات أن يفضّلن التلميذات على التلاميذ. لكن المثير للاهتمام، أنهم/هنّ لم يشيروا/يشرن إلى الظاهرة العكسية (أي أن يميل المعلّمون إلى تلاميذهم من الذكور). كذلك، قد تشعر المعلّمات بضرورة إثبات سيطرتهنّ على الأمور، إزاء تلاميذهن من الذكور. وأضاف/ت المشاركون/ات أن المعلّمين/ات، على رغم ادّعائهم/هنّ عدم التفريق بين التلاميذ، من منطلق جنسهم/هنّ، وما يترتب على ذلك، في إطار النوع الاجتماعي، إنما يقعون/يقعن في هذا التفريق بطريقة غير مباشرة، عند تعليم مادة علوم الأحياء مثلا، والإشارة إلى أن الذكور يتمتعون بجسم صلب، والتركيز على الوجه العاطفي للإناث.

من جهة أخرى، لفت/ت المشاركون/ات إلى أن المدارس المختلطة تخلق جواً من التنافسية البناءة بين الإناث والذكور، وأن الفتيان يصبحون أهدأ، ويحترمون أدبيات الكلام في حضور الفتيات.

«فرق كتير كبير لما يكونوا الشباب والبنات مع بعضهم، بصير في حدود لكل شي، يعني ببطل الشب يعمل أشياء خارجة عن المألوف حتى ما يسمع كلمة ما بدو يسمعها إدام البنت... بصير في منافسة بين البنات والصبيان.»

ما الزواج المبكر للإناث وللذكور؟ ومتى يكون هذا الزواج مقبولاً؟

في ما يتعلق بالفتيات، لم يتّفق/تتّفق المعلّمون/ات على عمر معيّن يُعدّ فيه الزواج مبكراً. واعتبروا/اعتبرن أن الزواج يصبح مقبولاً بعد سن البلوغ، إلا أن أحداً لم يحبّذ الزواج تحت عمر الثالثة عشرة وبعد الخامسة والعشرين. (فالفتاة التي تبلغ من العمر عشرين عاماً تستطيع اتخاذ القرارات الصائبة). وأشار/ت المعلّمون/ات إلى أن عوامل أخرى تعدّ أهمّ من سن الفتاة، إذ لابد للأخيرة، قبل إقدامها على الزواج، أن تكون مستعدة على الصعيد المالي والبيولوجي والاجتماعي والنفسي، وأن تكون ناضجة عاطفياً واجتماعياً (أي بعد بلوغها الثامنة عشرة، لتتمتع بحق الاختيار بحرية) وجسدياً (أي بعد بلوغها السادسة عشرة، لتكون أعضاؤها التناسلية قد اكتملت). من جهة أخرى، رأى بعض المعلّمين/ات، أن زواج الفتاة يُعدّ مبكراً، إذا لم تكن قد أنهت مرحلة التعليم الجامعي، إذ إن الزواج يحول دون إكمالها تحصيلها العلمي لاحقاً، فيما اعتبر/ت آخرون/أخريات، أنه يتعين عليها أن تكون قد أتمت مرحلة التعليم الثانوي.

وقد أعطى/أعطت المعلّمون/ات أمثلة عن حالات فتيات تزوجن في عمر الثالثة عشرة. وعلى رغم ما ذكر آنفاً، اعتبر/ت المعلّمون/ات أن وجود ظروف معينة يمكن أن يبرّر زواج الفتاة المبكر؛ وقد لخصوا/لخصن هذه الظروف بما يلي: الأمّية، الظروف الصعبة داخل المنزل، عبء تأمين الدخل في حال وفاة الأب مثلاً، أو كثرة الفتيات داخل العائلة الواحدة، علاقة مبنية على الحب، شرط ألا تكون الفتاة مازالت في طور التحصيل العلمي.. ورأى/رأت المعلّمون/ات أيضاً، أن الفتاة غالبا ما تقدم على الزواج المبكر، لتلبية حاجاتها الجنسية، ولا سيّما أن العلاقة الجنسية قبل الزواج توضع في إطار المحرمات. وأشاروا/أشرن أيضاً، إلى أن الأهل يدفعون الفتاة إلى الزواج، في حال وقعت ضحية الاغتصاب، بهدف «التخلص منها».

وفي ما يتعلق بالفتيان أيضا، لم يحدد/تحدد المعلّمون/ات سناً معينا، واعتبروا/اعتبرن بشكل عامّ، أن زواجهم قبل العشرين من العمر يُعدّ مبكراً. وأكدوا/أكدن أن عوامل الزواج بالنسبة إلى الذكور أيضاً، تتعلق بخصائص أخرى أهم من العمر، إذ لا بد للفتى أن يكون قادراً على إعالة زوجته، وأن يكون ناضجاً بيولوجياً وعاطفياً ونفسياً، وإلاّ أصبح زواجه محفوفاً بالمخاطر. فالفتيان الذين لم يبلغوا العشرين، لا يستطيعون القيام بخيارات حكيمة، ولا أن يؤمنوا مستقبلاً مضموناً.وفي رأي المعلّمين/ات ، يعدّ زواج الفتيان المبكر مقبولاً، عندما يعزز شعورهم بالمسؤولية، وعندما يهدف إلى تعويض غياب الوجوه النسائية

في المنزل، كالأم أو الأخت، أو إلى تلبية الحاجات الجنسية. وأضاف/ت المعلّمون/ات أن العمر الذي يجعل الزواج مقبولاً، يتفاوت بين الجنسين، لأن الإناث ينضجن قبل الذكور، ولأن استعداد الفتيان من النواحي البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية، يفرض أن يكونوا أكثر تقدماً في السن من الفتيات.

ملاحظات عامة: اعتبر/ت المعلّمون/ات أن العوامل التي تجعل الزواج مقبولاً، تتصل بمعايير العلم والنضج أكثر منها بالسن. وأشار بعضهم/هنّ إلى أن الزواج المبكر (من ناحية العمر) لا يُعدّ مشكلة، لكن البعض الآخر ذكّر أن الشباب، غالباً ما يتزوجون/يتزوجن باكراً قبل أن يكونوا/يكنّ قد بلغوا/بلغن مرحلة النضج، وهذا ما يولّد عواقب وخيمة. «علينا أن نختار بين التربية المبكرة والزواج المبكر».

كذلك، أشار/ت المعلّمون/ات إلى أن الزواج المبكر كان أوسع شيوعاً في الماضي، وعزوا/عَزَون انكفاء هذه الظاهرة اليوم، إلى الأعباء الاقتصادية. إلا أنهم/هنّ رأوا/رأين في الزواج المبكر بعض الوجوه المضيئة، كالوقاية من مرض الإيدز، ومن الأمراض المنقولة جنسياً (تجدد الإشارة هنا إلى اعتراض عدد منهم/هنّ على هذه النقطة) وتقليص الهوة العمرية بين الأهل والأولاد، فيبقى الأهل، الذين لا يزالون في ريعان الشباب، يتمتعون بالطاقة الكافية لتأمين الرعاية المثلى لأولادهم. من جهة أخرى، اعتبر/ت المعلّمون/ات أن الوجه السلبي للزواج المبكر، يكمن في وصوله إلى طريق مسدود (أي الطلاق) بعد أن ينضج الزوجان بمرور الزمن، فتختلف آراؤهما ورؤاهما. لكن وجود طفل قد يكون له دورٌ حيوي في تجنب ذلك.

وقد عبّر/ت المعلّمون/ات عن تفضيلهم/هنّ للزواج الديني، على الزواج المدني، لأنه كثيرا ما «يتكلل بالنجاح، ويقلل من حالات الطلاق».

ما المهن التي تنصحون/تنصحن تلاميذكم/كنّ (إناثاً او ذكوراً) باختيارها؟

أجاب/ت المعلّمون/ات أنهم/هنّ يشجّعون/يشجّعن تلاميذهم/هنّ من الذكور، على خوض مجالات الهندسة والاتصالات (telecommunications) والتخصصات العلمية والحقوق وإدارة الأعمال والطب والصيدلة، ومن الإناث، على امتهان التمثيل والتعليم والتمريض والعمل الاجتماعي أو العمل في المؤسسات الحكوميّة والمصارف. وقد تطرّق/ت المعلّمون/ات إلى أثر الضوابط الاجتماعية التي تولّد صوراً منمّطة، كضرورة أن يختار الذكور مهناً علمية أو يدوية، فيما تخوض الفتيات المجال التعليمي. وأشار بعض المعلّمين/ات إلى أنهم/هنّ يشجّعون/يشجّعن تلاميذهم/هنّ على اختيار المهنة التي يحبّونها/يحببنها، حتى لو اضطروا/اضطررن إلى تحدّي المجتمع؛ بينما اعتبر/ت آخرون/أخريات أنه لا يجوز للذكور أن يختاروا مهنة تصفيف الشعر مثلاً، أو أن تمتهن الإناث تصليح السيارات. على صعيد آخر، أشار/ت المعلّمون/ات إلى تأثير الأهل، ولا سيّما الآباء، وإلى الحواجز التي تعيق انتقال الفتيات من منطقة إلى أخرى، كاضطرارهنّ إلى النزوح إلى العاصمة، للالتحاق بالجامعات. وأضافوا/أضفن أن الزواج يؤثّر في خيار الفتيات المهني، إذ اعتبروا/اعتبرن أن دراسة الطب مثلاً، قد تحول دون أقدام الفتيات على

الزواج. وذكر/ت المعلّمون/ات أنهم/هنّ في بعض الأحيان يشجعون/ يشجّعن الفتيات على اختيار مهن تناسب دورهنّ أمهاتٍ، كالتعليم على سبيل المثال. وفي حال قررت الفتاة دراسة الطب، لن يُثنوها/يُثنينها عن ذلك، بل يكتفون/يكتفين بتوجيهها نحو التخصص الأكثر مرونة والأقل صعوبة. وتمّت الإشارة إلى أن بعض المعلّمين/ات يميلون/يملن إلى توجيه التلاميذ نحو المواد التي يعلّمونها/يعلّمنها.

وفي إطار مجموعات نقاش أخرى، أكّد/ت المعلّمون/ات أنْ لا فرق بين المهن التي ينصحون/ينصحن الفتيان أو الفتيات باختيارها، وأشاروا/أشرن إلى أن قرار التلاميذ يتعلق بقدراتهم/هنّ الفكرية والجسدية، ومهاراتهم/هنّ ، وأحلامهم/هنّ وطموحاتهم/هنّ.

ولفت/ت المعلّمون/ات إلى أن غياب التوجيه المهني وفرص العمل، بشكل عامّ، إلى جانب غياب السياسات الحكومية التي تعزّز التدريب المهني، إنما يضيّق الأفق المهني للإناث والذكور على حد سواء.

الأمهات العاملات: حسنات وسيئات

رأى/رأت المعلّمون/ات في عمل الأمهات أوجهاً إيجابية عديدة: فهو، على الصعيد الشخصي، يعزّز موقعهنّ نساءً، ويزيد استقلاليتهنّ واندماجهنّ في المجتمع، ويسمح لهنّ بتحقيق ذواتهنّ، ويحسن وضعهنّ الصحي والنفسي، إذ لا يكتفين بالدوران في فلك الأعمال المنزلية، وتربية الأطفال حصراً، ويوطد علاقتهنّ بأولادهنّ. أمّا على الصعيد العائلي، فعمل الأم يسمح لها بنقل المعارف إلى أبنائها/بناتها بطريقة أفضل، يحسن التواصل والعلاقة بينها وبينهم/هنّ، ويضمن لها القدرة على التنظيم والتخطيط، وعلى جني الربح المادي. من جهة أخرى، يقتدي الأولاد بالأم العاملة، فيسيرون/يسرن قدماً على الدرب المهنية، يقضون/يقضين معها أوقاتاً مفيدة، لدى وجودها في المنزل. وغالباً ما يتمتع هؤلاء الأولاد بالشخصية القوية وبالاستقلالية وبالاعتماد على الذات،ويعبّرون/يعبّرن عن افتخارهم/هنّ بأمهاتهم/هنّ. لكن، للاستفادة المثلى من هذه المعطيات، لا بد أن تتحلى الأمهات بالقدرة على حسن إدارة الوقت، وأن يحظين بدعم أزواجهنّ. ولا بد أن يكنّ قد عززن الوعي لدى أولادهنّ، لكي يؤمّنوا/يؤمّنّ المبادرة والتضامن. فعمل الأم محفوف بالمشقات، ويتطلب قدراً كبيراً من الجهود.

«المرأة العاملة أفضل بكثير من المرأة يللي ست بيت، لأنو عندها شخصيتها، عندها بعدها المستقبلي، بتخطط أكثر... المرأة العاملة أفضل لأنو بتنظم حالها قدر الإمكان.»

من جهة أخرى، اعتبر/ت المعلّمون/ات أن عمل الأمهات يحمل أوجهاً سلبية أيضاً.فهو يشكل على الصعيد الشخصي، عبئاً إضافياً، لأن الأم تبقى مسؤولة عن واجباتها البيتية، بعد إنهائها عملها خارج المنزل، فتعاني الضغط النفسي، وتتدهور حالتها الصحية (كشعورها بالنعاس والإرهاق) وتتأثر علاقاتها الاجتماعية، لأنها لا تملك قدراً كافياً من الوقت. ثم إن إسهامها على الصعيد المادي، لا يحظى بالاعتبار الذي يستحق. أمّا لجهة العائلة، فعمل الأم يحول دون رعايتها لأبنائها وبناتها، في حين تتولى الخادمة هذه

المهمة؛ ويؤدي أيضاً إلى غياب التواصل بين الزوجين، ويلحق الضرر بالعلاقات الزوجية والعائلية. ولا شك أن عدم رعاية الأطفال يدفعهم إلى ارتكاب الأخطاء، ويضطرهم إلى المشاركة في الأعمال المنزلية، ويضطرهم بالتالي، إلى التقصير في واجباتهم المدرسية. وبسبب المشاكل الزوجية، يمكن لعمل الأمهات أن يؤدي إلى الطلاق، أو أن يدفع بالرجل إلى الزواج بأخرى.

وقد تم أيضاً تناول موضوع مساعدة الزوج في الأعمال المنزلية، في حال عمل ربة المنزل. وأشار/ت المعلّمون/ات إلى أن الرجال يخجلون من التصريح عن هذه المشاركة (إذا حصلت فعلاً) لأن المجتمع يرفضها ويرى فيها نوعاً من الضعف. ولا شك أن هذا الموقف يحدّ من قدرة المرأة على خوض معترك العمل.

عمل الأب: حسنات وسيئات

يتضمن الوجه الإيجابي لعمل الأب، تأمين المدخول المادي؛ وهذا الأمر يعدّ رمزاً للقوة، ويزرع في نفوس الأولاد حس المسؤولية. الجدير بالذكر أن مجموعات النقاش لم تتناول موضوع حسنات عمل الرجل، إذ إن ذلك يعتبر طبيعياً ومنطقياً. في المقابل، ركز/ت المعلّمون/ات على المساوئ المتأتية من البطالة. فعندما يكون الأب عاطلاً من العمل، تضطر الزوجة إلى العمل، وربّما في وظائف مهينة. وفي المقابل، لا يمكن للأب العاطل من العمل أن يحل محل الزوجة، على صعيد المسؤوليات المنزلية، وغالباً ما يؤدي هذا الأمر، في حال حصوله، إلى نسف معادلة الفوقية في أعين الأبناء من الذكور (لأنه يمكن للمرأة أن تقوم بدور الرجل، لكن العكس لا يصح). وجاء على لسان أحد المعلّمين، «فعمل الأب هو الجوهر ونقطة الارتكاز.»

أما مساوئ عمل الأب، وعلى الصعيد الشخصي، فاقتصرت على عدم قدرته على تخصيص وقت كاف لنفسه، خصوصاً إذا كان يعمل في وظيفتين. وعلى الصعيد العائلي، لا يحظى الأب العامل بالوقت الكافي ليمضيه مع أولاده، فتقع مسؤولية المنزل على عاتق الأم؛ وهذا الأمر يعزز التمييز في الأدوار، بحسب النوع الاجتماعي. ومن منظور آخر، أشار/ت المعلّمون/ات إلى أنّ عمل الأب غالباً ما يسبب له التوتر، وتعاني العائلة بأكملها تبعات ذلك. وفي بعض الأحيان، قد يتأتى الوجه السلبي من عمل زهيد الدخل، أو من عمل وضيع بناءً على المقاييس الاجتماعية.

لماذا لا تستفيد المرأة كالرجل من فرص العمل، على رغم ارتفاع نسب التحصيل العلمي في أوساط الإناث؟

رأى/رأت المعلّمون/ات أن الرجل والمرأة بشكل عامّ، يعانيان كلاهما ندرة فرص العمل. في ظل هذا الواقع، يستفيد الرجال بعدد أكبر من هذه الفرص، يحظون بمداخيل أعلى. فالمرأة، حتى لو دخلت ميدان العمل، لا تحظى بحقوقها كاملة، وتعمل جاهدة لإثبات ذاتها، بسبب الصورة الدونية التي تلصِق بها صفة الضعف وغياب القدرات. ففي المجال المهني عينه، (كالطب والمحاماة مثلاً) يُعدّ الرجل دائما الأقدر والأكفأ.

وأشار/ت المعلّمون/ات إلى صور منمّطة يتناقلها المجتمع، تجعل بعض المهن حكراً على الرجال (كالهندسة والزراعة والقضاء والسياسة)، حتى إنّ معلّمة شاركت في البحث، صرحت قائلة: «مجال السياسة ليس لنا». وأضاف/ت المعلّمون/ات إن المرأة، وحتى في إطار المهن التي تخصص لها تقليدياً، تصادف الكثير من العوائق والصعوبات، كاعتبار عمل الممرضات ليلاً أمراً لا يجوز.

من جهة أخرى، اعتبر/ت المعلّمون/ات أن الزواج يشكل عائقا في وجه خوض المرأة معترك العمل. فبعض الشركات ترفض توظيف النساء المتزوجات، وغالباً ما يعترض الرجال على عمل زوجاتهم، وتعجز المرأة عن الفصل بين قراراتها المهنية وحياتها العائلية. بالإضافة إلى ذلك، يسهم الحمل في الحد من دور المرأة في مجال العمل، ولا سيّما أن عدداً كبيراً من الشركات يتجنب توظيف النساء، بسبب احتمال الإنجاب وما يترتب على ذلك، من إجازة الأمومة أو أيام إجازات أخرى، للاهتمام بالأطفال المرضى... بالتالي اعتبر/ت المعلّمون/ات أن الوظائف غالباً ما تعيق أو تحد من دور المرأة الإنجابي، إذ يُطلب إليها مثلاً عدم الإنجاب خلال العام الدراسي. وقد شدد/ت المعلّمون/ات على دور الحكومة في التخفيف من هذه الضغوط، فركزوا، على سبيل المثال، على الحاجة إلى تمديد عطل الأمومة، كي تتمكن الأمهات من إرضاع أطفالهنّ لمدة أطول. وألقوا الضوء في الوقت نفسه، على أهمية عطل الأبوة، وأكدوا أهمية أن تصون الحكومة حقوق الرجال والنساء، وتضمن لهم/لهنّ المحافظة على حياتهم/هنّ المهنية في حال الإنجاب؛ وتطرقوا/تطرّقن أيضاً، إلى أهمية أن تقتدي السلطات المعنيّة، كما في بلدان أخرى مثل فرنسا للحد من ساعات العمل، حتى يتمكن الأهل من قضاء المزيد من الوقت مع أولادهم.

لكن المعلّمين/ات أشاروا/أشرن إلى أن المجتمع شهد الكثير من التحولات، إذ لم يعد بإمكانية الرجل أن يتحمل العبء المادي منفردا. وأكدوا/أكّدن أن تجربة النساء اللبنانيات في ميدان العمل، أفضل حالاً منها في بعض الدول العربية.

نادراً ما تحتل المرأة في معترك العمل مواقع متقدمة؛ لماذا؟

بحسب المعلّمين/ات ، لا تشغل المرأة مراكز بارزة، بسبب غياب الثقة في قدراتها، وبسبب اعتبارها كائناً عاطفياً وحساساً. وتشكل العوامل البيولوجية، مثل الحمل، عائقاً أيضاً. أمّا الرجل فيتمتع بشبكة واسعة من العلاقات السياسية، ومن «الوساطات»،وهذا ما يسمح له بتبوّؤ مناصب إدارية بارزة. فهذه الظاهرة، مردّها إلى المجتمع الأبوي (A patriarchal society) الذي ينيط بالرجل صفة القوة، وبالمرأة صفة الأنوثة (المرادفة للضعف)، إلى جانب أن المرأة تفسح في المجال للرجل، لأنها ترى أن تأمين لقمة العيش من اختصاصه. على رغم ذلك، رأى أحد المشاركين في البحث، أن المرأة قد تكون أفضل من الرجل في الإمساك بزمام الإدارة، لأنها أصبر وأهدأ (وهو رأي يناقض ما ذُكر آنفاً).

ما دور المعلّم/ة على صعيد تمييز الرجل عن المرأة؟

رأى/رأت المشاركون/ات في البحث أن المعلّم/ة يضطلع/تضطلع بدور تعليمي وآخر تربوي. ويتعين عليه/ها أن يعزز/تعزز وعي الذكور، في ما يتعلق بقدرات الفتاة، وأن يقوي/تقوي إيمان الإناث بقدراتهنّ وحقوقهنّ. واعتبروا/اعتبرن أن حق تلقي المعلومات ينطبق بالمساواة على الجنسين، وأن من واجب المعلّم/ة أن يشجع/تشجع التلاميذ، ويعزز/تعزز ثقتهم/هنّ بأنفسهم/هنّ، بغض النظر عن النوع الاجتماعي. لكن المشاركين/ات أشاروا/أشرن إلى أن القيام بدور مماثل، يتطلب دورات تدريبية للجسم التعليمي، وأن المدارس تشكل عنصراً أساسياً في تعزيز الوعي وقيام التنسيق بين المدرسة والأهل. إلا أنهم/هنّ عبّروا/عبّرن عن خشيتهم/هنّ من أن الفتيات في الأسر المحافظة، قد يكنّ معرَّضات للعقاب، بسبب ما يتعلّمن في المدارس.

خلاصة

بشكل عامّ، تدل آراء المشاركين/ات، في هذا البحث، على أن ظاهرة التمييز في المعاملة بين الإناث والذكورقد تكون متجذرة داخل المجتمع اللبناني؛ وهذا الأمر يؤثر في نسب ارتياد المدارس ونسب التسرب المدرسي؛ أضف إليه حياة التلاميذ العائلية، وخياراتهم/هنّ المهنية واستفادتهم/هنّ من فرص العمل. فقد رأى/رأت المعلّمون/ات المشاركون/ات في هذه الدراسة، أن البنات يعاملن على أنّهن مواطنات من الدرجة الثانية، خلال مسار حياتهنّ التعليمي والمهني. وبالتالي يُنظر إلى انخراطهنّ في العملية التعليمية على أنّها تمضية وقت، بانتظار الزواج. كذلك، يُنظر إلى تعليم الفتيات على أنه مفيد لمؤسسة الزواج، إذ يستثمرن هذه المعرفة لاحقاً، أثناء تربيتهنّ لأولادهنّ. ويتمّ التمييز أيضاً، عندما تخوض النساء معترك العمل خارج المنزل، حيث يتمّ إعطاؤهنّ وظائف وأدواراً ثانوية بالنسبة إلى تلك التي تعطى للرجال. وتتم معاملة الذكور بأفضلية، لأنهم يُعتبرون أو يشكلون أعمدة العائلة؛ وينظر إلى دور المرأة في العملية الإنجابية، على أنّه عائق أمام طموحاتها وإنجازاتها.

وعلى رغم ادعاء المعلّمين/ات المشاركين/ات عدم تمييز أحد الجنسين، غالباً ما أشارت إجاباتهم/هنّ إلى خلاف ذلك. فسلوكهم يعكس نوعاً من التمييز، على أساس النوع الاجتماعي؛ ونشير هنا إلى محاولات التغيير في السلوك، والرغبة في معاملة الإناث والذكور بمساواة. أقرّ/ت بعض المعلّمين/ات أنهم/أنهنّ يعاملون/يعاملن الفتيات والفتيان بطريقتين مختلفتين، أو يقومون/يقمن بنصحهم/هنّ بأسلوبين مختلفين، في شأن اختيار الاختصاص، على قاعدة أن هنالك اختلافات بيولوجية، وليس على قاعدة الاختلاف في النوع الاجتماعي.

الجدير بالذكر أن هذه الاختلافات قد تنبع من اختلاف الأدوار الاجتماعية التي يحضّ المجتمع كلاً من الجنسين على الاضطلاع بها (Socialization of boys and girls)، وبالتالي تكون جذورها متصلة بالنوع الاجتماعي (الجندر).

حقّقت نتائج حلقات النقاش البؤرية المتعلّقة بالجندر، الأهداف المرجوة من البحث النوعي، إذ أعطت فكرة عن آراء المعلّمين/ات، نماذج سلوكياتهم/هنّ وردّات فعلهم/هنّ حيال الأدوار الاجتماعية والنماذج المنمّطة. فقد أظهرت النتائج أن المعلّمين/ات قد يميلون/يملن إلى توجيه الفتيات نحو الأدوار والوظائف التقليدية الأنثوية. في ما يتعلّق بردّات الفعل حول الزواج المبكر لدى الفتيات والفتيان، فرّق المعلّمون/ات بوضوح في تعريفهم/هنّ الزواج المبكر، بين الفتيات والفتيان، واعتبروا/اعتبرن أنّ المبرّرات تختلف بحسب الجنس. إلاّ أنّهم/أنّهن تجنبوا/تجنبن ربط الزواج المبكر، بعمر محدّد، واعتمدوا/اعتمدن تعريفاً عملياً أكثر. وفي ما يتعلّق بالحسنات والسيئات الناتجة من عمل المرأة، صبّت آراء المعلّمين/ات بوضوح في أنّ الحسنات تفوق السيئات.

عكست نتائج هذه الدراسة أيضاً، نظرة المعلّمين/ات إلى المعايير الاجتماعية المتعلّقة بالنوع الاجتماعي، وإلى التوقعات الثقافية: فإنّ المعايير والتوقّعات الثقافية التي تتحكّم بأدوار النوع الاجتماعي (الأدوار الجندرية) لاتزال مترسّخة بقوّة في المجتمع اللبناني، وتؤثر بالتالي في التحاق الفتيات بالمدارس، متابعتهنّ الدراسة، الدور المتوقع أن يقمن به في المستقبل (مبدئياً زوجاتٍ وأمهات)، إمكانية حصولهنّ على عمل، والترقي في العمل لتسلّم مراكز إدارية.

التوصيات الصادرة عن المعلّمين/ات أنفسهم/أنفسهنّ أو المستخلصة عبر تحليل النتائج

في حال كان هدف البرنامج تقليص التفاعلات غير العادلة (كالتمييز مثلاً) بين المعلّمين/ات والتلاميذ، والمبنية على أساس النوع الاجتماعي، علينا أن نأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية (المتأتية من نتائج النقاشات داخل المجوعات البؤرية):

- يجب إجراء دورات تدريبية شاملة للمعلّمين/ات حول قضايا النوع الاجتماعي، تتضمن تمارين ونشاطات هادفة إلى توعيتهم/هنّ لعواقب سلوكهم/هنّ التمييزي للذكور عن الإناث، بالإضافة وإلى توضيح القيم وتحديدها (values clarification)؛ وذلك بغية العمل على تغيير ذلك السلوك.
- حث المعلّمين/ات على أن يغيّروا/يغيّرن سلوكهم/هنّ هذا داخل الصف وخارجه، لمصلحة التلاميذ، خصوصاً الأناث منهم، ومراقبة سلوكهم/هنّ عبر المشاهدة خلال الحصص، وتأمين الحوافز للتشجيع على السلوك الايجابي.

- دفع المعلّمين/ات نحو سلوك إيجابي، عبر تأمين الصور والنصوص الملائمة، في الكتب التي تُعتمد وفق المناهج الرسمية (وتقويم صندوق الأمم المتحدة للسكّان لهذه الصور والنصوص، يُعدّ بداية حسنة للتغيير في هذا المجال).
- إلا أن المشكلة لا تشمل المعلّمين/ات فحسب. وقد عبّر المشاركون/ات في البحث عن خوفهم/هنّ من أن ينعكس سلوكهم/هنّ الإيجابي في موضوع النوع الاجتماعي، سلباً على تلاميذهم/هنّ، ولا سيّما الإناث منهم. بالتالي، وإذا كان الالتزام صادقاً في تغيير المعطيات المتصلة بالنوع الاجتماعي في لبنان، يجب ألا يقتصر ذلك على المدارس، بل أن يشمل الأهل والمجتمعات، وأن يصل إلى أماكن العمل والسياسة الحكومية.

٤ تثليث النتائج

تثليث نتائج الدراسات الكمّية والنوعية، في ما يتعلق بقضايا الصحة الجنسية

كما أشرنا سابقاً، عديدة هي المنافع الناتجة من إدماج طرائق البحث الكمّي والنوعي. لكلٍّ من هذه الطرائق نقاط قوة ونقاط ضعف، ويتيح إدماجها الاستفادة القصوى، أي الاستعاضة عن السيئات التي تظهر في طريقة ما، من خلال اعتماد طريقة أخرى.

أدّى استخدام كلّ من الطرائق النوعية والكمّية في هذا البحث، إلى التوافق حول عدد من النقاط، والتوسّع فيها، وإلى الاختلاف حول نقاط أخرى.

نقاط التوافق

» أظهرت كلّ من النتائج الكمّية والنوعيّة، ما عبّر/ت عنه المعلّمون/ات من غلبة الجوانب الإيجابية المتصلة بإدماج الصحة الإنجابية/ الجنسية، في المناهج المدرسية، على الجوانب السلبية. وقد ورد بعض هذه الجوانب في نتائج كلّ من البحثين الكمّي والنوعي. كذلك، تضمنّ كلّ من البحثين جوانب مختلفة.

ويشكّل إدماج النتائج المتعلّقة بحسنات توفير التربية الجنسية/ الإنجابية للشباب، في المدارس، دعماً قوياً باتجاه إدماج التربية الجنسية/ الإنجابية في المناهج المدرسية.

تجدر الإشارة إلى أنّه، وفي كلّ من الطريقتين الكمّية والنوعية، اعتبر/ت المعلّمون/ات الطلاق أحد النتائج المترتبة على النقص في التربية الجنسية/الإنجابية. فالتوقعات والأدوار المتصلة بالصحة الإنجابية/ الجنسية، غير واضحة لدى المتزوجين الجدد.

» في كلّ من الطريقتين الكمّية والنوعية، عبّر/ت المعلّمون/ات عن حاجتهم/هنّ إلى التدريب في مواضيع الصحة الإنجابية/ الجنسية. أشارت نتائج البحث الكمّي، إلى تركيز التدريب على محتوى مواضيع الصحة الإنجابية/الجنسية، وعلى طرائق معينيّة. إضافةً إلى هذا التدريب، ورد في البحث النوعي ضرورة تحديد بعض العوائق والمواقف الصعبة، والتي قد تعترض المعلّمين/ات (على سبيل المثال، كيفية مناقشة الشباب في مواضيع الصحة الجنسية/الإنجابية، مع الحفاظ على تراتبية العلاقة التي تربط المعلّم/ة بالتلامذة). يمكن القيام بذلك، من خلال اعتماد تقنية أداء الأدوار، ودراسات حالات، محورها حلّ النزاعات، مضافاً إليها تقنيات أخرى.

» أشارت كلّ من الدراستين، إلى ما يجده المعلّمون/ات من صعوبة في توفير معلومات عن الصحة الجنسية/ الإنجابية للتلاميذ، على رغم اقتناعهم/هنّ بأهمّية هذا الأمر. وعلى رغم ما ورد في كلّ من الدراستين الكمّية والنوعية، من أنّ جزءاً مما يجده المعلّمون/ات من صعوبة، مردّه إلى عدم تمكنّهم/هنّ من محتوى المواضيع والطرائق الواجب اعتمادها لإيصال المعلومات، جاءت الدراسة النوعية لتضيف إلى ذلك ما يواجهه/تواجهه المعلّمون/ات من تحدّيات تتعلّق بمواقف الأهل حيال مواضيع الصحة الجنسية/الإنجابية. وقد وردت هذه الفكرة أيضاً إلى حدٍّ ما، في الدراسة الكمّية، عندما عبّر/ت المعلّمون/ات عن العوامل التي تسهّل أو تعيق إمكانيّة تقديمهم معلومات عن الصحة الجنسية/الإنجابية في المدارس.

» وفي ما يتعلّق بتحديد المؤهّل لتدريس التربية الجنسية/ الإنجابية، جاءت نتائج كلّ من الدراستين الكمّية والنوعية مكمّلة إحداهما للأخرى. ففي حين ركّزت الدراسة الكمّية على مؤهّلات المعلّم/ة العلمية، لجهة اختصاصه/ها والمادة التي يقوم/تقوم بتدريسها (وتم التركيز بشكل خاص على الاختصاصين التاليين: العلوم الطبيعية والتربية المدنية)، أشارت نتائج الدراسة النوعية إلى أهمية التركيز على شخصية المعلّم/ة، عند تحديد المؤهلات الواجب توافرها في من سيقوم بتدريس التربية الجنسية/ الإنجابية.

» ورد بوضوح، في كلّ من الدراستين الكمّية والنوعيّة، أهمية إشراك كلّ من الأهل والمعلّمين/ات، عند تقديم معلومات عن الصحة الجنسية/ الإنجابية للتلاميذ. بالإضافة إلى ذلك، أشارت الدراسة النوعية إلى أهمية الربط بين التربية في المنزل، والتربية في المدرسة، واقترحت أن تتم مناقشة المعلّمين/ات والأهل لمواضيع الصحة الجنسية/الإنجابية، قبل مناقشة التلاميذ فيها.

» أشارت كلّ من الدراستين الكمّية والنوعيّة، إلى تركيز المعلّمين/ات على ما للدين ورجال الدين والمؤسسات الدينية، من دور أساسي، ومن تأثير في إمكانية تقديمهم معلومات عن الصحة الجنسية/الإنجابية في المدارس. وقد ورد ذلك بوضوح، في حلقات النقاش البؤرية النوعية، وظهر جلياً أيضاً، في النسب الواردة في المسح الذي أجري، والتي أشارت إلى أنّ رجال الدين قد يشكّلون عائقاً أمام إدماج التربية الجنسية/الإنجابية، في المناهج المدرسية.

جوانب الاختلاف

وعلى رغم أن نتائج الأبحاث الكمّية قد رجّحت ما تَوافق عليه المعلّمون/ات، أي: إدماج الطلبة من الذكور والإناث في تعليم الصحة الجنسية والإنجابية ، غير أن الفكرة الرئيسة التي خلُصَت إليها جلسات استطلاع الرأي/النوعية، كانت ضرورة فصل الجنسين في هذا النوع من التعليم. ووصل التحقيق النوعي في إسهابه، إلى تناول موضوع النوع الاجتماعي للمعلّم/ة، وتوصّل إلى ضرورة أن يكون النوع الاجتماعي للمعلّم/ة، مطابقاً للنوع الاجتماعي للطلبة، ولعل ذلك يكون أفضل السبل وأمثلها، لتحقيق تعليم الصحة الجنسية الفعال.

هذا التناقض في وجهات النظر، نتج من الاختلاف في فهم مضمون تعليم الصحة الجنسية والإنجابية، بين جميع الأفرقاء، إذ دلّت نتائج المسح الكمّي، على أن المعلّمين/ات في معظمهم/هنّ، قد ركّزوا/ركّزن على السمات البيولوجية لتعليم الصحة الجنسية والإنجابية، وذلك على رغم أنّهم/هنّ عدّدوا/عدّدن له أكثر من وجه أو سِمة. وبالتالي، من البديهي الظن بأن هؤلاء المعلّمين/ات يقترحون/يقترحن أن يكون تعليم الصحة الجنسية والإنجابية، ضمن منهج علم الأحياء ومن صلب مهام معلّمي/ات علوم الحياة. فإذا كان المعلّمون/ات يركّزون/يركّزن على الشق البيولوجي، فهم/هنّ ربما يرون/يرين أن إدماج الذكور والإناث، خلال تعليم الصحة الجنسية والإنجابية، أمر ممكن وقابل للتطبيق.

أما خلال جلسات استطلاع الرأي النوعي، فقد أسهب/ت المعلّمون/ات في عرض السمات غير البيولوجية، لتعليم الصحة الجنسية والإنجابية (على رغم إصرارهم/هنّ على كون الشق البيولوجي عاملاً حاسماً) ولا سيّما السمات الاجتماعية والثقافية، وذلك يفسّر ميلهم/هنّ إلى المجموعات ذات الجنس الواحد، لتعليم الصحة الجنسية والإنجابية .

جوانب تمّت معالجتها بإحدى طرق البحث فقط

تطرّق المعلّمون/ات خلال مجموعات النقاش، إلى دور الحكومات في إسداء تعليم الصحة الجنسية والإنجابية ضمن المنهج التربوي الأساسي في المدارس. وارتأوا/ارتأين أن ذلك يُعتبَر نقطة محورية حاسمة، لجهة قدرتهم/هنّ على خدمة الأطفال والمجتمع بفعالية أكبر.

في مجموعات النقاش أيضاً، اقترح المعلّمون/ات إمكانية وضع منهجين لتعليم الصحة الجنسية والإنجابية، في المدارس، الأول إلزامي ويتضمّن المعلومات الأساسية التي يوافق عليها القيمون على المناهج التربوية، والثاني اختياري منوط بالمدارس، في حال رغبت في تقديم التعليم المفصّل، للصحة الجنسية والإنجابية .

تناول المسح الكمّي كلّ الأسئلة التي وجهها الطلبة إلى معلّميهم/هنّ أو معلّماتهم/هنّ، في موضوع الصحة الجنسية والإنجابية، على اعتبار أنها تشكّل ركيزةً أساسية للبرامج التدريبية.

تثليث نتائج الدراسات الكمّية والنوعية، في ما يتعلق بقضايا الصحة الجنسية

كشفت الدراسات الكمّية والنوعية، عن سمات مختلفة للنوع الاجتماعي للتعليم في لبنان. لذلك أتت النتائج مكمّلاً بعضُها بعضاً، أكثر مما هي قابلة للمفاضلة.

فعلى سبيل المثال، تطرّق المسح الكمّي إلى أسئلة تتعلّق بالفوارق في الجهود المبذولة، وبنتائج التحصيل العلمي بين الفتيات والفتيان، وبمدى تمييز المعلّمين/ات الذكور عن الإناث، وبتضمّن الكتب المدرسية تحيّزاً

واضحاً، في الكلام على أدوار النوع الاجتماعي؛ وتطرّق المسح أيضاً، إلى سؤال: هل يفضّل/تفضّل المعلّمون/ات أن يكون مدير المدرسة أنثى أم ذكراً، وغيرها من الأسئلة العميقة والمهمة.

أمّا مجموعات النقاش النوعية، فتساءلت هل يوجّه/توجّه المعلّمون/ات الفتيات نحو مهن مختلفة عن تلك التي يوجّهون/يوجّهن إليها الفتيان؟ وتحققت الاستطلاعاتُ العواملَ المؤثّرةَ على مستوى الالتحاق المدرسي، والتسرب الدراسي، عند الفتيات والفتيان؛ وتطرّقت إلى الإيجابيات والسلبيات، لعمل الرجال والنساء؛ وإلى الأسباب المؤدية إلى إعطاء النساء فرصاً أقلّ في القوة العاملة، وفي مواقع السلطة والقرار. وتناولت الدراسات النوعية أيضاً، موضوعات الزواج المبكر، وغيرها الكثير من المسائل المهمة.

في أيّ حال، تبقى المقابلة هي الوجه الأكثر إثارةً للاهتمام. ففي حين أجاب نصف المعلّمين/ات أنّه لا توجد فوارق في الجهود ونتائج التحصيل العلمي، بين الفتيات والفتيان، أفاد النصف الآخر بأن الفتيات يبذلن جهوداً أكبر، وتحصيلهنّ العلمي متفوق على تحصيل الصبية، في المدارس (الدراسة الكمّية).

ومع ذلك، وبكل أسف، بيّنت نتائج البحث النوعي أن مستوى التحاق الفتيات بالمدرسة، متدنٍّ مقابل ارتفاع في مستوى التسرّب المدرسي لديهنّ، وذلك بسبب طبيعة الدور الاجتماعي المخصّص لهنّ، والمتعارَف عليه. وقد أدّى هذا الإدراك المسبق، ببعض المعلّمين/ات، إلى توجيه الفتيات نحو المهن والأعمال التقليدية «المخصصة للإناث» - حسبما أفادوا/أفدن في مجموعات النقاش.

وعلى رغم أن الدراسة الكمّية قد توصّلت إلى أن عدد المعلّمين/ات المعارضين/ات، وعدد الموافقين/ات على أن الكتب المدرسية ومضامينها، تنطوي على تمييز للمرأة ولدورها في المجتمع، كانا متقاربَين، فقد أشارت النقاشات النوعية إلى أن هؤلاء - أي المعلّمين/ات - لديهم/هنّ اعتقاد راسخ بأن المرأة تعاني لا مساواة في التمثيل والفرص؛ وفي كلتا الحالتين: في الحصول على وظائف معينيّة، وفي الوصول إلى سدة القرار أو الإدارة.

من ناحية أخرى، ولحسن الحظ، أظهرت كلّ من الدراسات الكمّية والنوعية، أن المعلّمين/ات يؤمنون/يؤمنّ إيماناً مطلقاً، بأن دورهم/هنّ مهم ومحوري، لناحية تقليص الصورة النمطية لدور النوع الاجتماعي، وذلك عبر تعزيز قدرات المرأة ومميزاتها.

خلاصة

إن الدراستين الواردتين في هذا التقرير قد وفرتا نتائج مهمة ومعرفة معمقة في حقائق التربية على الصحة الجنسية والانجابية في المدارس، وكذلك في مشاكل الجندرة كما يراها المعلمون. هذه النتائج يجب أن تكون الدليل إلى تطوير إدماج البرامج لتحسين طريقة معالجة مشاكل الجندرة والصحة الجنسية والانجابية في المدارس.

٥ الجداول والملاحق

جدول ١:

التوزيع النسبي للمعلمين والمعلمات، بحسب بعض الخصائص الديموغرافية

الخصائص	النسبة المئوية
معدل العمر (بالسنوات)	٤٤ ± ١٠
معدل سني التعليم	٢٠ ± ١١
الجنس	
ذكور	٪٣٤
إناث	٪٦٦
الوضع الاجتماعي	
متأهل/ة	٪٧٣,٧
أعزب/عزباء	٪٢٣,٠
مطلق/ة	٪١,٧
منفصل/ة	٪٠,٥
أرمل/ة	٪١,٢
المستوى التعليمي	
ثانوي	٪٢,٦٠
جامعي ليسانس	٪٥٣,٨٠
ماجستير	٪٣٣,٦٠
دكتوراه	٪٤,٣٠
غيره	٪٥,٧٠
المرحلة الدراسية التي تعلّم/تعلّمين فيها	
المرحلة الأساسية الثالثة	٪١٤,٢٠
المرحلة الثانوية	٪٥٢,٦٠
المرحلتان الأساسية الثالثة، والثانوية معاً	٪٣٣,٣٠
ما الموادّ التي تعلّمها/تعلّمينها؟	
العلوم الاجتماعية	٪١٣,٢٠
العلوم الطبيعية	٪١٩,٤٠
العلوم المدنية	٪٧,٥٠
لغات	٪٥٠,٧٠

جدول ٢:

التوزيع النسبي للمعلّمين والمعلّمات بحسب جنسهم/هنّ، معرفتهم/هنّ ومواقفهم/هنّ في مواضيع الصحة الجنسية والمساواة والإنصاف بين الجنسين

	ذكور		إناث	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة
متى يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
عند سن البلوغ	٥١	٪٣٥،٤	٦٧	٪٢٤,٦
منذ الولادة	٢٣	٪١٦,٠	٣٩	٪١٤,٣
عند التحضير للزواج	١	٪٠,٧	٣	٪١,١
قبل سن البلوغ	٦٦	٪٤٥,٨	١٥٧	٪٥٧,٧
غيره	٣	٪٢,١	٦	٪٢,٢
أين يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
في البيت من قبل الأهل	١٢٤	٪٨٦,١	٢٥٣	٪٩٠,٧
في المدرسة من قبل اختصاصيين	١٠٩	٪٧٥,٧	٢٣٤	٪٨٣,٩
في المدرسة من قبل المعلّمين/ات	٣٣	٪٢٢,٩	٧٣	٪٢٦,٢
عبر وسائل الإعلام	٢٨	٪١٩,٤	٣٦	٪١٢,٩
عندرجال الدين	١٥	٪١٠,٤	٤٦	٪١٦,٥
هل يجب تزويد المعلّمين/ات بمعلومات عن التربية الجنسية؟				
نعم	٨٨	٪٦٣,٣	١٣٥	٪٥٠,٩
لا	٣٩	٪٢٨,١	٨٨	٪٣٣,٢
لست متيقّناً/ة	١٢	٪٨,٦	٤٢	٪١٥,٨
ما هو تقويمك الشخصي لمعرفتك في مواضيع التربية الجنسية؟				
عالٍ	٥٥	٪٣٨,٢	٦٨	٪٢٥,١
وسط	٨٦	٪٥٩,٧	١٩٣	٪٧١,٢
متدنٍّ	٣	٪٢,١	١٠	٪٣,٧
هل حضرت أيّ دورة تدريبية في التربية الجنسية؟				
نعم	١٦	٪١١,١	٣٦	٪١٢,٩
لا	١٢٨	٪٨٨,٩	٢٤٢	٪٨٧,١
هل لديك استعداد للمشاركة في دورات تدريبية في مواضيع التربية الجنسية؟				
نعم	٩٧	٪٦٨,٨	١٤٥	٪٥٦,٠
لا	٤٤	٪٣١,٢	١١٤	٪٤٤,٠

	ذكور		إناث	
هل تفضّل/تفضّلين أن يسأل تلامذتك أحداً غيرك عن أمور التربية الجنسية؟	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نعم	٦٤	٪٤٧,١	١١٠	٪٤١,١
لا	٥٧	٪٤١,٩	١٠٧	٪٤٠,٥
لست متيقّناً/ة	١٥	٪١١,٠	٤٧	٪١٧,٨
هل سبق وناقشت أحد/إحدى تلامذتك في أمور تتعلّق بالتربية الجنسية؟				
نعم	٥١	٪٣٥,٩	٩٠	٪٣٢,٧
لا	٩١	٪٦٤,١	١٨٥	٪٦٧,٣
هل تعتقد/ين أن مناقشة أحد/إحدى تلامذتك في أمور التربية الجنسية، بطريقة فردية، أسهل من مناقشة مجموعة تلاميذ في الصف؟				
نعم	٥٦	٪٣٩,٢	٨٧	٪٣١,٩
لا	٢٩	٪٢٠,٣	٥٩	٪٢١,٦
لا فرق	٥٨	٪٤٠,٦	١٢٧	٪٤٦,٥
هل تشعر/ين بارتباك، عند محادثة تلامذتك في الأمور الجنسية؟				
نعم	٣٢	٪٢٢,٤	٨٩	٪٣٣,٠
لا	١١١	٪٧٧,٦	١٧٨	٪٦٥,٩
هل الأفضل أن يتمّ تزويد التلاميذ بالمعلومات المتعلّقة بالأمور الجنسية، من طريق المعلّمة للإناث، والمعلّم للذكور؟				
نعم	٥٩	٪٤٢,٤	١٣٠	٪٤٨,٠
لا فرق	٨٠	٪٥٧,٦	١٤١	٪٥٢,٠
هل توجد موادّ إعلامية/تعليمية تدعم التربية الجنسية؟				
نعم	٧٥	٪٥٣,٦	١٢٣	٪٤٦,٦
لا	٣٨	٪٢٧,١	٤٩	٪١٨,٦
لا أعلم	٢٧	٪١٩,٣	٩٢	٪٣٤,٨
في رأيك، هل يجب أن يتولى الأهل فقط مسؤولية التربية الجنسية؟				
نعم	١٥	٪١٠,٨	١٩	٪٦,٩
لا	١٢٢	٪٨٧,٨	٢٤٦	٪٨٩,٨
لا أعلم	٢	٪١,٤	٩	٪٣,٣
من يجب أن يتولّى مسؤولية التربية الجنسية في البيت؟				
نعم	٢	٪١,٤	٧	٪٢,٥
لا	٢	٪١,٤	٢	٪٠,٧
لأم والأب معا	١٣٩	٪٩٧,٢	٢٦٧	٪٩٦,٧

هل تعتقد أن المدرسة يجب أن يكون لها دور إلى جانب الأهل، في توفير التربية الجنسية للتلاميذ؟	ذكور عدد	نسبة	إناث عدد	نسبة
نعم	١٣٧	٪٩٥,٨	٢٦١	٪٩٤,٢
لا	٤	٪٢,٨	٨	٪٢,٩
لا أعلم	٢	٪١,٤	٨	٪٢,٩
هل لديك استعداد لإحالة التلاميذ على مراكز خاصة بخدمات الصحة الجنسية؟				
نعم للفتيان فقط	٦	٪٤,٣	٧	٪٢,٧
نعم للفتيات فقط	٠	٪٠,٠	٨	٪٣,١
نعم للاثنين	٨٢	٪٥٨,٢	١٥١	٪٥٨,٣
لا	٥٣	٪٣٥,٩	٩٣	٪٣٥,٩
هل يختلف الذكور عن الإناث، في الجهود التي يبذلونها/يبذلنها في المدرسة؟				
نعم	٧٧	٪٥٥,٤	١٤٩	٪٥٥,٠
لا	٦٢	٪٤٤,٦	١٢٢	٪٤٥,٠
هل يختلف الذكور عن الإناث، في أدائهم/هنّ بالموادّ؟				
نعم تتميز الإناث دوماً	٢٤	٪١٧,١	٢٢	٪٨,٤
نعم يتميز الذكور دوماً	٠	٪٠,٠	٤	٪١,٥
بحسب المادة	٦٩	٪٤٩,٣	١٤٩	٪٥٧,١
لا فرق	٤٧	٪٣٣,٦	٨٦	٪٣٣,٠
هل تعتقد/ين أن هناك تمييزاً ضد المرأة في الوظائف؟				
نعم	٨٢	٪٥٩,٩	١٧١	٪٦٣,٦
لا	٤٨	٪٣٥,٠	٧٦	٪٢٨,٣
لا أعلم	٧	٪٥,١	٢٢	٪٨,٢
هل تفضّل/ين الذكور على الإناث؟				
نعم	١٣	٪٩,٧	١٨	٪٦,٩
لا	١٢١	٪٩٠,٣	٢٤٣	٪٩٣,١

جدول ٣:

التوزيع النسبي للمعلّمين والمعلّمات بحسب وضعهم/هنّ الاجتماعي ، معرفتهم/هنّ ومواقفهم/هنّ من مواضيع الصحة الجنسية والمساواة والإنصاف بين الجنسين

	متأهل/ة		غير متأهل/ة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة
متى يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
عند سن البلوغ	٩٤	٪٢٨,٧	٢٦	٪٢٨,٠
منذ الولادة	٥٢	٪١٥,٩	١٢	٪١٢,٩
عند التحضير للزواج	٢	٪٠,٦	٢	٪٢,٢
قبل سن البلوغ	١٧٢	٪٥٢,٦	٥١	٪٥٤,٨
غيره	٧	٪٢,١	٢	٪٢,٢
أين يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
في البيت من قبل الأهل	٢٩٦	٪٨٩,٤	٨٦	٪٨٨,٧
في المدرسة من قبل اختصاصيين	٢٦٥	٪٨٠,١	٨٢	٪٨٤,٥
في المدرسة من قبل المعلّمين/ات	٨٤	٪٢٥,٤	٢٢	٪٢٢,٧
عبر وسائل الإعلام	٥٢	٪١٥,٧	١٢	٪١٢,٤
عندرجال الدين	٤٨	٪١٤,٥	١٥	٪١٥,٥
هل يجب تزويد المعلّمين/ات بمعلومات عن التربية الجنسية؟				
نعم	١٧٧	٪٥٣,٣	٤٩	٪٥٣,٣
لا	٩٨	٪٣٣,٧	٣١	٪٣٣,٧
لست متيقّناً/ة	٤٢	٪١٣,٠	١٢	٪١٣,٠
ما هو تقويمك الشخصي لمعرفتك في مواضيع التربية الجنسية؟				
عالٍ	١٠١	٪٣١,٠	٢٢	٪٢٣,٤
وسط	٢٢٠	٪٦٧,٥	٦٤	٪٦٨,١
متدنٍّ	٥	٪١,٥	٨	٪٨,٥
هل حضرت أيّ دورة تدريبية في التربية الجنسية؟				
نعم	٤١	٪١٢,٤	١٢	٪١٢,٥
لا	٢٩٠	٪٨٧,٦	٨٤	٪٨٧,٥
هل لديك استعداد للمشاركة في دورات تدريبية في مواضيع التربية الجنسية؟				
نعم	١٨٣	٪٥٨,٥	٦٠	٪٦٥,٢
لا	١٣٠	٪٤١,٥	٣٢	٪٣٤,٨

	متأهل/ة		غير متأهل/ة	
هل تفضّل/تفضّلين أن يسأل تلامذتك أحداً غيرك عن أمور التربية الجنسية؟	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نعم	١٤١	٪٤٤,٨	٣٦	٪٤٠,٠
لا	١٢٦	٪٤٠,٠	٣٩	٪٤٣,٣
لست متيقّناً/ة	٤٨	٪١٥,٢	١٥	٪١٦,٧
هل سبق وناقشت أحد/إحدى تلامذتك في أمور تتعلّق بالتربية الجنسية؟				
نعم	١١٢	٪٣٤,٤	٢٩	٪٣٠,٢
لا	٢١٤	٪٦٥,٦	٦٧	٪٦٩,٨
هل تعتقد/ين أن مناقشة أحد/إحدى تلامذتك في أمور التربية الجنسية، بطريقة فردية، أسهل من مناقشة مجموعة تلاميذ في الصف؟				
نعم	١١٩	٪٣٦,٦	٢٨	٪٢٩,٢
لا	٦٧	٪٢٠,٦	٢٢	٪٢٢,٩
لا فرق	١٣٩	٪٤٢,٨	٤٦	٪٤٧,٩
هل تشعر/ين بارتباك، عند محادثة تلامذتك في الأمور الجنسية؟				
نعم	٩٣	٪٢٨,٧	٣٢	٪٣٤,٠
لا	٢٢٨	٪٧٦,٣	٦٢	٪٦٦,٠
هل الأفضل أن يتمّ تزويد التلاميذ بالمعلومات المتعلّقة بالأمور الجنسية، من طريق المعلّمة للإناث، والمعلّم للذكور؟				
نعم	١٥٤	٪٤٧,٨	٣٩	٪٤١,٩
لا فرق	١٦٨	٪٥٢,٢	٥٤	٪٥٨,١
هل توجد موادّ إعلامية/تعليمية تدعم التربية الجنسية؟				
نعم	١٦١	٪٥٠,٩	٣٩	٪٤١,٩
لا	٦٩	٪٢١,٨	١٨	٪١٩,٤
لا أعلم	٨٦	٪٢٧,٢	٣٦	٪٣٨,٧
في رأيك، هل يجب أن يتولى الأهل فقط مسؤولية التربية الجنسية؟				
نعم	٢٨	٪٨,٦	٦	٪٦,٥
لا	٢٨٦	٪٨٨,٠	٨٧	٪٩٣,٥
لا أعلم	١١	٪٣,٤	٠	٪٠
من يجب أن يتولّى مسؤولية التربية الجنسية في البيت؟				
نعم	٧	٪٢,١	٢	٪٢,١
لا	٣	٪٠,٩	١	٪١,١
لأم والأب معا	٣١٨	٪٩٧,٠	٩٢	٪٩٦,٨

	متأهل/ة		غير متأهل/ة	
هل تعتقد أن المدرسة يجب أن يكون لها دور إلى جانب الأهل، في توفير التربية الجنسية للتلاميذ؟	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نعم	٣٠٦	٪٩٣,٣	٩٥	٪١٠٠
لا	١٢	٪٣,٧	٠	
لا أعلم	١٠	٪٣	٠	
هل لديك استعداد لإحالة التلاميذ على مراكز خاصة بخدمات الصحة الجنسية؟				
نعم للفتيان فقط	٩	٪٢,٩	٤	٪٤,٣
نعم للفتيات فقط	٨	٪١,٣	٤	٪٤,٣
نعم للاثنين	١٨١	٪٥٨,٠	٥٣	٪٥٧,٦
لا	١١٨	٪٣٧,٨	٣١	٪٣٣,٧
هل يختلف الذكور عن الإناث، في الجهود التي يبذلونها/يبذلنها في المدرسة؟				
نعم	١٣١	٪٥٧,٢	٩٨	٪٥٣,٠
لا	٩٨	٪٤٢,٨	٨٧	٪٤٧,٠
هل يختلف الذكور عن الإناث، في أدائهم/هنّ بالموادّ؟				
نعم تتميز الإناث دوماً	٤١	٪١٣,١	٦	٪٦,٦
نعم يتميز الذكور دوماً	٣	٪١,٠	١	٪١,٠
بحسب المادة	١٦٤	٪٥٢,٤	٥٥	٪٦٠,٤
لا فرق	١٠٥	٪٣٣,٥	٢٩	٪٣١,٩
هل تعتقد/ين أن هناك تمييزاً ضد المرأة في الوظائف؟				
نعم	١٨٨	٪٥٩,٣	٦٨	٪٧٣,١
لا	١٠٣	٪٣٢,٥	٢٢	٪٢٣,٧
لا أعلم	٢٦	٪٨,٢	٣٢	٪٣,٢

جدول ٤:

التوزيع النسبي للمعلّمين والمعلّمات بحسب نوع المدرسة، معرفتهم/هنّ ومواقفهم/هنّ في مواضيع الصحة الجنسية والمساواة والإنصاف بين الجنسين

	خاصة		رسمية	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة
متى يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
عند سن البلوغ	٢٥	٪٢٥,٥	٩٥	٪٢٩,٥
منذ الولادة	١١	٪١١,٢	٥٣	٪١٦,٥
عند التحضير للزواج	١	٪١,٠	٣	٪٠,٩
قبل سن البلوغ	٦٠	٪٦١,٢	١٦٣	٪٥٠,٦
غيره	١	٪١,٠	٨	٪٢,٥
أين يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
في البيت من قبل الأهل	٩١	٪٩١,٩	٢٩١	٪٨٨,٤
في المدرسة من قبل اختصاصيين	٨٣	٪٨٣,٨	٢٦٤	٪٨٠,٢
في المدرسة من قبل المعلّمين/ات	٢٣	٪٢٣,٢	٨٣	٪٢٥,٢
عبر وسائل الإعلام	١٢	٪١٢,١	٥٢	٪١٥,٨
عندرجال الدين	٢٤	٪٢٤,٢	٣٩	٪١١,٩
هل يجب تزويد المعلّمين/ات بمعلومات عن التربية الجنسية؟				
نعم	٥٢	٪٥٣,١	١٧٤	٪٥٥,٩
لا	٣٨	٪٣٨,٨	٩١	٪٢٩,٣
لست متيقّناً/ة	٨	٪٨,٢	٤٦	٪١٤,٨
ما هو تقويمك الشخصي لمعرفتك في مواضيع التربية الجنسية؟				
عالٍ	٣٢	٪٣٢,٧	٩١	٪٢٨,٣
وسط	٦١	٪٦٢,٢	٢٢٣	٪٦٩,٣
متدنٍّ	٥	٪٥,١	٨	٪٢,٥
هل حضرت أيّ دورة تدريبية في التربية الجنسية؟				
نعم	١٦	٪١٦,٢	٣٧	٪١١,٣
لا	٨٣	٪٨٣,٨	٢٩١	٪٨٨,٧
هل لديك استعداد للمشاركة في دورات تدريبية في مواضيع التربية الجنسية؟				
نعم	٥٩	٪٦٣,٤	١٨٤	٪٥٩,٠
لا	٣٤	٪٣٦,٦	١٢٨	٪٤١,٠

هل تفضّل/تفضّلين أن يسأل تلامذتك أحداً غيرك عن أمور التربية الجنسية؟	خاصة عدد	خاصة نسبة	رسمية عدد	رسمية نسبة
نعم	٤٢	٪٤٣,٣	١٣٥	٪٤٣,٨
لا	٣٤	٪٣٥,١	١٣١	٪٤٢,٥
لست متيقّناً/ة	٢١	٪٢١,٦	٤٢	٪١٣,٦
هل سبق وناقشت أحد/إحدى تلامذتك في أمور تتعلّق بالتربية الجنسية؟				
نعم	٢٧	٪٢٧,٦	١١٤	٪٣٥,٢
لا	٧١	٪٧٢,٤	٢١٠	٪٦٤,٨
هل تعتقد/ين أن مناقشة أحد/إحدى تلامذتك في أمور التربية الجنسية، بطريقة فردية، أسهل من مناقشة مجموعة تلاميذ في الصف؟				
نعم	٣٠	٪٣٠,٦	١١٧	٪٣٦,٢
لا	١٦	٪١٦,٣	٧٣	٪٢٢,٦
لا فرق	٥٢	٪٥٣,١	١٣٣	٪٤١,٢
هل تشعر/ين بارتباك، عند محادثة تلامذتك في الأمور الجنسية؟				
نعم	٢١	٪٢١,٩	١٠٤	٪٣٢,٣
لا	٧٥	٪٧٨,١	٢١٥	٪٦٦,٨
هل الأفضل أن يتمّ تزويد التلاميذ بالمعلومات المتعلّقة بالأمور الجنسية، من طريق المعلّمة للإناث، والمعلّم للذكور؟				
نعم	٣٩	٪٤٠,٦	١٥٤	٪٤٨,٣
لا فرق	٥٧	٪٥٩,٤	١٦٥	٪٥١,٧
هل توجد موادّ إعلامية/تعليمية تدعم التربية الجنسية؟				
نعم	٥٢	٪٥٤,٢	١٤٨	٪٤٧,٣
لا	١٥	٪١٥,٦	٧٢	٪٢٣,٠
لا أعلم	٢٩	٪٣٠,٢	٩٣	٪٢٩,٧
في رأيك، هل يجب أن يتولى الأهل فقط مسؤولية التربية الجنسية؟				
نعم	٧	٪٧,٢	٢٧	٪٨,٤
لا	٨٨	٪٩٠,٧	٢٨٥	٪٨٨,٨
لا أعلم	٢	٪٢,١	٩	٪٢,٨
من يجب أن يتولّى مسؤولية التربية الجنسية في البيت؟				
نعم	٣	٪٣,٠	٦	٪١,٩
لا	٢	٪٢,٠	٢	٪٠,٦
لأم والأب معا	٩٤	٪٩٤,٩	٣١٦	٪٩٧,٥

هل تعتقد أن المدرسة يجب أن يكون لها دور إلى جانب الأهل، في توفير التربية الجنسية للتلاميذ؟	خاصة عدد	خاصة نسبة	رسمية عدد	رسمية نسبة
نعم	٩٤	٪٩٤,٩	٣٠٧	٪٩٤,٨
لا	٤	٪٤,٠	٨	٪٢,٥
لا أعلم	١	٪١,٤	٩	٪٢,٩
هل لديك استعداد لإحالة التلاميذ على مراكز خاصة بخدمات الصحة الجنسية؟				
نعم للفتيان فقط	٣	٪٣,٣	١٠	٪٣,٢
نعم للفتيات فقط	٠	٪٠,٠	٨	٪٢,٦
نعم للاثنين	٤٩	٪٥٣,٣	١٨٥	٪٥٩,٣
لا	٤٠	٪٤٣,٥	١٠٩	٪٣٤,٩
هل يختلف الذكور عن الإناث، في الجهود التي يبذلونها/يبذلنها في المدرسة؟				
نعم	٤٧	٪٤٧,٥	١٨٢	٪٥٧,٨
لا	٥٢	٪٥٢,٥	١٣٣	٪٤٢,٢
هل يختلف الذكور عن الإناث، في أدائهم/هنّ بالموادّ؟				
نعم تتميز الإناث دوماً	١٢	٪١٢,٨	٣٥	٪١١,٣
نعم يتميز الذكور دوماً	٠	٪٠,٠	٤	٪١,٣
بحسب المادة	٤١	٪٤٣,٦	١٧٨	٪٥٧,٤
لا فرق	٤١	٪٤٣,٦	٩٣	٪٣٠,٠
هل تعتقد/ين أن هناك تمييزاً ضد المرأة في الوظائف؟				
نعم	٥٤	٪٥٨,١	٢٠٢	٪٦٣,٧
لا	٣٤	٪٣٦,٦	٩١	٪٢٨,٧
لا أعلم	٥	٪٥,٤	٢٤	٪٧,٦
هل تفضّل/ين الذكور على الإناث؟				
نعم	٣	٪٣,٣	٢٨	٪٩,١
لا	٨٧	٪٩٦,٧	٢٨١	٪٩٠,٩

جدول ٥:

التوزيع النسبي للمعلّمين والمعلّمات بحسب نوع المدرسة (مختلطة او أحادية) ، معرفتهم/هنّ ومواقفهم/هنّ من مواضيع الصحة الجنسية والمساواة والإنصاف بين الجنسين

	أحادية		مختلطة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة
متى يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
عند سن البلوغ	٦٢	٪٢٦,٥	٥٨	٪٣١,٢
منذ الولادة	٣٥	٪١٥,٠	٢٩	٪١٥,٦
عند التحضير للزواج	٢	٪٠,٩	٢	٪١,١
قبل سن البلوغ	١٢٨	٪٥٤,٧	٩٥	٪٥١,١
غيره	٧	٪٣,٠	٢	٪١,١
أين يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟				
في البيت من قبل الأهل	٢١٢	٪٨٨,٧	١٧٠	٪٨٩,٩
في المدرسة من قبل اختصاصيين	١٩٢	٪٨٠,٣	١٥٥	٪٨٢,٠
في المدرسة من قبل المعلّمين/ات	٦٣	٪٢٦,٤	٤٣	٪٢٢,٨
عبر وسائل الإعلام	٣٨	٪١٥,٩	٢٦	٪١٣,٨
عندرجال الدين	٢٩	٪١٢,١	٣٤	٪١٨,٠
هل يجب تزويد المعلّمين/ات بمعلومات عن التربية الجنسية؟				
نعم	١٢٢	٪٥٣,٥	٩٠	٪٥٠,٦
لا	٦٣	٪٢٧,٦	٥٦	٪٣١,٥
لست متيقّناً/ة	٤٣	٪١٨,٩	٣٢	٪١٨,٠
ما هو تقويمك الشخصي لمعرفتك في مواضيع التربية الجنسية؟				
عالٍ	٧٤	٪٣١,٢	٤٩	٪٢٦,٨
وسط	١٥٥	٪٦٥,٤	١٢٩	٪٧٠,٥
متدنّ	٨	٪٣,٤	٥	٪٢,٧
هل حضرت أيّ دورة تدريبية في التربية الجنسية؟				
نعم	٣٢	٪١٣,٤	٢١	٪١١,١
لا	٢٠٦	٪٨٦,٦	١٦٨	٪٨٨,٩
هل لديك استعداد للمشاركة في دورات تدريبية في مواضيع التربية الجنسية؟				
نعم	١٣٩	٪٦٢,٣	١٠٤	٪٥٧,١
لا	٨٤	٪٣٧,٧	٧٨	٪٤٢,٩

	أحادية		مختلطة	
هل تفضّل/تفضّلين أن يسأل تلامذتك أحداً غيرك عن أمور التربية الجنسية؟	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نعم	٩٤	٪٤١,٦	٨٣	٪٤٦,٤
لا	١٠١	٪٤٤,٧	٦٤	٪٣٥,٨
لست متيقّناً/ة	٣١	٪١٣,٧	٣٢	٪١٧,٩
هل سبق وناقشت أحد/إحدى تلامذتك في أمور تتعلّق بالتربية الجنسية؟				
نعم	٨٩	٪٣٨,٠	٥٢	٪٢٧,٧
لا	١٤٥	٪٦٢,٠	١٣٦	٪٧٢,٣
هل تعتقد/ين أن مناقشة أحد/إحدى تلامذتك في أمور التربية الجنسية، بطريقة فردية، أسهل من مناقشة مجموعة تلاميذ في الصف؟				
نعم	٧٥	٪٣١,٩	٧٢	٪٣٨,٧
لا	٥٧	٪٢٤,٣	٣٢	٪١٧,٢
لا فرق	١٠٣	٪٤٣,٨	٨٢	٪٤٤,١
هل تشعر/ين بارتباك، عند محادثة تلامذتك في الأمور الجنسية؟				
نعم	٧٢	٪٣٠,٤	٥٣	٪٢٩,٣
لا	١٦٤	٪٦٩,٢	١٢٦	٪٦٩,٦
هل الأفضل أن يتمّ تزويد التلاميذ بالمعلومات المتعلّقة بالأمور الجنسية، من طريق المعلّمة للإناث، والمعلّم للذكور؟				
نعم	١١٩	٪٥١,٣	٧٤	٪٤٠,٤
لا فرق	١١٣	٪٤٨,٧	١٠٩	٪٥٩,٦
هل توجد موادّ إعلامية/تعليمية تدعم التربية الجنسية؟				
نعم	١١٢	٪٤٩,٣	٨٨	٪٤٨,٤
لا	٥٢	٪٢٢,٩	٣٥	٪١٩,٢
لا أعلم	٦٣	٪٢٧,٨	٥٩	٪٣٢,٤
في رأيك، هل يجب أن يتولى الأهل فقط مسؤولية التربية الجنسية؟				
نعم	٢٣	٪٩,٩	١١	٪٥,٩
لا	٢٠٤	٪٨٧,٩	١٦٩	٪٩٠,٩
لا أعلم	٥	٪٢,٢	٦	٪٣,٢
من يجب أن يتولّى مسؤولية التربية الجنسية في البيت؟				
نعم	٤	٪١,٧	٥	٪٢,٧
لا	١	٪٠,٤	٣	٪١,٦
لأم والأب معا	٢٣٠	٪٩٧,٩	١٨٠	٪٩٥,٧

	أحادية		مختلطة	
هل تعتقد أن المدرسة يجب أن يكون لها دور إلى جانب الأهل، في توفير التربية الجنسية للتلاميذ؟	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نعم	٢٢٤	٪٩٥,٧	١٧٧	٪٩٣,٧
لا	٦	٪٢,٦	٦	٪٣,٢
لا أعلم	٤	٪١,٧	٦	٪٣,٢
هل لديك استعداد لإحالة التلاميذ على مراكز خاصة بخدمات الصحة الجنسية؟				
نعم للفتيان فقط	٩	٪٤,٠	٤	٪٢,٢
نعم للفتيات فقط	٨	٪٣,٥	٠	٪٠,٠
نعم للاثنين	١٣٨	٪٦١,١	٩٦	٪٥٣,٩
لا	٧١	٪٣١,٤	٧٨	٪٤٣,٨
هل يختلف الذكور عن الإناث، في الجهود التي يبذلونها/يبذلنها في المدرسة؟				
نعم	١٣١	٪٥٧,٢	٩٨	٪٥٣,٠
لا	٩٨	٪٤٢,٨	٨٧	٪٤٧,٠
هل يختلف الذكور عن الإناث، في أدائهم/هنّ بالموادّ؟				
نعم تتميز الإناث دوماً	٢٧	٪١٢,١	٢٠	٪١١,١
نعم يتميز الذكور دوماً	٤	٪١,٨	٠	٪٠,٠
بحسب المادة	١٢٦	٪٥٦,٣	٩٣	٪٥١,٧
لا فرق	٦٧	٪٢٩,٩	٦٧	٪٣٧,٢
هل تعتقد/ين أن هناك تمييزاً ضد المرأة في الوظائف؟				
نعم	١٥٣	٪٦٦,٢	١٠٣	٪٥٧,٥
لا	٦٢	٪٢٦,٨	٦٣	٪٣٥,٢
لا أعلم	١٦	٪٦,٩	١٣	٪٧,٣

جدول ٦:

جدول المدارس المشاركة في البحث النوعي، في مواضيع الصحة الإنجابية/الجنسية والنوع الاجتماعي
نيسان - حزيران ٢٠٠٥

المنطقة	مدرسة رسمية/خاصة	مدرسة مختلطة/ للصبيان/للبنات	عدد المعلّمين/المعلّمات	موضوع النقاش
بيروت				
١	رسمية	للصبيان	٥	النوع الاجتماعي
٢	رسمية	للبنات	٨	النوع الاجتماعي
٣	رسمية	مختلطة	رفضت المشاركة	
٤	خاصة	للصبيان	٧	الصحة الإنجابية/الجنسية
٥	خاصة	للبنات	٤	الصحة الإنجابية/الجنسية
٦	خاصة	مختلطة	٦	النوع الاجتماعي
الشمال				
١	رسمية	للبنات	٦	النوع الاجتماعي
٢	رسمية	للبنات	٧	الصحة الإنجابية/الجنسية
٣	رسمية	مختلطة	رفضت المشاركة	
٤	خاصة	مختلطة	رفضت المشاركة	
٥			٧	النوع الاجتماعي
٦	خاصة	مختلطة	٥	الصحة الإنجابية/الجنسية
الجنوب				
١	رسمية	للصبيان	٦	النوع الاجتماعي
٢	رسمية	للبنات	٧	النوع الاجتماعي
٣	رسمية	مختلطة	٩	الصحة الإنجابية/الجنسية
٤	خاصة	مختلطة	٥	الصحة الإنجابية/الجنسية
٥	خاصة	مختلطة	١٢	الصحة الإنجابية/الجنسية
البقاع				
١	رسمية	للبنات	٦	الصحة الإنجابية/الجنسية
٢	رسمية	مختلطة	٤	الصحة الإنجابية/الجنسية
٣	خاصة	مختلطة	رفضت المشاركة	
النبطية				
١	رسمية	للبنات	٧	النوع الاجتماعي
٢	رسمية	مختلطة	رفضت المشاركة	
٣	رسمية	مختلطة	٥	الصحة الإنجابية/الجنسية
٤	خاصة	مختلطة	رفضت المشاركة	
كسروان				
١	رسمية	مختلطة	٥	الصحة الإنجابية/الجنسية
٢	خاصة	للصبيان	رفضت المشاركة	
٣	خاصة	مختلطة	٦	النوع الاجتماعي
٤	خاصة	مختلطة	رفضت المشاركة	

ملحق أ:

استمارة الاستطلاع الكمّي

استطلاع رأي المعلّمين/ات حول مواقفهم من المواضيع المتعلقة بالتربية الجنسية للشباب	
رقم الاستمارة	
نوع التعليم	
١- خاص	
٢- رسمي	
نوع المدرسة	
١- ذكور	
٢- اناث	
٣-مختلطة	
القضاء	
المحافظة	

الأسئلة التالية تطرح مواضيع متعلقة بالتربية الجنسية في المدرسة:

	نعم	لا	
ما التربية الجنسية؟			١ المناقشة في الأمور الجنسية من عمر ١٣ -١٤
			٢ المناقشة في الأمور الجنسية قبل الزواج
			٣ إعطاء المعرفة العلمية المتعلقة بالجهاز التناسلي
			٤ الإجابة عن أسئلة الأطفال الجنسية بشكل يلائم سنهم
			٥ جزء من تربية الأحاسيس والإرادة

متى يجب أن تبدأ التربية الجنسية؟	١- عند سن البلوغ
	٢- منذ الولادة
	٣- عند التحضير للزواج
	٤- قبل سن البلوغ
	٥- لا أعرف

أين يجب أن تبدأ التربية الجنسية(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	
	١- البيت من قبل الأهل
	٢- المدرسة من قبل اختصاصيين/ات
	٣- المدرسة من قبل المعلّمين/ات
	٤- عبر وسائل الإعلام
	٥- عند رجال الدين
	٦- غيره، حدد/ي:

في رأيك، هل يجب تزويد المعلّمين بمعلومات عن التربية الجنسية؟	
	١- نعم، حدد/ي المعلومات:
	٢ لا (انتقل/ي إلى ٦)
	٣- لست متيقناً/ة

اذا كان جوابك نعم، فهل هذه المعلومات، في رأيك ضرورية؟	
	١- لمعلومات المعلّمين الشخصية
	٢- لمناقشة الطلاب فيها
	٣- كهدف آخر، غيره، حدد/ي:
في رأيك، هل يجب تزويد المعلّمين/ات بمهارات تعليمية لتساعدهم/هنّ في توصيل أمور التربية الجنسية إلى التلامذة ومناقشتهم/هنّ فيها؟	
	١- نعم، حدد/ي المهارات:
	٢- لا
	٣- لست متيقناً/ة
ما تقويمك الشخصي لمعرفتك في مواضيع التربية الجنسية؟	
	١- عالٍ
	٢- وسط
	٣- متدنٍ
هل حضرت أيّ دورة تدريبية في التربية الجنسية؟	
	١- نعم
	٢- لا
هل لديك استعداد للمشاركة في دورات تدريبية في هذه المواضيع؟	
	١- نعم
	٢- لا
هل تفضّل/ين أن يسأل تلامذتك أحداً غيرك، عن أمور التربية الجنسية؟	
	١- نعم
	٢- لا
	٣- لست متيقناً /ة
هل سبق أن ناقشت أحد/إحدى تلامذتك في أمور تتعلق بالتربية الجنسية؟	
	١- نعم، أذكر/ي بعضها:
	٢- لا
هل تعتقد/ين أن مناقشة أحد/إحدى تلامذتك في أمور التربية الجنسية، بطريقة فردية، أسهل من مناقشة مجموعة تلاميذ في الصف؟	
	١- نعم
	٢-لا
	٣-لا فرق
هل تشعر/ين بارتباك أو حرج، عند محادثة تلامذتك في الأمور الجنسية؟	
	١- نعم
	٢- لا (انتقل/ي إلى ١٥)
هل الارتباك يكمن في مخاطبة تلاميذ من الجنس الآخر؟	
	١- نعم
	٢- لا
هل الأفضل أن يتم تزويد التلاميذ بالمعلومات المتعلقة بالأمور الجنسية، من طريق المعلّمة للإناث، والمعلّم للذكور؟	
	١- نعم
	٢- لا فرق

هل توجد موادّ إعلامية/تعليمية(أفلام، كتيبات، أدلة مناقشة) تدعم التربية الجنسية؟	
	١ – نعم
	٢ – لا
	٣ – لا أعرف

في رأيك، من أين يستقي الشباب، ذكوراً وإناثاً، معلوماتهم/هنّ عن الأمور الجنسية؟		
نعم	لا	
		١ المدرسة
		٢ الأهل
		٣ المجلات
		٤ الأفلام
		٥ الأصدقاء والأقارب الأكبر سناً
		٦ الإنترنت

في رأيك، من أين يجب أن يستقي الشباب، ذكوراً وإناثاً، معلوماتهم/هنّ عن الأمور الجنسية؟		
نعم	لا	
		١ المدرسة
		٢ الأهل
		٣ المجلات
		٤ الأفلام
		٥ الأصدقاء والأقارب الأكبر سناً
		٦ الإنترنت

في رأيك، هل يجب أن يتولّى الأهل فقط مسؤولية التربية الجنسية؟	
	١ – نعم
	٢ – لا
	٢ – لا أعلم

من يجب أن يتولّى مسؤولية التربية الجنسية في البيت؟	
	١ – الأم
	٢ – الأب
	٣ – الأم والأب معا

هل تعتقد/ين أن المدرسة يجب أن يكون لها دور إلى جانب الأهل، في توفير التربية الجنسية للتلاميذ ؟	
	١ – نعم
	٢ – لا (انتقل/ي إلى سؤال ٢٥)
	٣ – لا أعلم

في أيّ مرحلة دراسية يمكن طرح أمور التربية الجنسية ومناقشة التلاميذ فيها؟	
	١ – المرحلة المتوسطة
	٢ – المرحلة الثانوية
	٣ – في المرحلتين المتوسطة والثانوية
	٤ – لا أعلم
	٥ – غيره، حدد/ي:

في رأيك، من هو الشخص المناسب الذي يجب أن يتولّى مسؤولية التربية الجنسية في المدرسة؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	
	١ – معلّم/ة العلوم
	٢ – معلّم/ة التربية المدنية والتنشئة الوطنية
	٣ – معلّم/ة اللغات
	٤ – معلّم/ة النشاطات اللاصفّية
	٥ – اختصاصيّ/ة غير المعلّمين/ات
	٦ – غيره، حدد/ي:

في رأيك، في أيّ مادة يجب إدراج أمور التربية الجنسية؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	
	١ – العلوم البيولوجية
	٢ – التربية المدنية والتنشئة الوطنية
	٣ – اللغات
	٤ – العلوم الاجتماعية
	٥ – مختلف الموادّ
	٦ –غيره، حدد/ي:

هل لديك الاستعداد لإحالة التلاميذ عند الضرورة، على مراكز خاصة بخدمات الصحة الجنسية، بما فيها توفير الواقي الذكري والفحوصات الخاصة بالأمراض المتناقلة جنسيا، والإيدز؟	
	١ – نعم للفتيان فقط
	٢ – نعم للفتيات فقط
	٣ – نعم للاثنين
	٤ – لا

حدد/ي الأمور التي من شأنها أن تؤثر في سهولة إدخال أمور التربية الجنسية في المناهج أو في صعوبتها؟

	تسهل إدخال المعلومات	تصعب إدخال المعلومات	لا تؤثر في إدخال المعلومات
١ موقف رجال الدين			
٢ موقف المجتمع المحلي			
٣ موقف الفعاليات السياسية			
٤ موقف وسائل الإعلام			
٥ موقف الأهل (الأب والأم)			
٦غيره، حدد/ي:			

في رأيك، في أيّ مرحلة يمكن طرح المواضيع التالية، أو مناقشة التلاميذ فيها؟

	المتوسط	الثانوي
التغيرات الفزيولوجية–البيولوجية–النفسية عند الفتى والفتاة - البلوغ		
مظاهر النمو الجنسي عند الفتاة والفتى (العادة الشهرية – الاحتلام)		
معلومات عن العادة السرية – الاستمناء		
الأمراض المتناقلة عبر الجنس		
النظرة إلى الجنس الآخر – مبادئ الاعتراف بالآخر وقبوله واحترامه		
فحوص ما قبل الزواج		

هل المعلومات، الخاصة بالتربية الجنسية، تعطى هي نفسها للفتاة والفتى، أم تختلف المعلومات للفتاة عنها للفتى؟			
	معلومات خاصة بالفتاة	معلومات خاصة بالفتى	لكليهما
التغيرات الفزيولوجية–البيولوجية–النفسية			
عند الفتى والفتاة – البلوغ			
مظاهر النمو الجنسي عند الفتاة والفتى (العادة الشهرية– الاحتلام)			
معلومات حول العادة السرية – الاستمناء			
النظرة إلى الجنس الآخر–مبادئ الاعتراف بالآخر وقبوله واحترامه			
الوقاية من الحمل ووسائل تنظيم الأسرة			
العلاقات الجنسية في إطار الزواج والإنجاب			
الأمراض المتناقلة عبر الجنس والإيدز (فيروس نقص المناعة المكتسبة)			
الحب والصداقة			

ما أهداف التربية الجنسية؟			
	نعم	لا	
			١ تأخير السلوك الجنسي المبكر
			٢ تشجيع العلاقات الجنسية المبكرة
			٣ الانحلال الخلقي والانفلات من التقاليد والقيم
			٤ غيره حدد/ي:

الأسئلة التالية تطرح الفروق بين الذكور والإناث ضمن المدرسة، وغيرها من الأمور المتعلقة بقضايا النوع الاجتماعي:	
في رأيك، هل يختلف الذكور عن الإناث في الجهود التي يبذلونها/يبذلنها في المدرسة؟	
	١– نعم
	٢– لا (انتقل/ي إلى ٣)
إذا كانت الإجابة «نعم»	
	١– يعمل الذكور بجدية أكثر
	٢– تعمل الإناث بجدية أكثر
	٣– لا فرق
هل يختلف الذكور عن الإناث في أدائهم/هنّ بالموادّ؟	
	١– نعم، تتميز الإناث دوماً
	٢– نعم، يتميز الذكور دوماً
	٣– بحسب المادة
	٤– لا فرق
هل تعتقد/ين أن هناك تمييزاً ضد المرأة في الوظائف؟	
	١– نعم
	٢– لا
	٣– لا أعلم
إذا كان الخيار لك، فهل تفضّل/ين الذكور على الإناث؟	
	١– نعم
	٢– لا

هل هناك صورة منمطة للمرأة، في الكتب المدرسية؟	
	١– نعم
	٢– لا (انتقل/ي إلى ٩)
	٣–لا أعرف
إذا كان الجواب نعم، فهل هذه الصورة تمثل واقع المرأة فعلاً؟	
	١– نعم
	٢– لا
	٣–لا أعرف
هل يمكن للمعلّم/ة أن يكون له/لها دور في تغيير الصورة المنمطة للمرأة، في الكتب المدرسية؟	
	١– نعم، كيف؟
	٢– لا
في رأيك، هل يجب تعديل صورة المرأة، في المناهج المدرسية؟	
	١– نعم
	٢– لا
	٣– لا أعرف
اذا كان عليك أن تختار/ي رئيساً/ة لمدرستك، فسيكون/ فستكون	
	١– رجل
	٢– امرأة
	٣– لا فرق
هل تعتقد/ين أن للمعلّم/ة المربّي/ة دوراً في ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة وعدم التفرقة بين الجنسين؟ هناك فرق بين الاعتقاد والمعرفة والموقف	
	١– نعم
	٢– لا (انتقل/ي إلى ١٣؟)
	٣– لا أعلم (انتقل/ي إلى ١٣؟)
في حال كان جوابك نعم، كيف يمكن للمعلّم/ة أن يقوم/تقوم بالدور المذكور أعلاه؟	

	نعم	لا	
			١– من خلال المواد التعليمية
			٢– من خلال الممارسة بمشاركة التلاميذ
			٣– من خلال اتخاذ المواقف الملائمة
			٤– من خلال توجيهات خاصة بالموضوع

كيف يمكن إدماج مبادئ العدالة والمساواة وعدم التفرقة بين الجنسين، في المناهج؟

	نعم	لا	
			١– من خلال مادة خاصة
			٢– من خلال مختلف المواضيع
			٣– من خلال تدريب المعلّمين/ات
			٤– لا حاجة

الأسئلة التالية تتعلق بالخصائص الديموغرافية

منذ كم سنة تزاول/ين مهنة التعليم؟

حدد/ي:_____ سنة

أيّ مرحلة دراسية تعلم/تعلمين حالياً؟	
	١- المرحلة المتوسطة
	٢- المرحلة الثانوية
	٣- كلتيهما
ما المواد التي تدرّسها/تدرّسينها؟	
	١- العلوم الاجتماعية
	٢- العلوم الطبيعية
	٣- العلوم المدنية
	٤- اللغة
	٥- غيره، حدد/ي:
ما أعلى مرحلة تعليمية وصلت إليها؟	
	١- الثانوية
	٢- الجامعة (ليسانس)
	٣- الماجستير
	٤- الدكتوراه
	٥- غيره، حدد/ي:
ما عمرك؟	
	حدد/ي العمر بالسنوات:
ما مكان إقامتك الحالي؟	
	حدد/ي القضاء:
ما جنسك؟	
	١- ذكر
	٢- أنثى
ما وضعك الاجتماعي؟	
	١- متزوج/متزوجة
	٢- أعزب/عزباء
	٣- مطلّق/مطلّقة
	٤- منفصل/منفصلة
	٥- أرمل/أرملة
ما عدد أولادك؟ نأخذ هذا السؤال على سبيل المثال فقط، ولكن الملاحظة تخص كلّ المعلومات الديموغرافية: ما الفائدة من السؤال والتدقيق فيه (عدد الأولاد الذكور، عدد الأولاد الإناث) أي كيف تم استغلال الأجوبة، وما الترابطات التي تمّت، بهذه المعلومات؟	
	١- لا أولاد
	٢- عدد الأولاد الذكور:
	٣-عدد الأولاد الإناث:

ملحق ب

موافقة على مشاركة في (البحث الكمّي)

تحية طيبة،

يقوم المركز التربوي للبحوث والإنماء بمشاركة صندوق الأمم المتحدة للسكّان، بتنفيذ دراسة كمّية لتقويم معرفة معلّمي/ات المرحلتين الثانوية والأساسية الثالثة، ومواقفهم/هنّ من مواضيع التربية الجنسية، إحدى المحددات الأساسية للتربية السكّانية، عما يفيد الفئة العمرية التي يخدمونها.

لقد تم اختيار مدرستكم/كنّ بالطريقة العشوائية العلمية للمشاركة في هذا الاستطلاع، علماً أن الاستبيان لا يتطلب من وقتكم/كنّ أكثر من ١٠ دقائق، وأيّ معلومات تؤخذ من خلال الدراسة، وهي تتعلق بكم/بكنّ، ستبقى سرّية، ولن يسمح لأيّ شخص بالاطّلاع عليها، ولكنها ستستخدم فقط لغاية البحث العلمي. يمكنكم/كنّ اختيار عدم المشاركة في الدراسة. إذا قررتم/تنّ المشاركة، فلكم/فلكُنَّ الحق بالرجوع عنها أو التوقف عنها، في أيّ وقت.

نحن نشكركم/كنّ ونقدّر لكم/لكنّ مشاركتكم/كنّ في هذا البحث.

إذا كان لديكم/كنّ أيّ سؤال، نرجو الاتصال
بالأستاذ أنطوان سكاف، المركز التربوي للبحوث والإنماء ٠١-٦٨٣٠٩٢
أو بالدكتورة مونيك شعيا ٠٣-٤٥٨١٤٣

ملحق ج

موضوع النوع الاجتماعي في تعليم الصبيان والبنات، في المرحلتين الأساسية الثالثة والثانوية

الأسئلة الموجهة إلى المعلّمين والمعلّمات في المجموعات البؤرية

١– أذكر/ي بعض المهن التي تنصح/ين بها تلاميذك الصبيان؟ والبنات؟

٢– كيف تعامل/ين التلاميذ الصبيان والبنات في الصف؟

– وما هو الفرق؟

٣– إذا كان لدى الأم مهنة (خارج المنزل أو داخله) فما هي الآثار الإيجابية على العائلة، في رأيك؟ والسلبية؟

٤– إذا كان لدى الأب مهنة، فما هي الآثار الإيجابية على العائلة، في رأيك؟ والسلبية؟

٥– ما العوامل التي تؤثر في قرار الأهل إلحاق البنات في المدرسة؟

– وما الأسباب التي تجعل البنات يتركن المدرسة؟

٦– ما العوامل التي تؤثر في قرار الأهل إلحاق الصبيان في المدرسة؟

– وما الأسباب التي تجعل الصبيان يتركون المدرسة؟

٧– تدل مؤشرات التنمية، على أن الفرق بين نسبة الصبيان المتعلّمين، ونسبة البنات المتعلّمات، بدأ بالتضاؤل حتى على المستوى الجامعي. وعلى رغم ذلك، لا تزال نسبة النساء المشاركات في القوى العاملة في لبنان، ضئيلة مقابل نسبة الرجال. ما الأسباب، في رأيك؟

٨– تبين الدراسات أنه على رغم ازدياد عدد النساء اللواتي التحقن بالقوى العاملة، لا يزال وجودهنّ ضئيلاً في المراكز الإدارية والقيادية، بما في ذلك الوظائف التي تمثل النساء الأكثرية العاملة فيها (مثال على ذلك: المعلّمات)، لماذا نرى الوضع هكذا، في رأيك؟

٩– ما الدور الذي يجب أن يقوم/تقوم به المعلّم/ة، بالنسبة إلى موضوع التفرقة بين الصبيان والبنات؟

١٠– هل تريد/ين أن تضيف/ي أيّ شيء بالنسبة إلى هذا الموضوع؟

موضوع التربية الجنسية في تعليم الصبيان والبنات، في المرحلتين الأساسية الثالثة والثانوية

الأسئلة الموجهة إلى المعلّمين والمعلّمات في المجموعات البؤرية

أسئلة عامة عن التربية الجنسية لدى الشباب

١– في رأيك، ما المواضيع التي تشملها التربية الجنسية؟

٢– في رأيك، إلامَ تؤدي معرفة الصبيان والبنات لمواضيع التربية الجنسية؟

– في رأيك، ما التأثير السلبي (أو الإيجابي) لهذه المعرفة؟ (في حال لم تذكر في السؤال السابق)

٣– ما الحالات التي يعتبر فيها الزواج للبنات مبكراً؟ متى يكون ذلك مقبولاً؟

٤– ما الحالات التي يعتبر فيها الزواج للصبيان مبكراً؟ متى يكون ذلك مقبولاً؟

٥– أظهرت الدراسات أن الصبيان والبنات يحصلون/يحصلن على معلوماتهم/هنّ عن الصحة الجنسية، من الإعلام أو الرفقاء/الرفيقات الأقران. ولكن هؤلاء الشباب، ذكوراً وإناثاً، ذكروا/ذكرن أنهم/هنّ يفضّلون/يفضّلن الحصول على هذه المعلومات من أهلهم/هنّ ومعلّمي/ات/هم/هنّ. لماذا لم يحصلوا/يحصلن على هذه المعلومات من أهلهم/هنّ ومعلّمي/ات/هم/هنّ ، في رأيك؟

التربية الجنسية في المدارس

١– ما مواضيع التربية الجنسية التي تقترح/تقترحين تغطيتها في المدرسة ضمن الموادّ التعليمية؟

٢– في المدرسة، من هو الشخص المناسب لتغطية هذه المواضيع؟ ولماذا؟

– من المعلّم/ة المناسب/ة ؟

٣– إبتداءً من أيّ عمر/مرحلة تعليمية تقترح/تقترحين أن تتمّ تغطية هذه المواضيع؟ لماذا؟

٤– ما الطريقة الفضلى لتغطية هذه المواضيع، في رأيك؟ (من خلال محاضرات، نشاطات لا صفّية، من فرد لآخر)

٥– كيف تعامل/تعاملين مع الصبيان والبنات في ما يتعلق بمواضيع التربية الجنسية؟

– وما الفرق ؟

٦– ما الأسئلة التي وجّهها إليك التلاميذ، في موضوع التربية الجنسية؟

٧– كيف تشعر/تشعرين عندما تتلقى/تتلقين هذه الأسئلة؟ وحين تجيب/ين عنها؟

٨– هل تريد/تريدين أن تضيف/تضيفي أيّ شيء، في هذا الموضوع؟

ملحق د

دليل موجّه/ة حلقة النقاش

نقاشات المجموعة المركّزة بمشاركة المعلّمين/ات

مجموعة مركّزة تُعنى بتقويم احتياجات معلّمي/ات المدارس ومواقفهم/هنّ، من النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية

أ الخلفية

صباح الخير/مساء الخير جميعاً. أُدعى (موجّه/ة حلقة النقاش) وأقدّم إليكم/كنّ (اسم المسجِّل/ة). إن البحث الذي نحن في صدد إجرائه اليوم، يتم بناءً على طلب هيئة التنمية والبحث التربوي، التابعة لوزراة التربية والتعليم العالي، وبناءً على طلب صندوق الأمم المتحدة للسكّان. فهيئة التنمية والبحث التربوي هيئة مستقلة عن وزارة التربية والتعليم العالي، تضطلع بمسؤولية تطوير المناهج التعليمية وتدريب المعلّمين/ات. أمّا صندوق الأمم المتحدة للسكّان فهو إحدى وكالات الأمم المتحدة التي تُعنى بشؤون السكّان وقضايا الصحة الإنجابية، بالتعاون بينها وبين الحكومات والمنظمات غير الحكومية.

أرحب بكم/بكنّ مرة أخرى، وأشكر حضوركم/كنّ بيننا، وحبذا لو تقرؤون/تقرأن الورقة الموزّعة على حضرتكم/كنّ، والتي تقدم وصفاً دقيقاً للبحث الذي نحن في صدد إجرائه، طالبين إليكم/كنّ الموافقة على مضمونها، للمضي في مشروعنا. (أَعطِ/أَعطي المشاركين/ات وقتاً كافياً لقراءة استمارة الموافقة).

هل لديكم/كنّ أيّ أسئلة عن المعلومات الواردة في هذه الورقة؟ (الإجابة على الأسئلة - يدوّن/تدوّن مسجِّل/ة حلقة النقاش الأسئلة أيضاً، لمرجعية أفضل). في حال موافقتكم/كنّ على المشاركة في هذا البحث، أرجو من حضرتكم/كنّ توقيع هذه الاستمارة، وإعادتها إلينا، ولكم/لكُنّ منا الشكر. أودّ الإشارة إلى أن هذه الاستمارة ستكون منفصلة عن نتائج حلقة النقاش هذه.

على نحو ما سبق ذكره في الاستمارة، يهمّنا كثيراً تحصيل معلومات من المعلّمين/ات، عن مسألة النوع الاجتماعي المتداولة في المدرسة، وعن قضايا الصحة الإنجابية لدى الشباب. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المجموعة المركزة، ستتطرق إمّا إلى قضايا النوع الاجتماعي وإمّا إلى قضايا الصحة الإنجابية. سأطرح عليكم/كنّ أسئلة عامة عن هاتين المسألتين، ثمّ أعطيكم/كنّ الكلام لتقديم تعليقاتكم/كنّ. يُرجى الأخذ في الاعتبار أنني أعلّق أهمية كبرى على أفكاركم/كنّ وآرائكم/كنّ، وتذكروا/تذكرن أن الأجوبة التي تقدّمونها/تقدّمنها، على اختلافها، أقبلها بصدر رحب. مرة أخرى، أشجعكم/كنّ على إشراكي في آرائكم/كنّ، سواء أكانت إيجابية أم سلبية، إزاء أيّ من المواضيع والمسائل المطروحة. وأحيطكم/كنّ علماً أن كلّ المعلومات المترتبة عن المجموعة المركزة ستبقى سرّية، وسنعلن عن نتائج المجموعات فقط، من دون ذكر الأسماء. ويهمنا أيضاً أن تعلموا/تعلمن أن نقاشات المجموعة المركزة، لن تتعدى الساعة والنصف من الوقت، وأنّنا سنقوم بتسجيل هذه الجلسة، وبتوثيق آرائكم/كنّ وأفكاركم/كنّ. هل الجميع يوافقنا على هذا؟ لقد طلبت إلى (اسم المسجّل/ة) أن يرافقني/ترافقني، حتى يدوّن/تدوّن النقاط/الأفكار العامة المقدّمة في هذا النقاش.

وبما أننا نقوم ونقدّر آراء كلّ واحد منكم/كنّ، أطلب إلى حضرتكم/كنّ التكلم بصوت جهير وواضح، الواحد تلو الآخر. ذلك أنه يصعب الإصغاء إلى فكرة ما، إذا كان الجميع يتكلم في آن معاً، ويستحيل سماع ما قد تمّ تسجيله بآلة التسجيل. لكن، على رغم ذلك، لا تدعوا/تدعن هذا يحول دون ردودكم/كنّ على تعليقات الآخرين. فالردود على تعليقات الآخرين تشكل إحدى أهم الفوائد الكائنة في مناقشات المجموعة المركزة، وأبرزها. أقترح عليكم/كنّ الانتظار حتى ينهي الشخص المتكلم حديثه، وبعدئذٍ تقدّمون/تقدّمن تعليقاتكم/كنّ ذات الصلة.

ب مقدمة

قبل أن أستهل حلقة النقاش، هل لأحد منكم/كنّ سؤال وجيه؟ (أجب عن أيّ من الأسئلة المطروحة) من المفيد دائماً البدء بالعملية، بمقدمة صغيرة.

سبق أن عرّفت بنفسي وأدعى ..... وحبذا لو تطلعونني على أسمائكم/كنّ ، كلّ على حدة. (فقط الاسم الأول أو أيّ اسم قد ترتؤونه/ترتئينه وتودّون/تَودِدن أن ندعوكم/كنّ به). أرجو منكم/كنّ إطلاعنا على عدد سنوات خبرتكم/كنّ في مجال التعليم، وعلى المادة (الموادّ) التي تعلّمونها وعلى لونكم/كنّ المفضّل، وطعامكم/كنّ المفضّل، وهوايتكم/كنّ ... أو أيّ من المفضّلات الأخرى لديكم/كنّ... (يتعين على المسجِّل/ة الانتباه لسنوات الخبرة المحصودة من التعليم، ولموادّ التعليم المعتمدة لديهم/هنّ، ويُرجى تدوين النوع الاجتماعي الذي ينتمي إليه المشاركون/المشاركات كافةً، أي جنسهم/هنّ).

ج مواضيع حلقة النقاش

والآن نحن على استعداد للبدء بطرح الأسئلة.

أ – أسئلة حول النوع الاجتماعي أو العلاقات بين النساء والرجال، وأدوارهم/هنّ

ب – أسئلة حول التربية الجنسية

د الاختتام

شكراً جزيلاً للآراء والأفكار البنّاءة التي تقدمتم/تنّ بها، في هاتين المسألتين. أشدد على أن هذه المعلومات التي توفّرونها/توفّرنها، هي ذات فائدة كبرى في تعزيز البرامج الإنمائية التي تلبي احتياجات المعلّمين/ات كافةً، بمن فيهم/هنّ حضرتكم/كنّ. لا ريب أن وقتكم/كنّ ثمين جداً، وبالتالي أقدّر جهودكم/كنّ الحثيثة التي بذلتموها/بذلتنّها في سبيل مساعدتنا.

سأتحقّق الآن من زميلي/زميلتي الكريم/ة، هل كان لديه/ها أيّ أسئلة أخيرة، في هاتين المسألتين (يطرح/تطرح موجّه/ة حلقة النقاش على الزميل/ة السؤال ثمّ يسمح/تسمح له/لها باستيضاح أيّ جواب مبهم دوّنه/دوّنته) سأقوم الآن بتلخيص النقاط الأساسية التي تناقشنا فيها اليوم (يقوم/تقوم موجّه/ة حلقة النقاش بتلخيص النقاط الأساسية).

ملحق هـ:

موافقة على مشاركة (البحث النوعي)

مجموعة بؤرية تُعنى بتقويم احتياجات معلّمي/ات المدارس وآرائهم/هنّ، إزاء الجندر والصحة الإنجابية
المركز التربوي للبحوث والإنماء، وزارة الثقافة والتعليم العالي وصندوق الأمم المتحدة للسكّان

تجري الدكتورة ريما عفيفي - سويد مناقشات لمجموعات بؤرية تساعد على تحديد احتياجات المعلّمين/ات، ورأيهم/هنّ إزاء الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي في المدارس. ونوضح فيما يلي ما نعنيه بسمناقشة مجموعة بؤريةس: هي نقاش مخطّط ومُوجَّه يتمّ بين أعضاء المجموعة المختارة من المشاركين/ات، بهدف النظر في مسألة معينة.

وعليه، تم اختيار مدرستكم/كنّ الموقرة بطريقة عشوائية، لتشارك في الدراسة المذكورة آنفاً، اختاركم/كنّ مسؤول في مدرستكم/كنّ لتقديم آرائكم/كنّ ونظرتكم/كنّ إلى هذه المواضيع. مع العلم أن المشاركة في هذا النقاش لن تستغرق أكثر من ساعة ونصف من وقتكم/كنّ الثمين.

ونحيطكم/كنّ علماً بأنه سيتولى تنظيم النقاشات وإدارتها، داخل المجموعات المركزة شخصان: منسّق/ة ومساعد/ة؛ يتمتع/تتمتع زالمنسق/ةس بخبرة واسعة في مجال إدارة الحوار، أمّا المساعد/ة فيتعين عليه/ها تسجيل أجوبة المشاركين/ات. ومن المرجح استخدام آلة تسجيل في حال وافق المشاركون/ات على ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن آراء المشاركين/ات وما يفيدون/يُفدن به أثناء النقاشات، ستكون سرّية، وسيتم أيضاً تحليل نتائج نقاشات المجموعات المركزة فقط، بشكل عامّ وإجمالي. أود التذكير أنكم/كنّ تعبّرون/تعبّرن عن آراء شخصية وخاصة، ولا تمثل بالضرورة آراء المدرسة التي تعلّمون/تعلّمن فيها، علماً بأن مشاركتكم/كنّ في هذه المجموعة البؤرية، وتقديم آرائكم/كنّ في هذا المجال، لن يسببا لكم/كنّ أيّ مشكلة على الإطلاق.

نأمل أن يؤدي جمع المعلومات والبيانات، إلى فهم أفضل لآراء المعلّمين/ات، إزاء الصحة الإنجابية لدى الشباب، ومسائل النوع الاجتماعي على حدٍّ سواء؛ وهذا الأمر يفضي، بدوره إلى وضع برامج تدريبية أو إدراج مداخلات تناسبكم/كنّ، وتلائم احتياجات المعلّمين/ات عموماً.

في حال كانت لديكم/كنّ أيّ أسئلة في شأن هذا البحث، نرجو الاتصال بالأستاذ أنطوان سكاف في المركز التربوي للبحوث والإنماء، عبر الرقم التالي: ٠٣-٦٨٣٠٩٢ أو الدكتورة ريما عفيفي سويد عبر الرقم: ٠١-٣٧٤٣٧٤ (مقسم ٤٦٦٠).

إن توقيعكم/كنّ هذه الاستمارة، يؤكد موافقتكم/كنّ الكاملة على ما ذُكر آنفاً، وعلى مشاركتكم/كنّ في نقاشات المجموعة البؤرية. وسيتم حفظ هذه التوقيعات في ملف خاص بعهدة المحقق الرئيس، ولن يتم ربطها بنتائج نقاشات المجموعات.

نرجو تدوين الاسم الكامل _____

نرجو التوقيع _____

التاريخ _____

تجدر الإشارة هنا، إلى أن معظم المعلّمين/ات الذين/اللواتي شاركوا/شاركن في المجموعات البؤرية، لم يروا/يرين أن هنالك حاجة إلى توقيع هذه الموافقة؛ وقد اعتبرت مشاركتهم/هنّ في المجموعة دليلاً على الموافقة.

٦ المراجع

1 J.N. Cohen, Byers, E.S., Sears, H.A., Weaver, A.D. 2004. Sexual health education: attitudes, knowledge, and comfort of teachers in new brunswick schools. The Canadian Journal of Human Sexuality, vol 13

2 Bowden, R.G., Lanning, B.A., Pippin, G.R., Tanner, J.F. 2003. Teacher's attitudes towards abstinence-only sex education curricula. Education, vol 123, i 4

3 Price, J.H., Dake, J.A., Kirchofer, G., Telljohann, S.K. 2003. Elementary school teachers'techniques of responding to student questions regarding sexuality issues. Journal of School Health_ vol 73_ I 1_ p9(6)

4 DeJong, J., Jawad, R., Mortagy, I., Shepard, B. 2005. The sexual and reproductive health of young people in the Arab countries and Iran. Reproductive Health Matters, vol 13, I 25, p49(11)

٥ عزة شرارة بيضون. التربية الجنسية المدرسية في لبنان: قراءة في سجال. العلوم الاجتماعية. العدد السابع أيار ٢٠٠١، ص. ١٦١-١٨٦

٦ يولاند نوفل. الخلفية القانونية لدراسة تحليل الكتب المدرسية والمناهج اللبنانية، بهدف تقويم مدى احتوائها على النوع الاجتماعي، في مرحلتي التعليم الأساسية الثالثة والثانوية. الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية-التقرير الرسمي الأول حول اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة. (بيروت ٢٠٠٠).

٧ مونيك شعيا. مسح المعارف والاحتياجات: الدراسات الكمّية والنوعية. محاضرة ٢٤-٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٤ Le Gabriel. لقاء تقني حول منهجية مسح الاحتياجات، في مجال التربية السكّانية في المدارس: والتركيز على مفهوم الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي.

٨ ندى الأغر نجا. أنشطة تحضيرية لإدخال التربية السكّانية في المناهج والنشاطات التربوية واللامنهجية، في المدارس. محاضرة ٢٤-٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٤ Le Gabriel. لقاء تقني حول منهجية مسح الاحتياجات في مجال التربية السكّانية في المدارس: والتركيز على مفهوم الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي

٩ حلا نوفل. إطار برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكّان والتنمية (القاهرة ١٩٩٤) ومؤتمر القاهرة ٥+ وزارة الشؤون الاجتماعية.

ملاحظات:

ملاحظات:

ملاحظات:

ملاحظات:

طباعة مطبعة المركز التربوي للبحوث والإنماء – سنّ الفيل